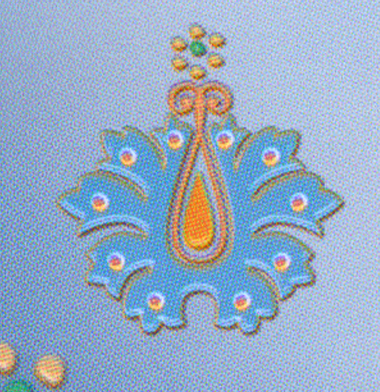
مسألة الرؤية

رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة
تخريج أحاديث الرؤية

طبعة جديدة مزيدة ومصححة



تصنيف
حسن بن علي السقاف
عفا الله تعالى عنه

دار الإمام النووي
المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

مسألة الرؤية

رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار الإمام النووي
عمان - الأردن

ص. ب. : ٩٢٥٣٩٣ - العبدلي
E-mail : hasan_alsaqqaf@maktoob.com

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

مسألة الرؤية

رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة

مصححه

رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة

تخريج أحاديث الرؤية

تصنيف

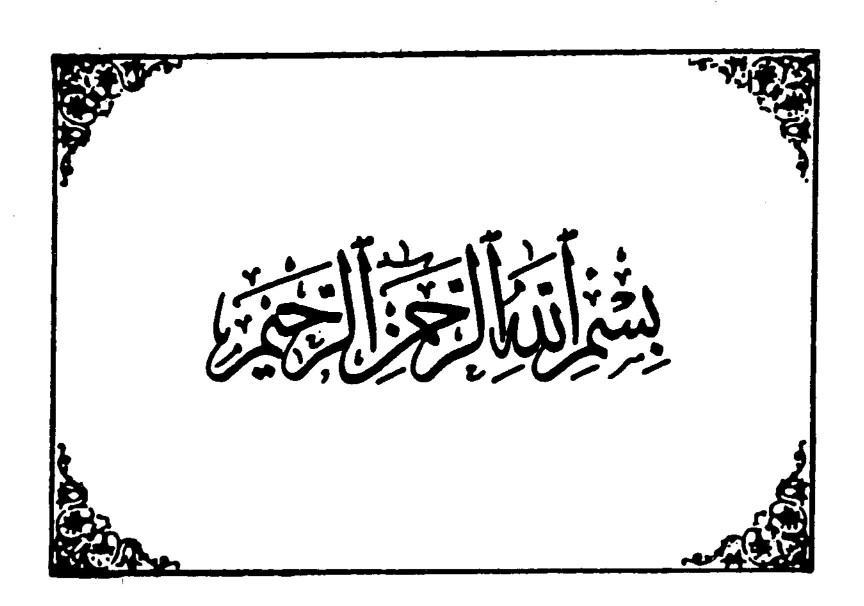
حسن بن علي السقاف

عفا الله تعالى عنه

دار الإمام النووي

عمان - الأردن

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية



المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين .

وبعد : كان أصل المراد من هذا الكتاب عند ابتدائي في تصنيفه هو تخريج أحاديث الرؤية وتتبعها حديثاً حديثاً والرد على ابن قيم الجوزية ومجسمة الحنابلة في دعواهم تواتر أحاديث الرؤية ، ثم لما فرغت من التخريج وعرضته على بعض أهل العلم وبعض إخواننا المعتنين بهذه الأمور طلبوا مني جميعاً أن أُعقّب هذا البحث بذكر الآيات الواردة في هذا الموضوع وقضية رؤية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى ليلة الإسراء ، فأجبتهم تحقيقاً لطلبهم ، فجاء البحث على الترتيب المذكور وكان الأولى أن توضع الآيات أولاً لكن جرى البحث على الترتيب الذي ذكرناه ، والله تعالى نسأل الهداية والتوفيق والإعانة .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي القدير ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير ، وعلى آله مصابيح الدجى ، ما أشرق النهار وجاء الليل فسجى .

أما بعد :

فقد استقصى أئمة المجسمة الأحاديث التي فيها أنَّ الله تعالى يُرَى يوم القيامة[١] وذكر الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ٤٣٤) أن ابن القيم وهو من أئمة المجسمة والمشبهة جمعها في « حادي الأرواح » . فقال :

[جمع الدَّارَقُطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله تعالى فزادت على العشرين[٢] ، وتتبعها ابن القيم في « حادي الأرواح » فبلغت الثلاثين وأكثرها جياد[٣] ، وأسند الدَّارَقُطني عن يحيى بن معين قال : عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية صحاح] .

وكل ذلك مردود عندنا بما ستراه في هذا التحقيق ، وقد ادّعى ابن القيم هنالك أنَّ الأحاديث الدالة على الرؤية قد تواترت ! وليس كذلك ! بل هي آحاد مطعون فيها ، وهي عندنا من الإسرائيليات وإن كانت في الصحاح ، فهي متسربة لهذه الأمة عن مثل كعب الأحبار وعبد الله بن سلام وأضرابهما ،

---

(١) والمجسمة على مدار حقب التاريخ الإسلامي مهتمون بمسألة الرؤية ويعدونها من أصول العقائد ويصنفون فيها المؤلفات والرسائل وهي الفاروق عندهم بين الجهمية وغيرهم .

(٢) وأكثرها منكرات وموضوعات بل جميعها ، وكتاب الرؤية المنسوب للدارقطني هو عندنا من وضع المجسمة وصنعهم كما بينت ذلك في رسالة خاصة .

(٣) هذا كلام غير صحيح كما سترى من هذا التحقيق .

ومن قرأ مقدّمتنا وتعليقاتنا على كتاب « العلو » للذهبي عرف ذلك واستيقن عنه لكثرة الشواهد والأدلة .

وقضية الرؤية أو عقيدة الرؤية أخلّت بقاعدة التوحيد والتنزيه ، وجعلته كالبشر أو كسائر الخلق له صورة وشكل بل جعلت خيال كثير من الطوائف المتمسكين بموضوع الرؤية والذين يعتبرونه أصلاً لا يمكن التخلي عنه على صورة رجل له وجه وعينان وفم ولهوات وأضراس وساق وذراعان وصدر وقدم وأصابع وأنه يهبط ويرتفع ويضع قدمه في النار إلى غير ذلك من الترهات المقتبسة من خيال الإغريق واليونان وعقائد اليهود والمجسمة وأمثالهم .

فعلى هذه النظرية هو جسم يأتي تارة بغير صورته الحقيقية كما يتخيلون وتارة بصورته الحقيقية فيكشف لهم عن ساقه ثم ينطلق فيتبعونه[٤] وهم يرونه ويتحدثون معه ويسيرون خلفه ..... الخ !! فهل بقي بعد هذا من التشبيه بقية ؟! وأصل هذه المادة عقيدة الرؤية فإذا تبين بالأدلة الشرعية بطلانها انتفت هذه الأمور جميعها أو غالبها .

وموضوع الرؤية موضوع مهم جداً عند المجسمة والمشبهة ، صنفوا فيه رسائل عديدة ! وهو الحد الفاصل عندهم بين الجهمي والسني ، وقد انخدع بعض المشتغلين بالعلم بتشويشاتهم وتحدياتهم وما يذكرونه من الأحاديث في هذا الموضوع فانساق لما يريدون ! وتشبّث المقلدة الذين لا قدرة لهم

---

(٤) كل ذلك ورد في حديث الصورة المردود في الصحيحين وإننا ننزّه سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم من أن يكون قد نطق به ، ولفظة (فينطلق بهم ويتبعونه) في حق الباري جل جلاله تجدونها في صحيح مسلم (١٩١) .

على تصحيح الآثار وتضعيفها وسبر أغوارها ومعرفة عللها وشذوذها بتصحيح فلان وفلان وورودها في صحيح فلان ما هو إلا انخراط في رِبْقَةِ التقليد المذموم في هذه البابة التي يطلب فيها التحقيق والاجتهاد والنظر !!

وقد أعجبني قول الجلال الدوَّاني الصديقي في مقدمة شرحه على « العقائد العضدية » حيث يقول :

« ولم استرسل مع شعب القيل والقال ، على ما هو دأب أهل الجدال ، القاصرين عن انتهاج طرق الاستدلال ، بل اتبعت الحق الصريح وإن خالف المشهور ، وأخذت بمقتضى الدليل وإن لم يساعده مقالات الجمهور » .

وهذا الكلام جميل من مثله وهو جيد ينبغي أن يُتَأمَّل ويتدبَّر ، لأنَّ المقلدة اليوم وفي السابق نراهم يدافعون ويلفون ويدورون لتسويغ كلمة أو مقالة أو فكرة مخطئة قالها بعض السابقين والسالفين ، رآها المقلد قرآناً مُنْزَلاً لا يجوز عليه الخطأ البتة !! فهو يؤوله ويحوره ويدوره ليثبت عصمة مقلَّده أو معظَّمه !! وإن كان تأويله في سبيل تسويغ تلك الكلمة باطلاً ركيكاً ظاهر الفساد !! فما علينا من أمثال هؤلاء المقلدة سخطوا من التحقيق العلمي أم رضوا !! والله تعالى المستعان ، وعليه التكلان .

ولنعد إلى تلك الأحاديث التي ذكرها ابن القيم في « حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح » ص (٢٦٩) لنذكرها حسب ترتيبه ونتكلَّم عليها واحداً واحداً وبالله تعالى التوفيق :

١- قال هنالك بعد أن ذكر أسماء خمسة وعشرين صحابياً وواحداً أيضاً لم يُسَمِّه وشرع في بيان أحاديثهم واحداً واحداً ما نصه :

[**فأما حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه** : فقال الإمام أحمد :

حدثنا إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني قال : حدثني النضر بن شُمَيل المازني قال : حدثني أبو نعامة قال : حدثني أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق قال : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فصلى الغداة فجلس ..] .

وذكر حديث الشفاعة الطويل الذي فيه إلجام الناس بالعرق يوم القيامة وذهابهم إلى الأنبياء وهو حديث إسرائيلي أدخله وَقَصَّه على هذه الأمة من الكتب القديمة المحرفة عبد الله بن سلام الإسرائيلي فَصُيِّرَ فيما بعد حديثاً عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم ، وربما حدَّث به كعب الأحبار أيضاً ، وقد ذكرت فيما كتبته على (العلو) وروده عن ابن سلام فليرجع إليه من أراد التبصر والاستيقاظ من سبات الركون إلى التقليد والتعصب !!

وموضع الشاهد في الحديث والدليل منه على الرؤية قوله فيه عند ذكر شفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسجوده تحت عرش الله كما يتوهمون ويزعمون : « قال : فيرفع رأسه **فإذا نظر إلى وجه ربه** خرَّ ساجداً قدر جمعة أخرى ، فيقول الله عزَّ وجل : ارفع رأسك وقل تُسمع .... » !!

الحكم على هذا الحديث : إسناده ضعيف جداً والمتن باطل .

أما سند هذا الحديث الذي ساقه ابن القيم من « مسند أحمد » (١/ ٤) فإسناد ضعيف جداً !! وإليكم بيان ذلك :

قال الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٦/ ٢٦٣) وفي « تعجيل المنفعة » (١/ ٤٣٦/ ١١٥٠) في ترجمة والان بعدما نقل توثيق ابن مَعِين

وتصحيح ابن حبان : « قال الدَّارَقُطني في العلل : ليس بمشهور ، والحديث غير ثابت » .

وأبو نعامة واسمه عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي البصري ، قال عنه ابن سعد في « الطبقات » : كان ضعيفاً ، قال أحمد بن حنبل : ثقة إلا أنه اختلط قبل موته . انظر « تهذيب التهذيب » (٨/ ٧٦) .

ووالان العدوي لم يرو عنه غير أبو هنيدة وهو مختلف في اسم أبيه فهو مجهول على التحقيق لذا قال الدَّارَقُطني : « ليس بمشهور وحديثه غير ثابت » كما تقدَّم . وليس له حديث في الكتب التسعة ــ مع أنه ليس من الفِرَق المخالفة لمشرب أهل الحديث كما يظهر ــ إلا هذا الحديث في المسند ، والمسند تلاعبت به الأيدي الأثيمة ، لا سيما والذهبي يقول في « سير النبلاء » (١٣/ ٥٢٢) بأنَّ المسند ليس من تصنيف أحمد ابن حنبل !!

وأبو هنيدة واسمه البراء بن نوفل وقيل الحارث بن مالك لم يرو له أحد من أصحاب الكتب التسعة كالذي قبله تماماً ، وهو من المقبولين عند الحافظ في « التقريب » أي إذا توبع وإلا فهو لين الحديث كما قال في مقدمة « التقريب » .

وفي مقدمة حكاية الحديث نكارة وهو قوله هناك : بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم بعدما صلى الصبح « جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك ثمَّ جلس مكانه حتى صلى الظهر والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلَّم حتى صلى العشاء ثمَّ قام إلى أهله .. » .

والمتن أيضاً مُعَلٌّ بمخالفته للروايات التي في الصحيحين مع أننا لا نقول بجميعها وقد بيَّنا الاختلاف الواقع بينها فيما علَّقناه على « العلو » في

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

التعليق على الحديث رقم (٤٩) وغيره ، ومنه تعلم أن تحسين الشيخ شعيب الأرناؤوط أو القائمين على تحقيق المسند المطبوع حديثاً في مؤسسة الرسالة لهذا الحديث غير صحيح البتة ، وكذا قول الشيخ شعيب في تعليقه على « العواصم والقواصم » لابن الوزير (٥/ ١٢٩) : « وإسناده جيد » !! غير جيد !! والحديث باطل كما تقدَّم !!

٢- قال ابن القيم[5] بعد الحديث الأول هناك في « حادي الأرواح » :

[**وأما حديث أبي هريرة وأبي سعيد** ففي الصحيحين ...] فذكر حديث الرؤية الطويل الذي فيه أنَّ الله ـ تعالى عما يقولون ـ يأتي الناس بغير صورته التي يعرفون ... وهو حديث الصورة المستشنع !! وفيه ذكر كشف الله تعالى عن ساقه !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

وهو حديث باطل مردود وهو من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار بلا ريب كحديث التربة ، وفيه من الشناعات الإسرائيلية ما الله به عليم !! ومَنْ تعصَّب لعصمة الصحيحين لم يأخذ بظاهر الحديث ولجأ إلى تأويله بأسمج ألوان التأويلات المتهافتة حرصاً على عصمة الصحيح !! ومخالفة منهم لقول الله تعالى عن كتابه العزيز ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ وهؤلاء يقولون بلسان حالهم وقالهم مستدركين على الله تعالى : (والصحيحان أيضاً لا يأتيهما الباطل من بين أيديهما ولا من خلفهما) !!

وقد تكلم العبد الفقير على هذا الحديث في كثير من كتبه وتعليقاته كـ « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » والتعليق على « العلو » .

٣- قال ابن القيم بعد ذلك :

---

(٥) وهو في « العواصم من القواصم » (٥/ ١٣٢) منقول من « حادي الأرواح » .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

[**وأما حديث جرير بن عبد الله ففي الصحيحين من حديث إسماعيل** ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عنه قال : كنَّا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال : إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا ...] .

قلت : هذا حديث باطل طعن فيه جهابذة من محدثي السلف ، وقد ذكر الذهبي في « سير النبلاء » (١١/ ٥٣) في قصةٍ هناك أنَّ علي بن المديني قال :

« في هذا الإسناد مَنْ لا يُعمل عليه ، ولا على ما يرويه ، وهو قيس بن أبي حازم ، إنما كان أعرابياً بوَّالاً على عقبيه » .

وما حاول الخطيب والذهبي[٦] ومن قلدهما من التمحل في تأويل هذا أو نفيه وإبطاله فهو مردود لتوارد أقوال جماعة من الأئمة في الطعن بقيس بن أبي حازم ففي « تهذيب الكمال » (٢٤/ ١٥) أنَّ يحيى بن سعيد القطان قال عن قيس بن أبي حازم « منكر الحديث » .

وهناك أيضاً عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال : « كَبُرَ قيس بن أبي حازم حتى جاز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله » .

وقال يعقوب بن شيبة السدوسي : « وقد تكلَّم أصحابنا فيه ، فمنهم من رفع قدره وعظَّمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد ، ومنهم من حمل عليه وقال : **له أحاديث مناكير** . والذين حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها

---

(٦) الخطيب كان حنبلياً ثم تشفَّع ! وتاريخه كان قد صنفه حال كونه حنبلياً كما يظهر مما فيه ! والحنبلية هي النصب والتجسيم والدفاع عنهما ! والذهبي يكفي في بيان حقيقة حاله مقدمة كتاب العلو التي كتبناها ! والله من ورائهم محيط !

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

عندهم غير مناكير ، وقالوا هي غرائب[7] ، ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث وحمل عليه في مذهبه ، وقالوا **كان يحمل على عليٍّ** رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة ، والمشهورة عنه أنه كان يُقَدّم عثمان ، **ولذلك تجنَّب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه** » .

فيتبين من هذا أن الرجل ناصبي أي مبغض لسيدنا علي رضي الله عنه ، والمبغض لسيدنا علي منافق بنص الشارع للحديث الصحيح « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق »[8] ، والمنافق ساقط العدالة[9] لقوله تعالى ﴿ إنَّ المنافقين في الدَّرْك الأسفل من النار ﴾ .

ومن هذه النقول التي نقلناها يتبين للإنسان المنصف أن قول الخطيب[10] : « إن أهل الأثر وفيهم علي مجمعون على الاحتجاج برواية قيس وتصحيحها » هو الباطل المردود .

وكذلك يتبين لنا أن قول الذهبي في « الميزان » : « ومَنْ تَكَلَّمَ فيه فقد

---

(٧) والغرائب من شر العلم كما هو منقول عن غير واحد من محدثي السلف .

(٨) رواه مسلم في صحيحه (٧٨) والترمذي (٣٧٣٦) وغيرهما .

(٩) ولكن النواصب المتظاهرين باتباع الحديث لا يريدون تطبيق حكم الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابهم وأحبابهم ، لكننا نراهم أينما وجدوا إنساناً من أهل الحق يطعن في سيدهم معاوية يقولون للناس عنه ذامين له ومنفرين عنه : هذا يطعن في الصحابة رضي الله عنهم ! مع أن الرجل لم يطعن في الصحابة بل طعن بمعاوية !! فتأملوا وتدبروا في أفعال المتعصبين ! وكيف تلعب بهم الأهواء وتحرفهم عن الحقائق !!

(١٠) وكم للخطيب من كلمات لا يعوَّل على مثلها لمجانبتها الصواب !! انظر تأنيب الخطيب للإمام الكوثري عليه الرحمة الرضوان .

آذى نفسه » من هذر الكلام وباطله أيضاً !! وإما الذي آذى نفسه أيها الذهبي هو قيس بن أبي حازم المبغض لسيدنا علي عليه السلام والذهبي المدافع عنه والقائل بأن مبغض قيس المبغض لسيدنا علي قد آذى نفسه !!

فيا للعجب !!

وهذا دال على نَصْبِ الذهبي وهو أمر مشهور !! إذ كيف يكون الطاعن في قيس الناصبي الحامل على سيدنا علي رضي الله عنه قد آذى نفسه !! ولا يقول في مجرمي النواصب ومنهم قيس وحريز الذي كان يشتم سيدنا علياً بأنه آذى نفسه وأنه مردود الرواية ؟! ويصرح بتوثيقه وهو وضاع كذاب وإن أخرج له البخاري في صحيحه !! مع أنَّ قول الذهبي باطل بصرف النظر عن قضية النَّصْب بعدما قاله الحفاظ الذين نقلنا كلامهم في شأن قيس !!

وكان قيس يعيش في ظل دولة تتبنى وتعتنق لعن سيدنا علي وشتمه وذمه[(١١)] ولذلك عظَّمه من عظَّمه ونفخ من شأنه !!

ثمَّ نقل ابن القيم عقب حديث جرير بن عبد الله أسماء رجال كثيرين زعم أنهم رووا هذا الحديث أو أقروه ! وهذا مما لا يسمن ولا يغني من جوع !! وكم من الأحاديث الضعاف التي لو سردنا مَنْ رواها وأسماء الرجال الذين في أسانيدها لبلغ ذلك أكثر مما ذكره ابن قيم الجوزية ! وهو مما لن ينفعه في هذا الباب لتصحيح حديث غريب فرد ! وأصول الدين لا تُبْنى على الغرائب والوِحدان !

وهذه الأسماء نقلها ابن القيم من كتاب الفاروق لشيخ المجسمة وأحد

---

(١١) ويكابر بعض الجهلة المتعصبين وينكر ذلك مع كونه ثابتاً عن معاوية في صحيح مسلم الذي هو أحد الكتابين اللذين لا يأتيهما الباطل عندهم !!

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

أكابر أئمتهم أبو إسماعيل الأنصاري الهروي كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ٤٢٧) .

ثمَّ قال ابن قيم الجوزية عقب ذلك :

وكل هؤلاء شهدوا على إسماعيل ابن أبي خالد وشهد إسماعيل بن أبي خالد على قيس ابن أبي حازم وشهد قيس بن أبي حازم على جرير بن عبد الله وشهد جرير بن عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكأنك تسمع رسول الله وهو يقوله ويبلغه لأمته ولا شيء أقرَّ لأعينهم منه ، وشهدت الجهمية والفرعونية والرافضة والقرامطة والباطنية وفروخ الصابئة والمجوس واليونان بكفر من اعتقد ذلك وأنه من أهل التشبيه والتجسيم وتابعهم على ذلك كل عدو للسنة وأهلها والله تعالى ناصر كتابه وسنة رسوله ولو كره الكافرون] .

وأقول معقباً عليه : وهذا منه قول لغو ! لا قيمة له في الموازين العلمية ! لأن ابن القيم عاكس الصواب ونسي أن شيخه الحرَّاني قائل بقدم العالم بالنوع وغيرها من مسائله المشهورة ! وهي أحرى أن يُنْسَب قائلها إلى أفراخ الصابئة الحرَّانية أو اليونانية ! مع كون هذا الكلام من باب الخطب الإنشائية الفارطة البعيدة عن العلم ! ويستطيع أي إنسان أن يقوله في تخريج أي حديث يريد نصرته ! وكل عاقل يعرف بأنَّ هذا كلام ممجوج حتى مصححي حديث جرير !

ولا أدري هل بحث اليونان والفرعونية وغيرهم ممن ذكرهم في هذا أم هو للتهويل والتشنيع وهراء الكلام ؟ !

ولو لاحقناه على كل كلمة يقولها لسوَّدنا صفحات في الرد عليها فيها

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

صفعات كثيرة له ! لأن مقدمتنا على كتاب « العلو » تكفَّلت في صفحاتها الأولى ببيان من هو الذي على عقائد الإغريق واليونان ومجسمة اليهود ابن قيم الجوزية وشيعته المجسمون أم أهل الحق المنزَّهون !!

وقال ابن أبي حاتم في كتاب « العلل » (٢/٩٦) : « سألت أبي عن حديث حدثنا به عمر بن نضر النهرواني من حفظه عن يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن أبي بكر الصديق في قوله عزَّ وجل ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عزَّ وجل ، فسمعت أبي يقول : هذا حديث ليس له أصل ، منكر » فهذا أيضاً من ترهات قيس بن أبي حازم !!

٤- ثمَّ قال ابن قيم الجوزية هناك بعد ذلك :

[**وأما حديث صهيب** فرواه مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم : « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عزَّ وجل تريدون شيئاً أزيدكم ؟ يقولون : أَلَم تبيض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب فما أُعطوا شيئاً أحبُ إليهم من النظر إلى ربهم » ، ثمَّ تلا هذه الآية ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ وهذا حديث رواه الأئمة عن حماد وتلقوه عن نبيهم بالقبول والتصديق] .

أقول : هذا حديث مردود أيضاً وهو مخالف للأحاديث السابقة التي ساقوها ! ففيه أن الرؤية تكون للمؤمنين في الجنة ، والأحاديث السابقة وخاصة حديث أبي هريرة وأبي سعيد الذي في الصحيحين فيه أن الرؤية تكون في المحشر وتقع للمنافقين .

والحديث هو قول لابن أبي ليلى نقله عن بعض المجاهيل وليس حديثاً مرفوعاً ولا رواه عن سيدنا صهيب كما بيَّن ذلك الدَّارَقُطني والترمذي وغيرهما كما سيأتي إن شاء الله .

وقول ابن القيمْ (هذا حديث رواه الأئمة عن حماد وتلقوه ...) كلام إنشائي لا قيمة له ويمكن لأي إنسان أن يدَّعيه لأي حديث كما تقدم .

وأما الحديث ففي سنده حماد بن سلمة ، وقد قررنا أنَّه لا يعوَّل عليه في أحاديث الصفات[١٢] وما يتعلق بالله تعالى وغير ذلك كما تجده في تعليقنا

---

(١٢) ومن ذلك ما قلته في تعليقي على كتاب العلو في تخريج الحديث رقم (٤٩) حيث قلت : إنَّ الذهبي أورد في « سير النبلاء » (٩/ ٢٥٣) والحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٧/ ٣٠٣) في ترجمة علي بن عاصم أنَّ أحمد بن حنبل قال : « كان حماد بن سلمة يخطئ وأومأ أحمد بيده خطأً كثيراً ولم نَرَ بالرواية عنه بأساً » وقال الحافظ السيوطي في « الحاوي للفتاوي » (٢/ ٢٢٦) : فإنَّ حماداً تُكُلِّم في حفظه ووقع في أحاديثه مناكير ، ذكروا أنَّ ربيبه دسها في كتبه ، وكان حماد لا يحفظ فحدَّث بها فوهم فيها » !! ولذا قال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في مقدمة كتاب « الأسماء والصفات » للإمام البيهقي : « فدونك مرويات حماد بن سلمة في الصفات تجدها تحوي على كثير من الأخبار التالفة يتناقلها الرواة طبقة عن طبقة مع أنه قد تزوَّج نحو مائة امرأة من غير أن يولد له ولد منهن ، وقد فعل هذا التزواج والتناكح في الرجل فعله بحيث أصبح في غير حديث ثابت البناني لا يميز بين مروياته الأصلية وبين ما دسَّه في كتبه أمثال ربيبه ابن أبي العوجاء وربيبه الآخر زيد المدعو بابن حماد بعد أن كان جليل القدر بين الرواة قوياً في اللغة ، فَضَلَّ بمروياته الباطلة كثير من بسطاء الرواة ، ويجد المطالع الكريم نماذج شتى من أخباره الواهية في باب التوحيد من كتب الموضوعات المبسوطة وفي كتب الرجال وإن حاول أُناس الدفاع عنه بدون جدوى ! وشرع الله أحق بالدفاع عنه من الدفاع عن شخص ولا سيما عند تراكب التهم القاطعة

على كتاب « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » للحافظ ابن الجوزي ص (١٩٠) وفي تحقيقنا على كتاب « العلو » حاشية رقم (٢٥٥) وغير ذلك .

وقد ذكر الترمذي في « السنن » (٣٠٣٠) علة هذا الحديث فقال :

« حديث حماد ابن سلمة هكذا رواه غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعاً ، وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت **عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي** صلى الله عليه وآله وسلم » .

وقد ذكر الحافظ الدَّارَقُطني هذا الحديث في كتابه « الإلزامات والتتبع » ص (٢١٠) على أنه موقوف فقال :

« وأخرج مسلم حديث حماد عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى ﴾ مرفوعاً . ورواه حماد بن زيد عن ثابت عن أبي ليلى قوله » .

والإسناد غريب في الطبقات الأربع الأولى .

وقال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » (١٧/٣) : « هذا الحديث هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،

لكل عذر » .

قلت : في « تهذيب الكمال » (٧/ ٢٦٤) أنه تزوَّج سبعين امرأة . وأما روايته عن ثابت ففيها أيضاً ما ينكر وما هو مطعون به ومستنكر ؛ وانظر مثالاً عليه الحديث السادس والعشرون في « دفع شبه التشبيه » للحافظ ابن الجوزي ص (٢١١ـ٢١٥) بتحقيق العبد الفقير لله تعالى .

قال أبو عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي وغيرهما : لم يروه هكذا مرفوعاً عن ثابت غير حماد بن سلمة ، ورواه سليمان ابن المغيرة وحماد بن زيد وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ذكر صهيب » .

ثمَّ ذكر النووي هناك أن الرفع والوصل زيادة ثقة وهي مقبولة !! وهذا خطأ من النووي لا يتابع عليه لأنَّ هذا من باب الشاذ المردود لا سيما وحماد فيه كلام كثير[١٣] .

وأورد الحديث الذهبي في « الميزان » (١/٥٩٣) في ترجمة حماد بن سلمة على أنه من منكراته ؛ وقد تبع الذهبي في ذلك ابن عدي في « الكامل » (٢/٦٧٦) حيث قال ابن عدي هناك :

« وأبو عبد الله بن الثلجي كذاب[١٤] وكان يضع الحديث ويدسه في

---

(١٣) هذا بغض النظر عن بطلان القاعدة المذكورة في كتب المصطلح أو بعضها الناصة على أن الحديث إذا رواه بعضهم مرفوعاً وبعضهم موصولاً حكمنا برفعه واتصاله ! هذه قاعدة باطلة مردودة ! أقرب ما يستدل الآن لبطلانها أن الحفاظ القدماء عللوا كثيراً من الأحاديث بأنَّ فلاناً رواه موقوفاً واعتبروا ذلك قادحاً ، وكتب العلل عند الأقدمين قائمة على ذلك ، وللموضوع شرح وبسط في موضع آخر وبالله تعالى التوفيق .

(١٤) بل هو ثقة ! من أئمة الحنفية توفي سنة (٢٦٦) هجرية ، اسمه محمد بن شجاع ، وصفه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » بأحد الأعلام وأنه برع في العلم وليس له ذنب عند المحدثين إلا أنه ينكر عليهم أحاديث الصفات المنكرة ! وقد تكلمت عليه في التعليق على رسالة (القول الأسد في بيان حال حديث رأيت ربي في صورة شاب أمرد) وأنه موضوع لشيخنا السيد المحدث عبد العزيز ابن الصديق الغماري الحسني رحمه الله تعالى فلينظرها من شاء ، ووثقه العلامة المحدث الكوثري في التعليق على

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

كتب أصحاب الحديث **بأحاديث كفريات** فهذه الأحاديث من تدسيسه ... »
ثم ذكر أوّل حديث منها حديث حماد هذا الذي في صحيح مسلم !

فإن في ذلك لعبرة لمن ألقى السمع وهو شهيد .

وقال ابن عدي قبل ذلك : « قال عبد الرحمن بن مهدي : كان حماد بن سلمة لا يُعْرَف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان فجاء وهو يرويها ... » .

وبعد هذا كله نقول بأنَّ الحديث مردود باطل مُعَلَّل ! وقول ابن القيم (رواه الأئمة عن حماد وتلقوه عن نبيهم بالقبول والتصديق) إنشاء فارغ وهو سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً !

٥- ثم قال ابن قم الجوزية :

[**وأما حديث عبد الله بن مسعود** فقال الطبراني ... عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ....] .

ثمَّ ذكر حديثاً طويلاً يقرب من أربع صفحات وفيه جُمَلٌ مستشنعة جداً منها :

[**وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي** ...]

وفيه : [**وإذا طفئ - النور - قام والرب أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف** ...] وهذا أشبه بالكلمات التلمودية الظاهرة ! وهم لا يستحون من إيراد مثل هذه الكلام الساقط بنفسه فيسمونه أحاديث وينسبونها

السيف الصقيل ص (٩٨) فانظره .

للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويستدلون بها في العقائد !!

وفي أخره : [فقال كعب : والذي نفسي بيده إن لجهنم يومئذ لزفرة ..]

ومن هذا تعلم أن الحديث من أفكار كعب الأحبار ومن أصوله التلموذية التي كان ينشرها بين المسلمين ويقصها عليهم وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُنَزَّهٌ عن هذا الهراء !!

ثمَّ قال ابن قيم الجوزية عقبه :

[هذا حديث كبير حسن[١٥] رواه المصنفون في السنة كعبد الله بن أحمد والطبراني والدَّارَقُطني في كتاب الرؤية ، رواه عن ابن صاعد حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقري ، قال حدثنا أبي ، حدثنا ورقاء بن عمر ، حدثنا أبو طيبة ، عن كرز بن وبرة ، عن نُعَيم ، حدثنا الدالاني ، حدثنا المنهال ابن عمرو عن أبي عبيدة به ، ورواه من طريق زيد بن أبي أنيسة عن المنهال ابن عمرو عن أبي عبيدة به ، ورواه من طريق أحمد بن أبي طيبة ، عن كرز بن وبرة ، عن نُعَيم بن أبي هند عن أبي عبيدة] .

---

(١٥) كلمات ابن القيم مضحكات مبكيات ! فقد ذكر في كتابه « زاد المعاد » (٣/ ٦٧٤ طبعة مؤسسة الرسالة) في وفد بني المنتفق حديثاً شنيعاً باطلاً في ذكر قيام الساعة وفيه : « ثم تبعث الصائحة فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها شيئاً إلا مات ... **فاصبح ربك يطوف في الأرض وخلت عليه البلاد** ... » !!

ثم قال عقبه : « **هذا حديث كبير جليل تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه خرج من مشكاة النبوة** ... » ! إلى آخر هرائه !

وأقول : بل هذا حديث باطل مردود يتنزه سيد الخلق أن ينطق به ! بل تنادي نكارته وشناعته وبشاعته على أنه من أفكار الإغريق وأفراخ الصابئة وتلموذ اليهود وتخريفاتهم ! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

أقول : هذا حديث موضوع منكر باطل ، وفيه من شنائع الأفكار شيء كثير يدرك ذلك كل مَنْ قرأه وأمعن النظر فيه ،فهل يجوز أن تُحسب الموضوعات والمنكرات لإثبات مسألة معارضة لما جاء في القرآن الكريم ؟

وقد خَرَّجْتُ هذا الحديث وتكلَّمتُ عليه في التعليق على كتاب « العلو » للذهبي[١٦] وبينًا هناك أن أبا عبيدة ابن عبد الله بن مسعود روايته عن أبيه منقطعة ، وأنَّ المنهال صاحب طامات : كان يحيى بن مَعِين يضع من حديثه . وقال المغيرة بن مقسم : أنَّ شهادة المنهال على درهمين لا تجوز ، وكان ينهى الأعمش عن الرواية عن المنهال ، وقد غمزه يحيى القطان وتركه شعبة ، وذكره العُقَيْلي في « الضعفاء » (٤/ ٢٣٦/ ١٨٣٠) وغير ذلك ، فلا نطيل ههنا بإعادته .

والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٤١٧/ ٩٧٦٣) والحاكم (٤/ ٥٩٢) واستنكره الذهبي في تعليقه على المستدرك ، نسأل الله السلامة .

٦- قال ابن قيم الجوزية بعد ذلك :

[وأما حديث علي بن أبي طالب ، فقال يعقوب بن سفيان : حدثنا محمد بن المصفًى ، حدثنا سويد بن عبد العزيز ، حدثنا عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جَدِّه علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يزور أهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة ، وذكر ما يُعْطَون ، قال : ثم يقول الله تبارك وتعالى اكشفوا حجاباً فيكشف حجاب ثم حجاب

---

(١٦) حاشية رقم (٣٤٧) في التعليق على الحديث رقم (١٠٨) وفي التعليق على الحديث (١٤٩) وفي التعليق على الحديث (١٨٧) و (١٨٨) و (١٨٩) .

ثمَّ يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكأنهم لم يروا نعمة قبل ذلك ، وهو قوله تبارك وتعالى ﴿ ولدينا مزيد ﴾ »] .

أقول : هذا حديث باطل موضوع وإليك ذلك :

أ-سويد بن عبد العزيز ، قال أحمد بن حنبل : متروك الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء : وقال ابن سعد : كان يروي أحاديث منكرة ، وقال البخاري : في أحاديثه نظر لا يُحتمل ، وقد وصفوه بأنه صاحب مناكير وأنه كثير الغلط . انظر « تهذيب الكمال » (١٢/٢٥٨) و « تهذيب التهذيب » (٤/٢٤٢) . وورد في ترجمة هذا الرجل أنه تحوَّل إلى حمص فسكن فيها ، وحديث الحمصي فيه كلام كثير(١٧) ، وحمص عاصمة كعب الأحبار .

ب- وأما شيخه عمرو بن خالد فهو كذاب وضاع عندهم(١٨) كما تجد ذلك في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢١/٦٠٣) وغيره من كتب الجرح والتعديل ، وكلامهم فيه مردود غير صحيح فهو راوي كتب الإمام زيد أو مسنده .

ج- والراوي عن سويد بن عبد العزيز هو محمد بن المصفى وهو

---

(١٧) نقد جماعة من الحفاظ بعض الأحاديث بأنها حمصية ! وطعن المحدثون في بعض الأحاديث قائلين : وهذا حديث حمصي ! كما في حديث الصوم يوم السبت ، انظر التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر (٢/٢١٦) وحاشية ابن القيم على أبي داود (٢/٣٣٢) وعون المعبود (٧/٥٣) وغير ذلك .

(١٨) وإن كان هو ثقة عندنا لأنه راوي مسند الإمام زيد بن علي عليه السلام ووثقه كبراء من أئمة آل البيت واعتمدوا روايته لكن لا يعني هذا أنه معصوم ومنزَّه عن الخطأ .

حمصي أيضاً كان يدلّس تدليس التسوية ، قال صالح بن محمد البغدادي : كان مخلطاً ، وأرجو أن يكون صادقاً ، وقد حدَّث بأحاديث مناكير ، ووصفه أبو حاتم بأنه صدوق ، وقال النسائي : صالح . وقال الحافظ في « التقريب » : صدوق له أوهام وكان يدلس . وذكره العقيلي في « الضعفاء » انظر « تهذيب الكمال » (٢٦/٤٦٩) و « تهذيب التهذيب » (٩/٤٠٦) .

فهذا القدر كافٍ في بيان وضع الحديث وكافٍ في بيان زيف حشود ابن قيم الجوزية وجيوشه الفارة المنهزمة ومَنْ على شاكلته لإثبات تواتر أحاديث الرؤية والله المستعان !

٧- ثم قال ابن قيم الجوزية :

[**وأما حديث موسى** ففي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن »] .

قلت : روى هذا الحديث الطيالسي في « مسنده » ص (٧٢برقم ٥٢٩) بلفظ « أن يزوروا ربهم في جنة عدن » وليس بلفظ « أن ينظروا ربهم » وهو من طريق أبو قدامة الحارث ابن عبيد وهو إسناد مذكور في صحيح مسلم ، وهذا يعكر على استدلالهم به ، إذ ليس فيه إثبات الرؤية بل فيه المنع منها ، وهو حديث مردود عندنا وإليك ذلك :

أ ـ أبو بكر بن أبو موسى الأشعري ناصبي خبيث ، وهو غير ثقة عندنا ! قال ابن سعد في « الطبقات » (٦/٢٦٩) : « كان قليل الحديث يُسْتَضْعَف »[١٩]

(١٩) العجيب الغريب أن المِزّي لم ينقل هذا التضعيف عن ابن سعد مع أنه قال هناك

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

وجاء في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٣/ ١٤٥) : قال الآجُرّي : « قلت لأبي داود : أبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه ؟ قال : أراه قد سمع ، وأبو بكر أرضى عندهم من أبي بردة بن أبي موسى ، كان يذهب مذهب أهل الشام جاءه أبو غادية قاتل عمار[٢٠] فأجلسه إلى جنبه وقال : مرحباً بأخي[٢١] » .

في ترجمته (٣٣/ ١٤٥) : « ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة » وسكت عمّا قاله ابن سعد فيه من التضعيف والظاهر أن سبب ذلك أنَّ الرجل كان من رجال الصحيحين . ولقائل أن يقول هذا نوع من التدليس .

(٢٠) أبو غادية الجهني الصحابي قاتل سيدنا عمار بن ياسر هو أحد المبشرين بالنار كما جاء في الحديث الصحيح الآتي في الحاشية التالية ، نسأل الله تعالى السلامة ،اللهم إنا نؤمن بك ونعوذ بك من النار وسوء الحساب ونسألك الجنة ورضوانك وما قرَّب إليهما من اعتقاد أو قول أو عمل .

(٢١) قلت : وهذه وحدها كافية في إسقاطه عن مرتبة الثقة والحجية للحديث الصحيح : « قاتل عمار وسالبه في النار » رواه أحمد (٤/ ١٩٨) ، وغيره كالحاكم ، وصححه المتناقض الألباني في صحيحته (٥/ ١٨/ ٢٠٠٨) كما ثبت قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » رواه البخاري (٤٤٧) و (٢٨١٢) وغيره . فما رأيك بمن يُرَحِّب ويكرم قاتل سيدنا عمار رضي الله عنه وهو مبشر شرعاً بالنار ، على أنَّ أبا بكر بن أبي موسى هذا كان والياً على الكوفة من قِبَل الحجاج بن يوسف الثقفي عليه لعائن الله تعالى تترى ، انظر « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٦) ، وانظر في « تهذيب التهذيب » تكفير جماعة من علماء السلف وأكابر العلماء للحجاج المجرم قاتل الأنفس المؤمنة ظلماً وعدواناً .

وأزيدك على هذا أيضاً بأنَّ هذه العائلة لها علاقة وطيدة برواة الإسرائيليات كعبد الله بن سلام الإسرائيلي وكعب الأحبار ، والاحتمال كبير في أنهم نقلوا هذا الحديث عن هؤلاء ، ففي « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٦) : « روى سعيد ابن أبي بردة عن أبيه قال :

وأمر آخر وهو أنَّ عبد الله بن أحمد قال في العلل : قلت لأبي : فأبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه قال : لا[٢٢] .

وأخو أبي بكر هذا هو أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن سلام الإسرائيلي وهؤلاء من نقلة الإسرائيليات فلعله سمع هذا الحديث من هؤلاء ورواه عنه أخوه ثم صُيِّر الأمر بعد ذلك حديثاً مرفوعاً ومثل هذا حاصل وواقع كما بينت في مقدمة العلو وأثناء التخريجات هنالك .

قلت : عاش بعد أبيه ست وخمسين سنة ويبعد أنه سمع منه ، وإن كان حديثه عنه في الصحيحين ، وأورد ابن الجوزي حديثه هذا في « دفع شبه التشبيه » ص (٢٥٣) الحديث رقم (٤٤) .

ب- وهناك أحاديث تعارضه : قال الحافظ في « الفتح » (١٣/ ٤٣٤) : « ويعارضه حديث أبي هريرة : قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟

بعثني أبي أبو موسى إلى عبد الله ابن سلام لأتعلَّم منه » . وانظر علاقة كعب الأحبار بعبد الله بن سلام ، ومداومة كعب على قراءة التوراة في الإسلام في « الموطأ » حديث رقم (٢٤٣) وغيره .

(٢٢) **أقول** : هكذا وقع في « تهذيب التهذيب » (١٢/ ٤٣) وفي مقدمة « فتح الباري » ص (٤٥٦) . لكن وقع في كتاب العلل المطبوع فقرة (١٢٨٠) قال : « لم لا يسمع » والذي أراه أن هذا إما تحريف من بعض النساخ أو سبق قلم ؛ وأصل الكلام : « لا لم يسمع » والله أعلم ، هذا مع ذهاب بعض العلماء كالبخاري وابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل (٩/ ٣٤٠) إلى السماع .

والذي يؤكد عدم السماع أن أبا موسى توفي سنة (٥٠) وأبو بكر توفي سنة (١٠٦) فبين وفاتيهما (٥٦) سنة والغالب أن من كانت هذه حاله لا يكون له سماع ، والله أعلم .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

قال : لَبِنَة من ذهب ولَبِنَة من فضة .... الحديث أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني وسنده حسن ، وآخر عن أبي سعيد أخرجه البزار .... » .

والجمع بينهما متكلَّف لا ينتظم مع علمنا به .

ج- ثمَّ إنَّ هذا الحديث ليس فيه إثبات انهم ينظرون إلى الله تعالى بل فيه أنهم لا ينظرون له ! لأنَّ على وجهه رداء الكبرياء !! ورداء الكبرياء لا يليق أن يكشف أو ينزع عن معبودهم !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

ثمَّ هذا تصوير لله تعالى بأنه على صورة مخلوق على وجهه رداء وأنَّه في جنة عدن فقد جاء في نص هذا الحديث « وما بين القوم وبين أن ينظروا إليه إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » !!

ولذلك استشكل أهل العلم هذا الحديث كما في « فتح الباري » (١٣/٤٣٣) فمن ذلك قول الحافظ هناك : « قال ـ الخَطَّابي ـ : وقد ورد ذكر الحجاب في عدة أحاديث صحيحة والله سبحانه وتعالى مُنَزَّهٌ عما يحجبه إذ الحجاب إنما يحيط بمقدار محسوس ، ولكن المراد بحجابه منعه أبصار خلقه وبصائرهم ... » .

قال الحافظ : « وقال النووي : أصل الحجاب المنع من الرؤية ، والحجاب في حقيقة اللغة الستر ، وإنما يكون في الأجسام والله سبحانه مُنَزَّه عن ذلك ، فعرف أن المراد المنع من رؤيته .... »

وقال الحافظ : « قال عياض : كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيراً .... ومن لم يفهم ذلك تاه ، فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم ، ومن لم يتضح له وعلم أن الله منزه عن الذي يقتضيه ظاهرها

إما أن يكذب نقلتها وإما أن يؤولها .... »[٢٣] .

وقال الحافظ : « قال الكَرْمَاني هذا الحديث من المتشابهات ، فإما مُفَوِّضٌ وإما مُتَأَوِّل بأنَّ المراد بالوجه الذات ، والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات ، ثمَّ استشكل ظاهره بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة[٢٤] ، وأجاب بأن مفهومة بيان قرب النظر .... » .

ثمَّ قال الحافظ : « وحاصله أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكأنَّ في الكلام حذفاً .... »

قلت : فالحديث ليس فيه إثبات رؤية الناس لربهم ، والله منزه عن الحلول في جنة عدن ، وهذا الحديث غريب الإسناد باطل المتن والله المستعان .

٨- قال ابن قيم الجوزية :

[وقال الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى وعثمان قالا : حدثنا حماد

---

(٢٣) هذه الأحاديث وأمثالها جميعها من الإسرائيليات المتسربة إلى كتب الحديث ! ولِهَيْبَة الصحيح وكونه كالقرآن المنزل عند بعض أهل العلم ذهب إلى تأويلها ولم يحكم ببطلانها ! والحكم ببطلانها وردُّها هو الصواب والله تعالى أعلم ! وبعض المساكين يظنوننا نرد ما يقوله سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم وهذا تخيُّل فاسد ! لأننا نرد هذه الأحاديث وننزه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن يكون قد نطق بهذا الفكر التجسيمي المتهاوي بنفسه ! ولكن العقول القاصرة المتعصبة لا تدرك ذلك ، وستأتي الأجيال الواعية مستقبلاً بإذن الله تعالى التي ستدرك صواب ما نذهب إليه ، والله الموفق والهادي .

(٢٤) هذا اعتراف صريح من بعض العلماء بأن هذا الحديث المردود عندنا دليل على منع الرؤية لا على ثبوتها ، فتدبَّر .

ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يجمع الله الأمم في صعيد واحد يوم القيامة فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه مَثَّل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار ، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول من أنتم ؟ فنقول نحن المسلمون ، فيقول : ما تنتظرون ؟ فنقول : ننتظر ربنا عزَّ وجل ، فيقول وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فنقول : نعم لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكاً ... »] .

أقول : تعالى الله جل جلاله عن هذا الهراء الإسرائيلي !! هذا حديث واه الإسناد باطل المتن كما ترى !!

وبيان ذلك أنَّ في سنده حماد بن سلمة وقد تقدَّم الكلام عليه وأنه لا يقبل خبره في أحاديث الصفات ، وشيخه علي بن زيد ضعَّفوه (ونحن نخالفهم) .

وشيخه عمارة ضعيف جداً كما في « لسان الميزان » (٤/٢٧٩) . ولم يذكره الحافظ أبو زرعة العراقي (ت٨٢٦) في « ذيل الكاشف » .

وقد ذكرنا في الكلام على الحديث الذي قبلنا أن أبا بردة تلقَّى العلم عن عبد الله بن سلام الإسرائيلي !!! ومتن الحديث منكر جداً وهو باطل عندنا .

وقال ابن القيم عقب هذا الحديث :

[وذكر الدَّارَقُطني من حديث أبان بن أبي عياش عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يبعث الله يوم القيامة منادياً بصوت يسمعه أولهم وآخرهم إن الله عز وجل وعدك

الحسنى وزيادة ، فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل »] .

قلت : هذا كذب ظاهر !! أبان ابن أبي عياش متروك مردود الرواية كما تجده في « تهذيب الكمال » (٢/ ٢٢) .

وقوله (فالحسنى ...) مُدْرَجة كما هو واضح عند متأمل السياق .

٩- قال ابن قيم الجوزية :

[**وأما حديث عَدِي بن حاتم** ففي صحيح البخاري[٢٥] قال : بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتى إليه رجل شكا إليه الفاقة ...] .

وذكر الحديث وموضع الشاهد عنده فيه قوله في الحديث :

[« وليلقينَّ الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فيقولنَّ ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك ؟ »] .

أقول : لا دلالة في هذا الحديث على الرؤية ولا فيه لفظ الرؤية !

وقد روى هذا الحديث مسلم (١٠١٦) وغيره بلفظ : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان ... » فليس فيه ذكر للرؤية ولا لما يشير لها وبالتالي فهذه الروايات بالمعنى وهي من تصرفات الرواة ، فلا حجة فيها .

وينبغي أن يعرف الناس أن الله تعالى ليس شخصاً يلقاه الناس يوم القيامة فيتحدثون معه ويجالسونه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وهذا الحديث عندنا باطل لا يصح لأنه معارض للقران الناص على أن الله لا يكلم الكافرين والمنافقين ، والحديث في البخاري في ذكر أن هذا

---

(٢٥) برقم (٣٥٩٥) وقد رواه البخاري في موضع آخر من صحيحه بغير هذا اللفظ منها (١٤١٣) و (٦٥٣٩) و(٧٤٤٣) و (٧٥١٢) .

العبد الذي يكلمه الله لا يرى إلا النار ، وفي لفظ (جهنم) ، وقد بينت ذلك في التعليق على « الإبانة » حيث قلت هناك : [رواه بهذا اللفظ البخاري (٧٤٤٣) و (٧٥١٢) . وهو حديث باطل مردود ، وذلك لأن رواياته في الصحيحين تدل على أن هذا الكلام إنما يحصل لأهل جهنم قبل أن يدخلوها ! وهؤلاء قال الله عنهم ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾ البقرة : ١٧٤

ولفظ الحديث في البخاري (١٤١٣) : « ثم لَيَقِفَنَّ أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالاً ؟ فليقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله **فلا يرى إلا النار** فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة »

وفي لفظ عند البخاري (٣٥٩٥) : « وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن له ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه **فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم** » .

وبالتالي بطل استدلال المصنف بهذا الحديث مع كون الحديث مضطرب في ألفاظه !] .

١٠- قال ابن قيم الجوزية :

[**وأما حديث أنس بن مالك** ففي الصحيحين من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال صلى الله عليه وآله وسلم : « يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك ... فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا ... »] وذكر حديث الشفاعة الطويل .

ومكان الشاهد فيه قوله « فأستأذن على ربي فيؤذن لي **فإذا أنا رأيته** فأقع

ساجداً » وذكر ابن القيم أيضاً رواية أخرى عند ابن خزيمة وفيها : « فأقول أنا لها فأنطلق حتى أستفتح باب الجنة فيفتح لي **فأدخل وربي على عرشه** فأخر ساجداً » .

فهذه الرواية تثبت أن الله تعالى يكون في الجنة على عرشه ! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

وأشنع من هذا ما وقع في « صحيح البخاري » معلقاً (١٣/ ٤٢٢/ ٧٤٤٠) ووصلها أحمد (٣/ ٢٤٤) « **فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه** فإذا أنا رأيته وقعت ساجداً » .

وقد حكمت على هذا الحديث في تخريج كتاب « العلو » للذهبي ص (١٧٦) حاشية (٢٥٤) بأنه : حديث شاذ منكر مستبشع أي أنه باطل !

وقد ذكرت هنالك مَن روى هذا الحديث من الثقات في الصحيحين وغيرهما ولم يذكر الرؤية والدار مما يحكم على الحديث بالاضطراب والرد !

وأشنع من ذلك ما ذكره الذهبي هنالك ص (١٧٩) من رواية العسال له بإسناد قوي ـ على رأي الذهبي ـ بلفظ : « فآتي باب الجنة فيفتح لي **فآتي ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره** فأخر له ساجداً »

وهذا من التخريف البالغ إلى الذروة ! فمن أين أتت هذه الأفكار ؟

هذا ؛ وفي متن حديث سيدنا أنس ما استشكله العلماء كما ذكر ذلك الحافظ في « الفتح » في شرحه في كتاب الرقاق ومن ذلك : أنَّ فيه التشهير بخطايا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفيه أنه لا يدخل النار إلا من حبسه القرآن (أي من جاء النص بخلودهم فيها كقاتل النفس) وهو مخالف

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

لأحاديث أخرى فيها أنَّ غير أولئك يدخلون النار . وفيه أنَّ أول حديث سيدنا أنس في الشفاعة طلب الإراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة من الإخراج من النار ونص الحافظ في « الفتح » (١١/ ٤٣٨) أنَّ هذا إشكال قوي .

ونقل قبل ذلك بأسطر عن الداودي أنه قال : « كأنَّ راوي هذا الحديث ركَّب شيئاً على غير أصله » إلى غير ذلك من أمور لعلنا نفردها في رسالة خاصة .

وملخص الكلام أن موضوع الشفاعة ثابت في القرآن والأحاديث الأخرى وحديث أنس الطويل هذا في الشفاعة شاذ منكر مردود .

فقول ابن قيم الجوزية هناك : [ورؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لربه في هذا المقام ثابتة ثبوتاً يقطع به عند أهل العلم بالحديث والسنة] هراء فارغ .

فقد قال الحافظ ابن العربي المعافري المالكي في « عارضة الأحوذي شرح الترمذي » (١٠/ ٢٣) : ما معناه أن الناس لا يَرَون الله تعالى في أرض المحشر في قول العلماء وإنما محل الرؤية الجنة ... بإجماع العلماء .... !!

وقول ابن قيم الجوزية هناك : [وفي حديث أبي هريرة : « أنا أوَّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر وأنا سيد ولد آدم ... آخُذُ بحلْقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني وجه الجبار جلَّ جلاله فأخر له ساجداً »] .

جوابه : لم أقف عليه من حديث أبي هريرة ! وإنما وقفت عليه من حديث أنس ابن مالك في كتاب « تعظيم قدر الصلاة » حديث (٢٦٩) وإسناده تالف .

وهو باطل عند كل عاقل إذ يتعالى الله عز وجل أن يستقبل الناس

ويحل في الجنة وهي بعض خلقه وهذه صفات المحدثات المخلوقات .

ثمَّ ذكر ابن القيم حديثاً في كتاب « الرؤية » المعزو للدارقطني بالإسناد هناك من طريق :

[عمر الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عزَّ وجل ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : النظر إلى وجه الله عز وجل] .

قلت : هذا واهٍ باطل ! مذكور في كتاب « الرؤية » المنسوب للدارقطني في ذكر الرواية عن أنس بن مالك في تفسير هذه الآية ، وفي سنده الأبح متروك عند الحافظ ابن حبان ، وقال البخاري : منكر الحديث[٢٦] ولم يوثّقه أحد .

١١- ثم ذكر ابن القيم بعد ذلك حديث أنس بن مالك المرفوع وأوله :

[**أتاني جبريل وفي كَفِّهِ كالمرآة البيضاء يحملها** ، فيها كالنكتة السوداء ، فقلت : ما هذه التي في يدك يا جبريل ، فقال هذه الجمعة ...] .

وهو حديث طويل وموضع الشاهد منه على الرؤية عند ابن قيم الجوزية وشيعته المجسمة قوله فيه : [إنَّ ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة **نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه** ... **فيتجلّى لهم ربهم حتى ينظروا إلى وجهه** .... ثمَّ يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء ...] ! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

---

(٢٦) انظر « التاريخ الكبير » (٦/ ١٤٣) و « لسان الميزان » (٤/ ٣٠١) و « المجروحين » لابن حبان و « الجرح والتعديل » (٦/ ١١١) و « ضعفاء العقيلي » (٣/ ١٦٦) و « الكامل » .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

والجواب عليه : أنَّ هذا حديث موضوع باطل ! ورائحة اليهودية تفوح منه ! وقد تكلمت على جميع طرقه ورواياته في تخريج ونقد كتاب « العلو » للذهبي ص (١٥٩-١٧١) فلا نعيده ههنا .

١٢- ثمَّ قال ابن قيم الجوزية بعد أن ذكر حديث (المرآة البيضاء والنكتة السوداء) :

[**وأما حديث بريدة بن الحصيب** : فقال إمام الأئمة محمد بن إسحاق ابن خزيمة : حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن أبان القرشي ، حدثنا بشير بن المهاجر ، عن عبد الله بن بُرَيدة عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان »] .

والجواب عليه : أن هذا الحديث موضوع مكذوب وإليك ذلك :

أما أبو خالد عبد العزيز بن أبان القرشي ، فقال عنه يحيى بن معين : كذاب خبيث يضع الحديث ، وتركه أحمد ابن حنبل وغيره . انظر « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٩٤) .

وشيخه بشير بن المهاجر مُتَكَلَّمٌ فيه ، قال أحمد : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : يُكْتَبُ حديثه ولا يحتج به ، انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (١/ ٤١١) .

ويكفي هذا في بيان وضع هذا الحديث .

١٣- ثم قال ابن زفيل المعروف بابن قيم الجوزية بعد ذلك :

[**وأما حديث أبي رَزِين العُقَيْلِي** فرواه الإمام أحمد من حديث شعبة وحماد بن سلمة عن عطاء بن يعلى عن وكيع بن عُدُس عن أبي رزين قال :

قلنا يا رسول الله أَكُلُنَا يرى ربه عز وجل يوم القيامة ؟ قال : « نعم » قلت : وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : « أليس كلكم ينظر إلى القمر ليلة البدر ؟ » قلنا : نعم . قال : « الله أكبر وأعظم »] .

والجواب عليه : أنَّ هذا إسناد ضعيف والحديث موضوع جزماً ، وفي السند وكيع بن عُدُس ولم يوثقه إلا ابن حبان ولم يروِ عنه إلا يعلى بن عطاء ؛ فهو مجهول كما في « تهذيب التهذيب » (١١/ ١١٥) .

وهو صاحب حديث « أين كان ربنا ؟ قال : في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء »

وهذا الحديث رواه أبو داود (٤٧٣١) وأحمد في « المسند » (٤/ ١١) وابن أبي عاصم في « السنة » ص (٢٠٠) حديث رقم (٤٥٩-٤٦٠) وغيرهما .

ومن المضحك حقاً أن الألباني المتناقض ، حسنه هنالك مع اعترافه بضعف وكيع بن عُدُس وقول الذهبي فيه « لا يُعرف » ! وجلب له متابعاً من توحيد ابن خزيمة وفي السند اثنان لا يعرفان !!

فالحديث باطل مردود والسلام .

١٤- قال ابن زفيل الذي هو ابن قيم الجوزية :

[**وأما حديث جابر بن عبد الله** : فقال الإمام أحمد : حدثنا روح بن عبادة عن ابن جُرَيج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر يُسْأَل عن الورود فقال : نحن يوم القيامة على كذا وكذا ... فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأوَّل فالأول . ثمَّ يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ومن تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظر ربنا . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك ، قال : فينطلق بهم ويتبعونه ...]

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وذكر ابن القيم هنالك أن مسلماً رواه في الصحيح .

وهو كذلك في « صحيح مسلم » (١٩١) موقوفاً على جابر ، والموقوف لا حجة فيه ، وهو حديث باطل منكر صريح في التشبيه والتجسيم ! نقله جابر عن كعب الأحبار فإنه ممن روى عنه ، قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٨٩) :

إنَّ كعباً « جالس أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان يحدّثهم عن الكتب الإسرائيلية » .

إلا أنَّ مسلماً حذف من متنه لفظةً ذكرها أبو عوانة في « مسنده » (١/ ١٣٩) مع أنها مروية بنفس الطريق وهي : « **فيتجلى لهم يضحك حتى يبدو لهواته أو أضراسه** » .

نستغفر الله العظيم ! ونسأل الله السلامة والعافية !

ولا أظن أنَّ عاقلاً يقول بهذا الأثر الباطل لا سيما والحديث نفسه هو حديث أبي هريرة الطويل في الصحيحين الذي تقدَّم نقده هنا وفي غير ما كتاب ، ولا نشك أنَّ هذا مما تَلَقَّوه من الإسرائيليات ، تعالى الله جلَّ جلاله عن ذلك علواً كبيراً .

فلا نشتغل في بيان إسناده وما فيه من تصريح ابن جريج وأبي الزبير بالسماع أو بالعنعنة فإن الاشتغال بذلك في مثل هذه المتون البشعة المصرحة بالتشبيه والتجسيم نوع من الخبل والجنون ، وقد ذكرت في مقدمة تحقيق كتاب « العلو » للذهبي طرق دخول الإسرائيليات إلى الأحاديث ومن روى من الصحابة عن كعب وعن عبد الله بن سلام فليراجع فإنه مهم جداً .

١٥- ثمّ قال ابن القيم :

[وقال ابن ماجه في سننه : حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا أبو عاصم العباداني ، عن فضل بن عيسى الرقاشي ، عن محمد بن المنكدر ، **عن جابر ابن عبد الله** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله الله عز وجل ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم وتبقى فيهم بركته ونوره »] .

وذكر له طرقاً أخرى عند حرب في مسائله والبيهقي في « البعث والنشور » وكتاب « الرؤية » وكلها تدور على أبو عاصم العباداني وشيخه الفضل الرقاشي !!

أقول : هذا حديث موضوع رواه ابن ماجه (١/٦٦/ ١٨٤) وقد خَرَّجْتُهُ في التعليق والنقد لكتاب « العلو » للذهبي وفي إسناده أبو عاصم العبّاداني ، قال الذهبي نفسه في « الميزان » (٤/٥٤٣) عنه : « ليس بحجة يأتي بعجائب . وقال العقيلي : منكر الحديث » .

وأما شيخه الفضل بن عيسى الرقاشي ففي « تهذيب الكمال » (٢٣/٢٤٦-٢٤٧) ما ملخصه :

« قال ابن مَعِين : كان قاصاً ، وكان رجل سوء . قلت : فحديثه ؟ قال لا تسأل عن القدري الخبيث . وقال أبو زرعة وأبو حاتم : منكر الحديث . وقال أيوب السختياني : لو أنه وِلِدَ أخرس كان خيراً له . وقال أبو داود : كان

هالكاً . وقال حماد بن زيد : كان من أخبث الناس قولاً » .

ومنه تعلم كيف يجلبون الموضوعات والواهيات والشنائع الفظيعات لإثبات عقائدهم السلفية المباركة ويدَّعون تواتر الأحاديث التي من هذا الصنف !!

١٦- ثم قال ابن زفيل :

[وفي كتاب الرؤية ما يؤكِّدُ هذا الخبر ، قال الدَّارَقُطني : أنبأنا الحسن ابن إسماعيل ، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدة ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن المنكدر ، **عن جابر** قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ الله عزَّ وجل يتجلَّى للناس عامة ويتجلَّى لأبي بكر خاصة »] .

أقول : هذا حديث موضوع ، قال الذهبي في « الميزان » (٣/ ١٢٠) في ترجمة أحد رواته وهو علي بن عبدة : « فهذا أقطع بأنَّه من وضع هذا الشويخ على القطان » ، وقال عنه الدَّارَقُطني هناك : « كان يضع الحديث » .

وروى هذا الحديث الخطيب في « تاريخه » (١٢/ ١٩) ونص هناك على بطلانه وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/ ٣٠٦) والحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (١/ ٢٨٨) وابن حبان في « المجروحين » (٢/ ١١٥) وابن عَرَّاق في « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة » (١/ ٣٧٢) وغيرهم .

١٧ـ ثمَّ قال ابن قيم الجوزية :

[**وأما حديث أبي أمامة** : فقال ابن وهب : أخبرني يونس بن يزيد ، عن عطاء الخراساني ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن عمرو بن عبد الله

الحضرمي ، عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فكان أكثر خطبته ذكر الدجال يحذرنا منه .... فيقول أنا ربكم ، **ولن تروا ربكم حتى تموتوا** وإنه مكتوب بين عينيه كافر ...] .

أقول : رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٢٩) والآجُريُّ في « الشريعة » ص (٣٧٦) وسقط من إسناد ابن ماجه عمرو بن عبد الله السيباني بالسين المهملة أبو العجماء الحضرمي الحمصي وهو ضعيف ، لم يرو عنه إلا يحيى بن أبي عمرو ، وهو في « ديوان الضعفاء » للذهبي[٢٧] برقم (٣١٨٨) .

وقال في « الميزان » : « تابعي لا يُعْرَف » .

وحديث الدجال عندنا فيه كلام كثير من جميع طرقه ورواياته حتى في الصحيحين ! وأما لفظة (**ولن تروا ربكم حتى تموتوا**) فقد جاءت في صحيح مسلم ولم ينبِّه على ذلك مُخَرِّج « العواصم والقواصم » الذي يخرِّج هذه الأحاديث !!

جاء في صحيح مسلم (٤/ ٢٢٤٥/ ٢٩٣١) عقب حديثٍ لابن عمر في الدجال :

(قال ابن شهاب ـ أي الزهري ـ وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه

---

(٢٧) قلت هو على التحقيق رجل مجهول اضطرب الحافظ في ترجمته وحكاية حاله ! فالذهبي قال في « الميزان » عنه : « تابعي لا يعرف » وقال في باب الكنى في الميزان « أبو عمرو السيباني بمهملة الفلسطيني اسمه زرعة له عن عقبة بن عامر وأبي هريرة ، وعنه ابنه يحيى بن أبي عمرو السيباني وجماعة وهو مُقِلٌّ ، يقال لحق عمر وثَّقَهُ يعقوب الفسوي » .

أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حذَّر من الدجال : « أنه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه من كره عمله ، أو يقرؤه كل مؤمن » وقال : « تَعَلَّموا أنَّه لن يرى أحد منكم ربَّه عزَّ وجل حتى يموت ») .

قلت : لا ندري لِمَ أبهم الزهري أو عمر بن ثابت الصحابي الذي روى عنه هذه اللفظة وهذه علّة والظاهر أنها من مُدْرَجات الزهري(٢٨) ، لا سيما وأن البخاري روى الحديث في مواضع وأعرض عن هذه القطعة الشاذة فلم يذكرها هنالك !!

فالراجح الذي لا محيد عنه عندي أنها من مُدْرَجات الزهري في الحديث فإنه كان دَرَّاجاً يُدْخل في الحديث كلاماً آخر كما بينت ذلك في أواخر الجزء الثالث من « التناقضات » ! وربما أخذها من حديث أبي أمامة !

وروى أحمد في مسنده حديثاً في الدجال بإسناد مسلسل بالشاميين ! عن عبادة بن الصامت ! وزاد أحد رواته في آخره وهو يزيد ابن عبد ربه زيادة من عنده فقال أحمد هناك : (قال يزيد : فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور ، وإنكم لن تروا ربكم تبارك وتعالى حتى تموتوا ، قال يزيد : تروا ربكم حتى تموتوا) .

والحديث في سنن أبي دود (٤٣٢٠) دون هذه الزيادة ! فهي شاذّة !

قلت : وأبو أمامة الباهلي الصحابي نزيل حمص وهي محلة كعب الأحبار فإن ثبتت اللفظة عنه فإنها من مروياته عن كعب .

---

(٢٨) معنى (من مدرجات الزهري) أي من كلامه الذي يدرجه ضمن الأحاديث ، أي من زياداته وألفاظه وليست من جملة ألفاظ الحديث ، والزهري مشهور بذلك .

١٨ـ ثمَّ قال ابن القيم بعد ذلك :

[**وأما حديث زيد بن ثابت** فقال الإمام أحمد : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثني أبو بكر ، قال حدثني ضمرة بن حبيب ، عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علَّمَهُ دعاء وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم] .

قلت : وفيه : (أسألك اللهم ... **لذة النظر إلى وجهك** والشوق إلى لقائك ..) .

أقول : إسناده ضعيف جداً ! ولفظة : (**لذة النظر إلى وجهك**) مُقْحَمَة فيه[٢٩] وفي إسناد هذا الحديث هنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبي مريم ، قال عنه أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وقال الدَّارَقُطني : متروك ، « تهذيب التهذيب » (١٢/٣٣) .

والحديث رواه أحمد في « المسند » (٥/١٩١) وابن أبي عاصم في « السنة » ص (١٨٥) حديث رقم (٤٢٦) واعترف الألباني هناك بأن إسناده ضعيف .

ورواه الحاكم في « المستدرك » (١/٥١٦) وصححه ! فتعقبه الذهبي قائلاً « أبو بكر ضعيف فأين الصحة ؟ » !!

١٩ـ ثم قال ابن القيم :

[**وأما حديث عمار بن ياسر** : فقال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق الأزرق ، عن شريك ، عن هاشم ، عن أبي مِجْلَز قال : صلى بنا عمار صلاة فأوجز فيها فأنكروا ذلك ..] .

---

(٢٩) سيمرُّ معنا إن شاء الله تعالى أننا بحثنا في طرق هذا الحديث فوجدناه قد روي عن عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وليس فيه هذا اللفظ ، وهذه اللفظة من زيادة الشاميين والقدماء الذين لهم اتصال بكعب الأحبار ! فانتبه لهذا !

وفيه : [فدعا بدعاء فيه : **وأسألك .... ولذة النظر إلى وجهك ...**] .

أقول : لا يثبت فيه لفظ (ولذة النظر إلى وجهك) فقد رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٥/ ٢٩٣٤٨) بإسناد صحيح وليس فيه هذه اللفظة !!

أبو هاشم هو يحيى بن دينار الرُّمَّاني ، وأبو مِجْلَز هو لاحِقُ بن حُمَيْد السدوسي وقد دلَّس هنا أبو مِجْلَز فأسقط شيخه في السند وهو قيس بن عباد !

روى هذا الحديث أحمد (٤/ ٢٦٤) والنسائي (٣/ ٥٥) وغيرهم من طرق عن شريك عن أبي هاشم يحيى بن دينار الرُّمَّاني عن أبي مِجْلَز عن قيس بن عباد عن سيدنا عمَّار . إلا أنَّ أحمد لم يذكر في مسنده قيس بن عباد ! وقال البزار في « مسنده » (٤/ ٢٢٩) : « ولا نعلم روى قيس بن عباد عن عمار إلا هذا الحديث » .

وأبو مِجْلَز مضطرب الحديث عند يحيى بن معين ، وفي « طبقات المدلسين » ص (٢٧) قال : « أشار ابن أبي خيثمة عن ابن معين إلى أنه كان يدلِّس وجزم بذلك الدَّارَقُطني » .

أضف إلى ذلك أنَّ في السند شريك وهو ضعيف عندهم !!

وبقي إسناد آخر وهو ما أخرجه ابن أبي عاصم (٤٢٥) والنسائي (٣/ ٥٤) وابن حبان في « صحيحه » (١٩٧١) والحاكم (١/ ٥٢٤) وابن خزيمة في « التوحيد » من طرق عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن سيدنا عمار رضي الله تعالى عنه .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لأجل عطاء بن السائب وكان نَسِيًّا وقد اختلط !

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

وذكر يحيى القطان أن رواية شعبة وسفيان عنه صحيحة إلا حديثين .

ومع ذلك فقد كان شعبة يقول : حدثنا عطاء بن السائب وكان نسياً .

وقال يحيى بن معين : جميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان ، وقال شعبة أيضاً ـ وهو كما قالوا روى عنه قبل الاختلاط ـ : ثلاثة في القلب منهم هاجس : عطاء بن السائب ....

ونقل العقيلي في « الضعفاء » عن النسائي والقطان والبخاري أن رواية حماد بن زيد عنه مثل شعبة وسفيان ، ولا أرى ذلك شيئاً وذلك لأسباب :

الأول : أنهم نقلوا عنهم قبل ذلك هذه المقولة دون ذكر حماد بن زيد .

الثاني : أن يحيى بن معين وغيره لم يستثنوا حماد بن زيد .

الثالث : أنَّ يعقوب بن سفيان قال في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٨٤) : « عطاء ثقة حديثه حجة ، ما روى عنه سفيان وحماد بن سلمة قديم ... » .

فهنا اضطربت الرواية عنهم ! فالظاهر أن أحد قدماء المحدثين أضاف إلى شعبة وسفيان حماد ، فلم يعرف هؤلاء مَنْ حماد فشكُّوا فيه هل هو حماد ابن سلمة أم حماد بن زيد ! وبذا نرجع إلى الأصل وهو أن رواية ابن زيد لا يحتج بها لأنها في زمن الاختلاط .

الرابع : أن البخاري لم يرو لعطاء بن السائب إلا حديثاً واحداً متابعة !

الخامس : أنَّ رواية حماد بن زيد عن عطاء بن السائب لم يخرجها أحد من أصحاب الكتب التسعة إلا الترمذي (٩٥٩) متابعة ، والنسائي في أربعة مواضع في « السنن الصغرى » (١٣٠٥و١٣٤٨و٢٩١٩و٤١٦٣) وأحمد في المسند في موضع واحد فقط .

وبذا يصح لنا أن نقول بأنَّ طرق هذا الحديث جميعها ضعيفة لا تثبت .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

هذا وقد تتبعت الحديث فوجدت أنَّ ابن أبي شيبة رواه في مصنفه (٦/ ٤٥) بإسناد صحيح من حديث سيدنا عمار بن ياسر وليس فيه لفظ (**ولذة النظر إلى وجهك**) .

وكذا رواه بطريق آخر فيها ضعف أبو يعلى في « مسنده » (٣/ ١٩٥/ ١٦٢٤) ، ومعمر ابن راشد في « جامعه » (١٠/ ٤٤٢) عن رجل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ورواه الطبراني في « الكبير » (١٠/ ٦٨/ ٩٩٤٢) من حديث ابن مسعود بدونها أثناء دعاء في أخر الصلاة وليس فيه ذكر النظر إلى الوجه مع أن فيه لفظ « من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة » .

وهذا ما يُثْبِتُ لي أنها مُقْحَمَةٌ في الحديث ، من جهة الشاميين القدماء الذين لهم اتصال بفكر كعب الأحبار ، يجد ذلك من تتبع الأسانيد ونظر في رجالها ومتونها .

وقال ابن القيم عقب حديث سيدنا زيد بن ثابت : (رواه أبو داود في صحيحه) والحديث لم يروه أبو داود ! وأبو داود ليس له صحيح !

لكن وقع في « العواصم من القواصم » (٥/ ١٧٣) بلفظ : (رواه الحاكم في صحيحه) وعلَّق عليه المعلّق هناك ــ وأظنُّه الشيخ شعيباً الأرناؤوط ــ بقوله :

« في وصف مستدرك الحاكم بالصحيح تساهل غير مَرْضِيٍ ، وقد وقع هذا لابن القيم رحمه الله في غير موضع من تآليفه ، ولا أظنه يخفى عليه أن في المستدرك أحاديث كثيرة ضعافاً ومنها ما هو موضوع » !!

قلت : وسبب قول ابن القيم (رواه الحاكم في صحيحه) التضليل

والتعمية !!

٢٠ـ ثم قال ابن القيم :

[**وأما حديث عائشة** ففي صحيح الحاكم من حديث الزهري عن عروة عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر : « ألا أُبشِّرك ؟ » قال بلى بشَّرك الله بخير ، قال : « شعرت أنَّ الله أحيا أباك فأقعده بين يديه فقال : تمنَّ عليَّ عبدي ما شئت أُعْطِكَهُ . قال يا رب .... » وهو في المسند من حديث جابر وفي مسنده أدخله ، وللترمذي فيه سياق أتم من هذا عن جابر قال : لمَّا قُتِل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا جابر ألا أخبرك ما قاله عزَّ وجل لأبيك ؟ » قال : بلى . قال « ما كلَّم الله عزَّ وجل أحداً إلا من وراء حجاب وكلَّم أباك كفاحاً فقال يا عبدي تمنَّ عليَّ أعطك .... » قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

قلت : وإسناده صحيح رواه الحاكم في صحيحه] .

أقول : بل هو موضوع شاذ منكر بهذه الألفاظ !! إسناد الحاكم فيه كذاب وهو فيض بن وثيق لم يذكره ابن القيم لأنه يهدم استدلاله بهذا الحديث التالف !!

وقد تعقَّب الذهبيُّ الحاكمَ في « المستدرك » (٣/٢٠٣) فقال : « فيض كذاب » . وقال يحيى بن معين : « كذاب خبيث » انظر « لسان الميزان » (٤/٥٣٢ دار الفكر) .

وأما إسناد الترمذي (٣٠١٠) ففيه : موسى بن كثير الأنصاري : لم يوثقه إلا ابن حبان في « الثقات » (٧/٤٤٩) وقال : « كان ممن يخطئ » . انظر

« تهذيب الكمال » (٢٩/ ٢٠ـ٢١) .

وشيخ الأنصاري : طلحة بن خِراش : قال في ترجمته الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٥/ ١٤ـ١٥) : [قال الأزدي : طلحة روى عن جابر مناكير . وذكره أبو موسى في « ذيل معرفة الصحابة » وبيَّن أن حديثه مرسل] ورواه بهذا اللفظ والإسناد أيضاً ابن ماجه (١٩٠و٢٨٠٠) .

فكيف يكون هذا صحيحاً كما يقول ابن زفيل ؟! لا سيما وقد روي الحديث من طرق أخرى ليس فيه ذكر ما يريده ابن القيم لإثبات الرؤية ! فهذا مما يعكِّر عليه استدلاله !

منها ما رواه أحمد بن حنبل في « المسند » (٣/ ٣٦١) قال : (حدثنا علي المديني حدثنا سفيان ، عن محمد بن علي بن ربيعة السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا جابر أما علمت أن الله عز وجل أحيا أباك فقال له تمنَّ عليَّ ، فقال : أُرَدُّ إلى الدنيا فأُقتَل مرة أخرى ، فقال : إني قضيت الحكم أنهم إليها لا يرجعون ») .

فلا أدري لِمَ لَمْ يبين المعلِّق على « العواصم » لابن الوزير أنَّ هذا الحديث الذي حكم على إسناده بالحسن هناك في الحاشية أنه ليس فيه ذِكْرٌ للرؤية ؟!

والسيدة عائشة أم المؤمنين مُنْكِرَة للرؤية وحديثها في ذلك في الصحيحين وهي محتجة بعموم قوله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً .. ﴾ الآية ؛ وبعموم قول الله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ .

ومَنْ قَيَّد ذلك فقال : قصدها في الدنيا لا في الآخرة !

قلنا له : هذا تقييد وتحكُّم بلا دليل ! فلا قيمة له ! فيبقى العموم على عمومه !

٢١- قال ابن القيم بعد ذلك :

[**وأما حديث عبد الله بن عمر** ؛ فقال الترمذي : حدثنا عبد بن حُمَيد ، عن شبَّابة عن إسرائيل ، عن ثوير بن أبي فاختة ، وقال الطبراني : حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم ، عن عبد الملك بن أبجر ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أدنى أهل الجنة منزلة لَرَجُل ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر إلى أزواجه وسرره وخدمه ، وإن أفضلهم منزلة من ينظر إلى وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين »] .

واعترف ابن القيم بعد ذلك بسطرين فقال : [وروى الأشجعي عبيد الله عن الثوري عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه ..] .

أقول : موضوع ! مدار الحديث في هذه الطرق على ثوير بن أبي فاختة ، قال سفيان الثوري : من أركان الكذب ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الدَّارَقُطني : متروك ، انظر « تهذيب الكمال » (٤/ ٤٣٠) .

والحديث رواه أبو يعلى (٥٧١٢) و (٥٧٢٩) والحاكم (٢/ ٥٥٣) وأبو نُعيم في « الحلية » (٥/ ٨٧) وأحمد (٢/ ١٣و٦٤) وابن المبارك في « الزهد » (١/ ١٢٧) والمجسمة في كتب السنة كاللالكائي والآجُرِّي وغيرهم . وهو في « المصنَّف » لابن أبي شيبة (٧/ ٣٤) موقوفاً على ابن عمر ، وكذا نبَّه على ذلك الترمذي في السنن (٢٥٥٣و٣٣٣٠) ! وإذا كان كذلك فلا نشك بأنه مما

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

تلقاه الناس عن مثل كعب الأحبار وأضرابه ممن ينقلون من الكتب المحرفة القديمة !!

فبمثل هذه الأحاديث والآثار يحكمون على الرؤية بالتواتر والقطع !!

٢٢- ثم قال ابن القيم بعد ذلك :

[وقال سعيد بن هشيم بن بشير ، عن أبيه ، عن كوثر بن حكيم ، عن نافع عن ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله تبارك وتعالى** ، رواه الدَّارَقُطني عن جماعة ...] .

أقول : هذا مكذوب موضوع ! كوثر بن حكيم الذي في إسناده قال عنه أحمد ابن حنبل : « أحاديثه بواطيل ليس بشيء » وقال البرقاني والدَّارَقُطني : « متروك الحديث » ، وذكر الذهبي في « الميزان » والحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٤/ ٤٩٠ هندية) أن من جملة بواطيله هذا الحديث الباطل ! فكفى الله المؤمنين شر القتال !

والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/ ٣٥١-٣٥٢) والديلمي في « مسند الفردوس » (٥/ ٥٣٠) .

ثم كيف نقل ابن القيم حديث جابر أن أباه رأى الله تعالى بعد موته كفاحاً ؟! وأن ابن عباس كما يزعمون قال بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه ليلة الإسراء وحديث : (إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) وغير ذلك ! فكل ذلك مناقض لهذا الحديث الذي فيه أن أول عين تراه يوم القيامة !!

ومنه يتبين لك تناقض هؤلاء القوم في تفكيرهم واستدلالاتهم !!

٢٣- ثم قال ابن القيم :

[وقال الدَّارَقُطني : حدثنا أحمد بن سليمان ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبد الحميد بن صالح ، حدثنا أبو شهاب الحناط ، عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر ، عن عبد الله بن عمر قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله فذكر الحديث إلى أن قال : حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه **أشرف الرب تبارك وتعالى عليهم فينظرون إلى وجه الرحمن** عز وجل فيقول يا أهل الجنة هللوني وكبروني وسَبِّحوني بما كنتم تهللوني وتكبروني وتسبحوني في دار الدنيا ، فيتجاوبون بتهليل الرحمن .... »] .

قلت : هذا لفظ الحديث في كتاب « الرؤية » المنسوب للدارقطني برقم (١٧٦) ورواه بنحوه عبد بن حميد في « مسنده » (١/٢٦٨/ ٨٥١) وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » (٤/ ٢٧٨) : رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن .

أقول : في إسناده محمد بن يونس وهو الكديمي وضاع مشهور ، له ترجمة مطوَّلة في « تهذيب الكمال » (٢٧/ ٦٦-٨١) وفيها قال الدَّارَقُطني : « كان الكديمي يتهم بوضع الحديث » وكذبه أبو داود وأحمد بن حنبل وسليمان الشاذكوني .

ويكفي هذا لإسقاط الحديث !! أضف إلى ذلك أن حماد بن جعفر ليس له رواية عن الصحابة وهو ضعيف فهذا انقطاع في الإسناد ! ولم يُحْكِم واضعه نسج الإسناد !! فالحديث موضوع والسلام .

ثمَّ أعاد ابن القيم الحديث من طريق عثمان بن سعيد الدارمي في رده

على بشر المريسي بنفس الإسناد وهو إسناد موضوع تالف !!

٢٤- قال ابن القيم بعد ذلك :

[**وأما حديث عمارة بن رويبة** : فقال ابن بطة في « الإبانة » : حدثنا عبد الغافر بن سلام الحمصي ، حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة عن أبيه قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى القمر ليلة البدر فقال : **إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في رؤيته** ، فإن استطعتم على ألا تُغْلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا] .

قلت : ابن بطة كذاب ، وحنبلي مجسم ، ويكفي أن نرد هذه الرواية لأنه في سندها ، وقد ترجمه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١٣١/٤) وقال في ترجمته متعقباً على الذهبي : « وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعرَّ جلدي منه » ثم أثبت الحافظ أنه وضاع ، وأنه كان يحك أسماء الأئمة من كتب الحديث ويضع اسمه مكان الحك ، وأورد الخطيب البغدادي في « تاريخه » (٣٧٥/١٠) حديثاً بسند باطل ثمَّ قال « وهو موضوع بهذا الإسناد والحمل فيه على ابن بطة » . أي أنه هو واضعه ! وانظر كتابنا « إلقام الحجر » ص (٤-٦) .

وفي ترجمة أبي بكر بن عمارة بن رويبة في « تهذيب الكمال » (١٢٥/٣٣) ذكر هذا الحديث وأنه في « صحيح مسلم » مقتصراً على ذكر الصلاة دون ذكر الرؤية !! فتكون قد تلاعبت بهذه الرواية الأيدي الأثيمة الخادمة للفكر الإسرائيلي !!

وأبو بكر هذا وإن كان من رجال مسلم فهو من المقبولين عند الحافظ في « التقريب » !! وهم الذين لا يُقْبَلُ حديثهم إلا بمتابع !!

وإسماعيل بن عياش الحمصي ضعيف عن غير الشاميين وهذا منها ، وعبد الرحمن بن عبد الله هو المسعودي ضعَّفوه .

وكرره ابن بطة بسند فيه بعض اختلاف ولا فائدة فيه وهو من البواطيل !

٢٥- ثم قال ابن قيم الجوزيه :

[**وأما حديث سلمان الفارسي** : فقال أبو معاوية : حدثنا عاصم الأحول ، عن أبي عثمان ، عن سلمان الفارسي قال : يأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون : يا نبي الله ، إن الله فتح بك وختم بك ، وغفر لك ، قم فاشفع لنا إلى ربك . فيقول : نعم ، أنا صاحبكم ، فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ، فيقرع ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد . قال : فيفتح له **فيجيء حتى يقوم بين يدي الله** ، فيستأذن في السجود فيؤذن له .... الحديث] .

أقول : هذا أثر باطل ليس فيه ذكر للرؤية ، ولكن فيه أن الله تعالى حالٌّ في الجنة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

روى هذا الأثر الطبراني في « الكبير » (٦/ ٢٤٧) والمحاملي في « الأمالي » (١/ ١١٥) وابن أبي عاصم في « السنة » برقم (٨١٣) وابن أبي شيبة في « مصنفه » (١١/ ٤٤٧) والذهبي في « السير » (١/ ٥٥٤) . وهو موقوف على سيدنا سلمان الفارسي ، وهو من الإسرائيليات جزماً ، وإن صحَّ عن سيدنا سلمان فهو مما نقله من الكتب القديمة وكان قد قرأها .

ومن الدلائل على أنه كان ينقل مما قرأه فيها ، ما أثبت ذلك في التعليق

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

على النص رقم (٩٩) في كتاب « العلو » للذهبي ، ومما ذكرته هناك :

[ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٩٠) من حديث أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال : « أجد في التوراة أنَّ الله حييٌ كريم يستحي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيراً » . فهذا ما أراده الترمذي فيتبين به أن الصواب أنه موقوف من جهة روايته عن سيدنا سلمان وأنه مما نقل من التوراة] .

فهذا من رواية أبي عثمان النهدي عنه أيضاً وهو من الإسرائيليات !!

فقول الألباني في التعليق على سنة ابن أبي عاصم : (إنه موقوف له حكم الرفع وليس من الإسرائيليات) من خرافاته الدالة على أنه لم يدرك قضية الإسرائيليات ولم يعها ويفهمها !

لا سيَّما وهذا الحديث مروي عن غيره من الصحابة كأنس بن مالك وغيره وهم من الصغار الذين رووا عن كعب الأحبار وعن غيره الإسرائيليات كما هو محقق وموثوق في مقدمتنا لكتاب « العلو » وفي التعليقات عليه !!

٢٦ـ ثم ذكر ابن قيم الجوزية بعد ذلك حديث المرآة يوم الجمعة الذي فيه أن سيدنا جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمرآة فيها نكتة سوداء من حديث حذيفة بن اليمان .

وهذا حديث موضوع وهو في كتاب « العلو » للذهبي (النص ٤٠ـ٤٣) وقد علَّقت عليه هناك وبينت بأنه حديث موضوع مركب منكر !!

لكنه هنا ذكره من حديث سيدنا حذيفة وهو موضوع أيضاً ! وينبغي أن نتكلَّم هنا على إسناده لأنَّ المتمسلفين البلهاء لا يعقلون بطلان الحديث إلا إذا قلنا لهم قال أبو زُرْعَة وقال أبو مرعة !! فنقول :

روى هذه الرواية البزار في « مسنده » (٧/٢٨٩/٣٥١٨) وذكره الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (١٠/٤٢٢) وقال : (فيه القاسم بن مطيب وهو متروك) .

وقال البزار عقبه هناك :

« وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا من هذا الوجه ، ولا نعلم رواه عن الأعمش إلا القاسم بن مطيب ، ولا حدّث به إلا يحيى بن كثير ، عن إبراهيم بن المبارك سمعت أحمد بن عمرو بن عبيدة يقول : ذاكرت به عليَّ ابن المديني فقال لي : هذا حديث غريب وما سمعته .. » .

فالحديث موضوع مُفْتَعَلٌ والسلام .

٢٧- ثمَّ قال ابن قيم الجوزية :

[وقال عبد الرحمن بن مهدي : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن مسلم بن يزيد السعدي عن حذيفة في قوله عزَّ وجل ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال النظر إلى وجه الله عزَّ وجل] .

قلت : لا يصح هذا وهو موقوف والموقوف لا حجة فيه !!

ورأيت المعلق على « العواصم من القواصم » لابن الوزير (٥/١٨٢) ـ ولا أعرف أهو الشيخ شعيب أم غيره لأن تلك التحقيقات والتعليقات لا خطام لها ولا زمام وأغلبها مشفوف ومنقول من الألباني ـ يقول هناك : « رجاله ثقات ، مسلم بن يزيد : هو مسلم بن نذير ، لا بأس به » !!

فكلمة (لا بأس به) نقلها المعلّق واعتمدها من تعليق المتناقض على سنة ابن أبي عاصم !!

وعلى كل حال، فقد قال الحافظ في « لسان الميزان » (٧/٤٦٩) عن مسلم

هذا (أرسل عن علي) وقال في التقريب : (مقبول من الثالثة) .

وقد تكلَّمت في رسالة تقصير الثوب على مسلم بن نذير هذا وبينت أنه مجهول على الأصح فارجع إليها إن شئت التوسع وهو كلام مهم جداً .

وأعلَّ الألباني في تعليقه على ابن أبي عاصم السند بتدليس السبيعي وقد عنعن في الإسناد !!

والحديث رواه ابن أبي شيبة (١٤٠/٧) ورواه المجسمون أصحاب كتب السنة : ابن أبي عاصم (٤٧٣) والدارمي في رده على المريسي ، والآجُرّي في شريعته ، وابن أحمد في السنة ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاده ، وابن خزيمة في توحيده الذي تاب منه !! وهذا من دلائل وضعه وأنه خرافة محكية عن سيدنا حذيفة بن اليمان !!

٢٨- ثم قال ابن القيم بعد ذلك :

[**وأما حديث ابن عباس :** فروى ابن خزيمة من حديث حماد بن سلمة عن ابن جدعان عن أبي نضرة قال : خطبنا ابن عباس فقال : قال رسول الله : ما من نبي إلا له دعوة يعجلها في الدنيا ، وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ،فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب ، فأقرع الباب . فيقال : من أنت ؟ فأقول أنا محمد . فآتي ربي وهو على كرسيه أو سريره فيتجلى لي ربي ، فأخر له ساجداً .

ورواه ابن عيينة عن ابن جدعان فقال : عن أبي سعيد بدل ابن عباس] .

أقول : يا لها من خرافة !! لا يستحون من ذكرها !! إذ لا يجرؤ على وصف الله تعالى بأنه على كرسيه أو سريره إلا المبرسمون !! ولو أدركوا هذا الزمان لرووه بالمعنى أيضاً فقالوا : (على مَكْتَبِهِ ..) تعالى الله عن إفكهم

وما يقولون علواً كبيراً !!

أما الإسناد فحماد بن سلمة له طامات ولا تُقْبَل أخباره ولا أدل على ذلك من اعتراف ابن القيم بأن ابن عيينة رواه من حديث أبي سعيد وأبو سعيد روى مثل هذه الإسرائيليات عن كعب الأحبار وأمثاله ممن يسمونهم مسلمة أهل الكتاب !!

وقد رواه حماد بن سلمة كما في كتاب « تعظيم قدر الصلاة » (١/٢٧٤/٢٦٥) عن ثابت عن أنس وهذا يدل على تخليطه في هذه الرواية أو أن ربيبه قد دسًا (وهو على كرسيه أو سريره) وهي كما ترى مستشنعة جداً !!

والحديث أخرجه أحمد (١/٢٨١و٢٩٥) والدارمي المجسم في كتابه وكذلك أخوه اللالكائي (١٨٤٣) .

وعلي بن زيد بن جدعان ضعفوه وربما ألصق به الحديث .

٢٩- ثم قال ابن القيم :

[وقال أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا عمي محمد بن الأشعث ، حدثنا ابن جبير قال حدثني أبي جبير ، عن الحسن ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن أهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل جمعة في رمال الكافور ، وأقربهم منه مجلساً أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدوّاً] .

خرجناه في التعليق على « دفع شبه التشبيه » الحديث الثالث والعشرون إذ قلنا هناك :

[هذا حديث موضوع تالف رواه الآجُرّي في كتابه « الشريعة » ص (٢٦٥) وإسناد هذا الحديث ظلمات بعضها فوق بعض حيث قال فيه :

حدّثنا أبو بكر بن أبي داود (وهو كذاب كما وصفه أبوه صاحب السنن

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

بذلك انظر « لسان الميزان » (٣/٣٦٤) حدثنا عمي محمد بن الأشعث (مجهول كما في ثقات ابن حبان ٩/١٤٩) حدثنا حسن بن حسن (مجهول) قال حدّثني أبي حسن (مجهول) عن الحسن عن ابن عباس به] .

والإسناد المذكور ههنا محرف فيما يظهر !!

٣٠- ثم قال ابن القيم :

[**وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص** : فقال الصَّغَاني : حدثنا صدقة أبو عمرو المقعد ، قال قرأت على محمد بن إسحاق ، حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه .... قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يُحَدِّث مروان بن الحكم وهو أمير المدينة ، قال : خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً ، فإنَّ منهم الملائكة قياماً صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة ، وملائكة ركوعاً خشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة ، وملائكة سجوداً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة **وتجلَّى لهم تعالى ، ونظروا إلى وجهه الكريم** قالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك] .

أقول : هذا موقوف على عبد الله بن عمرو وهو من جملة الإسرائيليات التي نقلها لهذه الأمة !!

ولم يذكر أين روي هذا الحديث حتى ننظر في باقي إسناده[٣٠] !! وهو أثر مردود لا يلتفت لمثله !!

وقد ذكر المعلق على « العواصم » لابن الوزير (٥/١٨٥) أن السيوطي ذكره في رسالته (الحبائك) (٥٥١) ونسبه للبيهقي في « الرؤية » ولابن

---

(٣٠) وذكر السيوطي في الحاوي للفتاوي ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ أن البيهقي أخرج هذا الأثر في كتاب الرؤية ، ولم أقف على إسناده كاملاً .

عساكر ، وهذا مما لا يسمن ولا يُغني من جوع .

كما ذكره المعلق على كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني وقال هناك في الحاشية (٣/ ٩٩٥) : (قلت : إسناده صحيح إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ولكنه كان ينظر في كتب الأوائل) .

قلت : فهذا تصريح واضح منه إلى أن هذا من جملة الإسرائيليات التي نقلت إلى هذه الأمة ويقول الله تعالى عن هذه الإسرائيليات ﴿ ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ .

ومنه يتبين أن هذا كلام باطل لا يصح أن يستدل به على مسائل في الطهارة فضلاً عن قضايا الاعتقاد !!

٣١- ثم قال ابن القيم :

[**وأما حديث أبي بن كعب** : فقال الدَّارَقُطني : حدثنا عبد العزيز بن علي ، حدثنا محمد بن زكريا بن زياد ، قال : حدثني قَحْطَبَة بن غُدانة ، حدثنا أبو خَلْدَةَ عن أبي العالية عن أُبي بن كعب عن النبي في قوله تبارك وتعالى ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : النظر إلى وجه الله عز وجل] .

أقول : تَفَرُّدُ الدَّارَقُطني واللالكائي به دال على أنه من جملة الموضوعات والمكذوبات !! مع أنني لم أره في كتاب الرؤية المنسوب للدارقطني !! وهو عند اللالكائي برقم (٨٤٩) .

وعبد العزيز بن علي ، وشيخه محمد بن زكريا من جملة المجاهيل !! فلا أدري ما هو سر سكوت محقق « العواصم من القواصم » ـ وأظنه شعيباً وربما كان شخصاً آخر ـ عن تضعيفه ؟!

وأما إسناد اللاكائي ففيه العباس بن الفضل الهاشمي ولم أقف على

ترجمته ، وقال المحقق هناك : (في سنده من لم أجده وهم : قحطبة والعباس ونعيم وشيخ المؤلف) !!

قلت : وقد وجدتهم إلا العباس وهم مترجمون في تاريخ جرجان ، وقحطبة مترجم في الجرح والتعديل ، وبالجملة فهذا الحديث من أحد كذبات المجسمة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! وهو عندي من الإسرائيليات التي حُوِّرَت ودُوِّرَت حتى صارت من جملة الأحاديث !! فتنبَّه !

٣٢- ثم قال ابن القيم :

[**وأما حديث كعب بن عجرة** : فقال محمد بن حميد : حدثنا إبراهيم ابن المختار ، عن ابن جُرَيج ، عن عطاء الخراساني ، عن كعب بن عجرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : **الزيادة النظر إلى وجه ربهم** تبارك وتعالى] .

أقول : هذا لا يصح البتة !! رواه ابن جرير الطبري في « تفسيره » (١٥/٦٨) واللالكائي (٣/٤٥٦-٤٥٧) ، ومحمد بن حميد الرازي رماه أبو زرعة وغيره بالكذب ، وقال البخاري : في حديثه نظر ، ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٩/١١١-١١٥) .

وشيخه إبراهيم بن المختار قال عنه البخاري : فيه نظر كما في « تهذيب الكمال » (٢/١٩٦) .

وأما عطاء ابن أبي مسلم الخراساني ففي « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ص (٢٣٨) عن يحيى بن معين قال : لا أعلمه لقي أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . أضف إلى ذلك أنه كثير الأوهام !

فالإسناد تالف وهو عندنا مُرَكَّبٌ مُفْتَعَل !!

٣٣- ثم قال ابنِ القيم :

[**وأما حديث فَضَالة بن عُبَيد** : فقال عثمان بن سعيد الدارمي : حدثنا محمد بن المهاجر ، عن ابن حلبس ، عن أبي الدرداء : أن فضالة بن عبيد كان يقول : اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، **ولذة النظر إلى وجهك** ، والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة] .

أقول : أولاً هذا موقوف وليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا حجة في الموقوفات كما هو معلوم !!

وقد تبيَّن من تخريج النص رقم (١٩) أن لفظة (ولذة النظر إلى وجهك) مقحمة في الحديث أو الأثر !!

ورجال الإسناد كلهم شاميون والأول وأبوه حمصيان وهي مقر كعب الأحبار فلا تقبل أخبارهم في مثل هذا الأمر !!

والحديث رواه ابن أبي عاصم في « سنته » (٤٢٧) والطبراني في « الكبير » (١٨/ ٣١٩/ ٨٢٥) وكذا في « الأوسط » (مجمع البحرين ٤٥٥) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ١٧٧) : « رجالهما ثقات » ، واللالكائي (٨٤٧) وظاهر الإسناد الصحة وهو مُعَلٌّ عندنا بمخالفة جماعة من الصحابة في اللفظ إذ ليس فيه ذكر لفظة (لذة النظر إلى وجهك) .

٣٤- ثم قال ابن قيم الجوزية :

[**وأما حديث عبادة بن الصامت** : ففي مسند أحمد من حديث بقية : حدثنا بحير ابن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن عمرو بن الأسود عن جنادة

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

ابن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا ، إن مسيح الدجال رجل قصير ، أفحج ، جعد ، أعور ، مطموس العين ، ليس بناتئة ولا حجراء ، فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور ، وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا] .

رواه أبو داود (٤٣٢٠) وليس فيه الزيادة ؛ والزيادة ليزيد بن عبد ربه كما في « المسند » (٥/ ٣٢٤) ، وهناك استشكال لهذه الرواية وتضارب لها مذكور في « الفتح » (١٣/ ٩٧) فراجعه . ورواه الضياء في « المختارة » (٨/ ٢٦٤) وغيرهم .

وبقية ضعيف ، قال سفيان بن عيينة : لا تسمعوا من بقية ما كان في سُنَّة[٣١] واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره . « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢/ ٤٣٥) .

وقال الذهبي في « المغني في الضعفاء » (١/ ١٠٩) :

« بقية بن الوليد أحد الأئمة الحفاظ يروي عمَّن دب ودرج وله غرائب تستنكر أيضاً عن الثقات لكثرة حديثه ، قال ابن خزيمة : لا أحتج ببقية ، وقال أحمد بن حنبل : له مناكير عن الثقات ، وقال ابن حبان : سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثمَّ سمع من قوم كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس يعني وأسقط أولئك الكذابين بينه وبينهم فلا يحتج به » .

وبذلك يتبين عدم قبول قول أبي زُرعة وغيره أنه إذا روى عن ثقة فهو

---

(٣١) أي ما كان في عقيدة .

حجة ، وكذا إذا صرَّح بالتحديث ليس بحجة بل يكفيه أنه حمصي ، وحديث الحمصيين يتوقف فيه ولا يؤخذ على عواهنه .

ومن أراد أن يقف على كلام الحفاظ في حديث الحمصيين فلينظر على سبيل المثال : « المستدرك » (١/٦٠١) و « سنن البيهقي » (٤/٣٠٢) وأبو داود (٢/٣٢١/٢٤٢٣) و « سنن النسائي الكبرى » (١/٣١٢) و« شرح معاني الآثار » (٢/٨١) وحاشية ابن القيم على أبي داود مع عون المعبود (٢/٣٣٢) و (٧/٥٠) و« عون المعبود » (٧/٥٣) و « التلخيص الحبير » (٢/٢١٦) وغير ذلك .

ثمَّ إن المتن ليس فيه إثبات الرؤية بل فيه نفيها !! وقوله فيه (حتى تموتوا) ليس فيه إثبات بل فيه امتناع مثل قوله تعالى ﴿ حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ !! وهي من زيادات الزهري ومن قوله واجتهاداته كما بينا في تخريج النص رقم (١٧) ومن هذه الرسالة ! وليست من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! والظاهر هنا أن بقية أدرج هذه الجملة في الحديث أو زياد ابن عبد ربه كما بيناه في صدر الكلام على هذا النص !!

فتأمل !!

[تنبيه] : لم يبين الشيخ شعيب الأرناؤوط[٣٢] في تعليقه وتخريجه على « العواصم والقواصم » لابن الوزير (٥/١٨٧) أنَّ أبا داود روى الحديث بدون لفظة (وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) بل سكت على ذلك !! وهذا لا يجوز لأن في ذكر هذا التنبيه بيان أن تلك اللفظة التي أورد ابن القيم الحديث لأجلها مُعَلَّة !!

فلا أدري لماذا يقترف مثل هذه الأمور ؟! هل لينفق الكتاب في بلاد

---

(٣٢) هذا إن كان هو المخرج للحديث .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

أسياد هؤلاء أم لماذا ؟!

٣٥- ثم قال ابن قيم الجوزية :

[**وأما حديث الرجل من أصحاب النبي** صلى الله عليه وآله وسلَّم فقال الصغاني : حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا عباد بن منصور قال : سمعت عدي ابن أرطأة يخطب على المنبر بالمدائن فجعل يعظ حتى بكى وأبكانا ..... ولقد سمعت فلاناً نسي عباد اسمه ما بيني وبين رسول الله غيره فقال : إن رسول الله قال : إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ...... فإذا كان يوم القيامة **وتجلى لهم ربهم فينظروا إليه** ، قالوا : سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك] .

رواه أبو الشيخ في « العظمة » (٣/٩٩٣/٥١٥) بنحوه أي دون القصة الأولى ، وقال المعلق هناك إنها مروية عن عبد الله بن عمرو بن العاص بسند صحيح موقوف عليه وهو ممن كان ينظر في كتب الأوائل .

كما رواه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (١٢/٣٠٦) .

ومعنى هذا أن هذه قصة إسرائيلية .

وقوله (ولقد سمعت فلاناً نسي عباد اسمه ..) إذا كان القائل هو عباد فهذا كذب مبين !! قال العلائي في « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ص (٢٠٦) : « ذكره ابن المديني فيمن لم يلق أحداً من الصحابة » .

وسند هذه القصة ضعيف فإنَّ عباد بن منصور ضعيف كما تجد ذلك في ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٥/٩٠) ، وشيخه عدي بن أرطأة شامي دمشقي يروي عن أبي أمامة وعن غيره وعدَّه ابن حجر في « التقريب » من المقبولين !! ومعنى ذلك عنده أنه لا يحتج بحديثه إلا بمتابع ، وذكره ابن

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

حبان في « الثقات » (٥/ ٢٧١) وقال : « يروي المراسيل » .

وبيَّن الدَّارَقُطني أنه يحتج بحديثه عن عمرو بن عبسة . كما في ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٩/ ٥٢١) .

وهذا الحديث تقدَّم في هذه الرسالة في النص رقم (٣٠) على أنه من الإسرائيليات الواردة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، فهو مردود عندنا والسلام .

وبذلك تبيَّن لنا من هذا التخريج أن أحاديث الرؤية غير متواترة كما زعمه بعض الناس ، وغالبها موضوع أو واهٍ أو ضعيف لا يقبل في مسائل الفقه وأبواب الطهارة بل ولا في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب فكيف في العقائد وفي ذات الله تعالى المتعالى عن الصورة والجسم والجهة والخيال والهيئة والمكان .

ومن تأمل القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وجد أن طلب الرؤية لم يذكر في القرآن إلا بالذم ومن ذلك قوله عز وجل ﴿ يسالك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك **فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم** ﴾ النساء : ١٥٣ . وقوله تعالى ﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أُنزلَ علينا الملائكة أو نرى رَبَّنا لقد استكبروا في أنفسهم وعَتَوْ عُتُواً كبيراً ﴾ الفرقان : ٢١ .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

فصل

تخريج حديث (يا من لا تراه العيون)

روى الطبراني في « المعجم الأوسط » (٩/ ١٧٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بأعرابيٍّ وهو يدعو في صلاته وهو يقول :

يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ، يعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطار ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ، لا تواري منه سماء سماء ، ولا أرض أرضاً ، ولا بحر ما في قعره ، ولا جبل ما في وعره ، اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك فيه .

فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلاً ؛ فقال : « إذا صلى فائتني به » .

فلما صلى أتاه وقد كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما أتاه الأعرابي وهب له الذهب وقال : « ممن أنت يا أعرابي » ؟

قال من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله . قال :

« هل تدري لم وهبت لك الذهب » ؟

قال : للرحم بيننا وبينك يا رسول الله . فقال : « إن للرحم حقاً ولكن **وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل** » .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/١٥٨) : « رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد أبو عبد الرحمن الأذرمي وهو ثقة » .

وصححه العلامة المحدث الدميري في « حياة الحيوان الكبرى » (٢/٩٥) في مادة (طائر) . والحديث يدل على عدم الرؤية .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

ما ورد في القرآن الكريم
في مسألة الرؤية

اعلم يرحمك الله تعالى أَنَّه لا يجوز قَصرُ النَّظَرِ في أَيٍّ مسألة شرعية في السنة والأحاديث قبل استقصاء النظر في القرآن ، لأنــه هـو الأصـل الشرعي الأول الذي يجب أن ينطلق إليه التفكيرُ حينما يريد الإنسان المُؤَهَّل أَن يعرِفَ الحُكْم في أيٍّ مسألة شرعية .

ومِنَ الخَطأ الكبير الذي يرتكبـه بعـض النـاس اليـوم أنهـم إذا أرادوا أن ينظروا في أي مسألة شرعية فإن أذهانهم وعقولهم أول ما تنطلق فإنهـا تنطلـق وتذهب إلى السُّنَّة والأحاديث ! وربمـا يهملـون النظـر والبحـث فـي القـرآن الكريم ! فلا يعرفون ما ورد في هذه المسألة في القرآن الكريم من آيات تتعلق بها .

فأوّل ما يقول الإنسان منهم : في هذه المسألة حديث .

فيجب تعديل المنهج التفكيري عندنا حيث يجب النظر أولاً في الكتاب ثم في السنة ، وبعض الناس يقولون هـذا القـول ولكنهـم لا يُطَبِّقونَـهُ ، حيـث نراهم يأخذون بحديثٍ شـاذٍ مَـرْدود ٍأو مُنْكَـر ويـتركون نـص آيـةٍ صريحـة ! وذلك مثل مسألة نجاة أبوي الحبيب المصطفى سيدنا رسول اللـه صلـى اللـه عليه وآله وسلم فيعتمدون حديثاً شاذاً مردوداً أو منكراً بعدم نجاتهما ويتركون الآيات الكريمة القطعية الدالة على نجاتهما[٣٣] .

---

(٣٣) وهي قوله تعالى ﴿ لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ﴾ فهـذه صريحة في أهل مكة الذين بعث فيهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنـه

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وعلى هذا فلا ينبغي أن يقال : أنت الآن تقول برأي المعتزلة أو الخوارج أو نحو هذا الكلام ، لأن العبرة بالدليل وبالحجة الشرعية لا بقول فُلانٍ وفلان ، فالذين يريدون الوصول للحق من أهل العلم ينظرون في أي مسألة من جهة أدلتها لا مِن جهة من يقول بها ، تحقيقاً للقاعدة المشهورة : (اعرف الحق تعرف أهله) و (الحق لا يُعْرَف بالرجال) ، فالحق لا يعرف بأن الطائفة الفلانية أو الطائفة الفلانية تقول به ، وإنما يعرف بصحة الدليل ، فلن يمنعنا إذن أن نقول بأي قولٍ رأينا صحةَ دليله بأن الإباضية يقولون به أو المعتزلة أو الزيدية أو الإمامية أو الجهمية أو الظاهرية أو غير ذلك ! لأن الآبائيَّة مَرْفُوضَةٌ شرعاً ، وهي مذكورة بالذم في كتاب الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿ بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على أثارهم مهتدون ﴾ الزخرف : ٢٢ .

ومن هنا ننطلق إلى الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الرؤية أو التي احتج بها المثبتون للرؤية والنافون لها والله الموفق :

١- الآية الأولى في هذا الموضوع : قول الله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ، ووجوه يومئذ باسرة ، تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ القيامة : ٢٥ .

هذه الآيات ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ... ﴾ وصف لوجوه الناس في أرض المحشر قبل دخول الجنة والنار ! والرؤيا عند من يثبتها من

أبواه وأجداده ، مع قوله تعالى ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ مع قوله تعالى ﴿ وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ﴾ . وللحافظ السيوطي في هذه القضية لإثبات نجاة الأبوين الكريمين تسع رسائل .

أهل التنـزيه كالأشاعرة إنما تكون لأهل الجنة في الجنة ، إكراماً من الله تعالى وتفضلاً ، بدليل ما احتجوا به في ذلك ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ فالحسنى عندهم الجنة والزيادة النظر إلى الله تعالى .

فإذا كان محل النظر هو الجنة ، والكفار والمنافقون وأهل المعاصي محجوبون عن رؤيته تعالى ، كما يقول جمهور الأشاعرة[٣٤] ، وهذه الآية إنما تتحدث عن حال الناس في أرض المحشر قبل دخول الجنة والنار ، كان معنى ﴿ ناظرة ﴾ فيها غير الرؤية التي يقصدونها ! فيكون معنى الآية إذن : وجوه ناضرة مسرورة لأنها تنتظر ثواب ربها وعطاءه وجنته وإنعامه ، كما أنه هناك بالمقابل ﴿ وجوه يومئذ باسرة ﴾ عابسة ﴿ تظن أن يُفعل بها فاقرة ﴾ أي : مصابة بداهية كبيرة ، وهذا الكلام هو بيان ما فيهما مما يكون في أرض المحشر وحال المؤمنين والكافرين يومئذ ، والرؤية إنما تكون في الجنة ، فالمقام هنا مقام مقابلة بين وجوه تنتظر الثَوَاب ووجوه تنتظر العقاب ورؤية الله تعالى غير مُرَادةٍ هنا ، وخصوصاً أن الكلام يتعلّق بالموقف قبل الدخول للجنة والنار .

ثم إن تمام الآيات القرآنية هو قوله تعالى ﴿ ووجوه يومئذ باسرة ، تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ فأين محل الظن في الوجوه ؟ والوجوه عادة لا تظن ! وإنما التي تظن هي النفوس والإنسان بكامليته ! فيتضح أنه ليس المراد بذلك

---

(٣٤) وقد نقل الاتفاق على ذلك الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي في « عارضة الأحوذي شرح الترمذي » (١٠/ ٢٣) عند شرح حديث الصورة ، ونقله عنه الإمام المحدث الكوثري رحمه الله تعالى في التعليق على كتاب « الأسماء والصفات » للبيهقي .

لا الوجوه ولا الأعين ! بل الذوات التي تنتظر وتظن !!

والنظر لا ينسب للوجوه إنما يُنْسَب للأعين ، والوجه يدل على الذات لا على العين .

وزعم أناس أن لفظة ﴿ ناظرة ﴾ لا تأتي في اللغة بمعنى منتظرة ، وردَّ عليهم النافون بأنَّ هذا قول خطأ ! لأنها تأتي بمعنى منتظرة في اللغة ، وقد جاء ذلك في القرآن في قوله تعالى ﴿ وإني مُرْسِلَةٌ إليهم بهدية **فناظرةٌ** بمَ يرجع المرسلون ﴾ النمل : ٣٥ أي : منتظرة بم يرجع المرسلون .

فلما رأى هذا بعض الناس زعموا بأن ناظرة إذا اقترنت أو عُدِّيَتْ بحرف (إلى) انحصر معناها بالنظر المفيد للرؤية المعروفة ! وهذه قاعدة مُخْتَرَعَةٌ لا أساس لها في العربية ، وإنما اخترعها بعض الناس لِيُوهِمُوا مَنْ لا يعرف اللغة صحة مذهبهم !

ومما يبطلها ما أنشدوه :

وجوه يوم بدر ناظرات ... إلى الرحمن يأتي بالخلاص

وقال الرازي في « تفسيره » (٣٠/٢٩٩) والرواية الصحيحة :

وجوه ناظرات يوم بكر ... إلى الرحمن تنتظر الخلاصا

وعلى كل الأحوال فكلها تفيد الانتظار والتأمل ، وقال ابن الوزير في « العواصم من القواصم » (٥/ ٢٢٤-٢٢٥) :

« وقال الخليل : تقول العرب إنما أنظر إلى الله تعالى وإلى فلان من بين الخلائق ، أي أَنْتَظِرُ خَيْرَهُ ، ثمَّ خير فلان »[٣٥] .

---

(٣٥) اعترض علينا بعضهم في هذا فقال : إن كتاب العين لا يثبت الخليل !
وأقول : أنا لم أنقل من كتاب العين وإنما وجدت ابن الوزير ذكر هذا عن الخليل فنقلته

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

ثمَّ قال : « وقد أجاب شيخنا أبو عبد الله البصري بأنَّ النظر إذا كان بمعنى تقليب الحدقة الصحيحة تعدى بـ (إلى) وكذلك بمعنى الانتظار ، ولا يمتنع أن يُعَدَّى بِـ (إلى) لأنَّ المجازات يسلك بها مسلك الحقائق .

وإذا جاز تعليق النظر بالعين ويراد به الانتظار ، جاز أن يعلّق بالوجه أيضاً ويراد به الانتظار ، ومعلوم أنهم يُعَلِّقون النظر بالعين ويُعَدُّونه بِـ (إلى) ويريدون به الانتظار وعلى هذا قال الشاعر :

يَراهُ على قُرْبٍ وإن بَعُدَ المدى بِأَعْيُنِ آمالِ إليك نَوَاظرِ » .

زيادة أدلة لغوية فيها أن النظر وإن عُدِّيَ بإلى فإنه يفيد الانتظار وكذا يفيد غير معنى الرؤية :

قال النابغة الذبياني صاحب إحدى المعلقات العشر :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العوّدِ[٣٦]

أي انتظرت منك أن تقضي حاجتي كما ينتظر المريض أن يرى وجوهاً تزوره فتؤنسه !

وقال الحطيئة المتوفى سنة (٤٥) هـ وهو مخضرم :

فمالك غير تنظار إليها كما نظر الفقير إلى الغني

عنه أيضاً ، وأما كتاب العين فالعلماء مختلفون في ثبوته عنه ! كما حكاه النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » في ترجمة الخليل واحتج النووي بما فيه في مواضع ! ويقول الذهبي في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٧/ ٤٣٠) : « وله كتاب العين في اللغة ..... ومات ولم يتمم كتاب العين ولا هذبه ، ولكن العلماء يغرفون من بحره » .

(٣٦) انظره في شرح ديوان النابغة / منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ص ٢٩ .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

ومعناه : كما ينتظر الفقير من الغني أن يجود عليه ! وانظره في « لسان العرب » (٥/ ٢١٩) .

وقال جميل بُثَيْنَة المتوفى سنة (٨٢) هجرية :

إني إليك لما وعدت لناظر   نظر الفقير إلى الغني المكثر

أي منتظر أن تُنَفِّذ وعدك كما ينتظر الفقير من الغني العطاء والجود .

وقال جرير المتوفى سنة (١١٠) هجرية :

من كل أبيض يستضاء بوجهه   نظر الحجيج إلى خروج هلال

وقال الحافظ اللغوي أبو حيان في « البحر المحيط » عند تفسير (ناظرة) نقلاً عن الزمخشري ما نصه :

[ولما كان الزمخشري من المعتزلة ..... والذي يصح معه أن يكون من قول الناس : أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي ، يريد معنى التوقع والرجاء ، ومنه قول القائل :

وإذا نظرت إليك من ملك   والبحر دونك زدتني نعماء

وَسُمِعَتْ سروية مستجدية بمكة وقت الظهر حين يغلق الناس أبوابهم ويأوون إلى مقائلهم تقول : عُيَينتي ناظرة إلى الله وإليكم ، والمعنى : أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون إلا إياه .

وقال ابن عطية : ذهبوا يعني المعتزلة ، إلى أن المعنى إلى رحمة ربها ناظرة ، أو إلى ثوابه أو ملكه ، فقدروا مضافاً محذوفاً ، **وهذا وجه سائغ في العربية** ، كما تقول : فلان ناظر إليك في كذا ؛ أي إلى صنعك في كذا . انتهى] .

وأَقَرَّ ذلك أبو حيان ، وإنما أوردت كلامه وما نقله في كتابه لأنه إمام

منصف في اللغة ، وليس استدلالاً من كلام المفسرين لأن المفسرين يفسرون القرآن بناء على مذاهبهم لا خلافها .

ومما يدل أن النظر إذا عُدِّيَ بإلى لا يلزم منه رؤية العين قول الله تعالى ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ المراد بها التفكر والتأمل !

فالظاهر من قوله ﴿ ألم تر إلى ربك ﴾ غير مراد كما أن الظاهر من قوله ﴿ إلى ربها ناظره ﴾ غير مراد البتة بل المراد ما ذكرناه ! لا سيما والآية التي وقع في الاستدلال بها النزاع تتلوها آية أخرى تنسب الظن فيها للوجوه والمراد الذوات ، والمراد في الحالتين الذوات مجازاً ، ولا دليل قاطع على أن المراد بالأولى الحقيقة وفي الأخرى المجاز ، مع وجود الآيات الدالة على أن طلب الرؤية أمر مذموم وأن الله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ .

وقوله تعالى أيضاً : ﴿ ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ﴾ ليس المراد بذلك الرؤية فإن الله يراهم في كل حال !

وقال تعالى ﴿ ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العُمْي ولو كانوا لا يبصرون ﴾ .

وقال تعالى ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ﴾ وهو مثل قوله تعالى ﴿ هل ينظرون إلا تأويله ﴾ وغيرها كثير !

وفي « لسان العرب » (٥/ ٢١٥) : « وتقول نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب ويقول القائل للمؤمل يرجوه : إنما ننظر إلى الله ثم إليك ، أي : إنما أتوقع فضل الله ثم فضلك » .

وفي « لسان العرب » (١٣/ ٤٠١) أيضاً : « تقول امتحنته وامتحنت الكلمة أي نظرت إلى ما يصير إليه صيورها » .

وكل ذلك **يهدم قاعدتهم الناصة على أن النظر إذا عُدِّي بـإلى اقتضى معنى الرؤية بالعين** . وهي قول أبو منصور كما في « اللسان » (وإذا قلت نظرت إليه لم يكن إلا بالعين) فهذا كلام باطل مردود ومرذول ككلام ابن الأعرابي في آية الاستواء أنه لا يجوز تفسيرها بمعنى الاستيلاء !! وهو من الدعاوى المخترعة الباطلة عربية ومن أبي منصور هذا أُخذت هذه القاعدة التي هي في الحقيقة خرافة باطلة !

قال الراغب في « المفردات » : [﴿ إلى طعام غير ناظرين إناه ﴾ أي : منتظرين] ومعناه غير ناظرين إلى إناه أي منتظرين . وقال :

[وقول الشاعر : **نظر الدهر إليهم فابتهل** ، فتنبيه إلى أنه خانهم فأهلكهم] .

وبعد هذا البيان نقول : صارت هذه الآية على الأقل ليست قطعية في المسألة بل هي ظنية ، والعقائد لا تبنى إلا على القطع واليقين .

أقوال العلماء من أهل السنة وغيرهم الذين لا يثبتون الرؤية ولا يقولون بها :

ادَّعى الشيخ عبد القاهر البغدادي في « الفَرْق بين الفِرَق » ص (٣٣٥) إجماع أهل السنة على أن الله تعالى يكون مرئياً للمؤمنين في الآخرة[٣٧] والحق ليس كذلك لأن أهل السنة مختلفون في ذلك .

---

(٣٧) والعلامة عبد القاهر البغدادي التميمي كنا نعتمد على مقاله قديماً ولكن تبيَّن لنا أنه لا يعتمد عليه على التحقيق فإنه ينقل في ذم الفرق والمذاهب أقوالاً لا تثبت عنهم وخاصة عن المعتزلة فإنه ينقل عن ابن الراوندي صاحب كتاب فضيحة المعتزلة وهذا كتاب مليء بالافتراءات والأكاذيب وابن الراوندي رموه بالإلحاد ونحوه فهو غير ثقة فيما يحكيه عن خصومه ! وقد رد على ابن الخياط على ابن الراوندي في كتاب خاص .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

قال المفسرون كالقرطبي (١٩/١٠٧) والرازي (١٥/٣٠/٢٢٦) وهذا لفظ الفخر الرازي :

« اعلم أن جمهور أهل السنة يتمسكون بهذه الآية في إثبات أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة » فَقد بيَّن المفسرون أن هذه المسألة ليست مُجْمَعَاً عليها عند أهل السنة وإنما هي قول الجمهور .

فذهب الزيدية والإمامية والإباضية والمعتزلة وأئمة آل البيت في القرون الأولى والسيدة عائشة وبعض أئمة أهل السنة كأبي صالح السمان تلميذ أبي هريرة ومجاهد وعكرمة(٣٨) وبشر بن السري الأفوه(٣٩) ويحيى بن صالح الوحاظي(٤٠) وغيرهم(٤١) كالجصاص(٤٢) والإمام أبي حنيفة(٤٣) رحمه الله

---

(٣٨) كما نقل ذلك عن مجاهد وأبي صالح الحافظ ابن جرير الطبري السلفي في تفسيره (١٤/٢٠/١٩٢ـ١٩٣) بأسانيد صحيحة ، والحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ٤٢٥) عن عكرمة ، والبخاري ومسلم عن السيدة عائشة كما هو معلوم .

(٣٩) وهو من رجال الستة ترجمته في « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر (١/ ٣٩٤) .

(٤٠) وهو من الأئمة السُّنِّيين الثقات ومن رجال البخاري ومسلم وغيرهما ترجمته في « تهذيب الكمال » للحافظ المزي (٣١/ ٣٧٩) .

(٤١) يجد الباحث أقوالهم أثناء قراءة التراجم في كتب الرجال والسير لأنني وجدت ذلك في ترجمة الأفوه الوحاظي أثناء قراءة ترجمتهما دون قصد إلى ذلك ، وغيرهم كثيرٌ ممن لم تصلنا أقوالهم أو لم نقف عليها .

(٤٢) وهو من أئمة الأحناف ، له ترجمة جيدة في سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٤٠) ووصفه بقوله (الإمام العلامة المفتي المجتهد عالم العراق أحمد بن علي الرازي الحنفي صاحب التصانيف) قال الجصاص بنفي الرؤية في كتابه « أحكام القرآن »

تعالى والإمام الغزالي[٤٤] رحمه الله تعالى إلى أن الله تعالى لا يُرى في الدنيا ولا في الآخرة .

(٣/ ٤-٥) : « فقوله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ معناه : لا تراه الأبصار ، وهذا تمدح بنفي رؤية الأبصار كقوله تعالى ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ وما تمدح الله بنفيه عن نفسه فإن إثبات ضده ذم ونقص ؛ فغير جائز إثبات نقيضه بحال .... ولا يجوز أن يكون مخصوصاً بقوله تعالى ? وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ? لأن النظر محتمل لمعانٍ منه انتظار الثواب كما روي عن جماعة من السلف فلما كان ذلك محتملاً للتأويل لم يجز الاعتراض عليه بما لا مساغ للتأويل فيه ، والأخبار المروية في الرؤية إنما المراد بها العلم لو صحت وهو علم الضرورة الذي لا تشوبه شبهة ولا تعرض فيه الشكوك لأن الرؤية بمعنى العلم مشهورة في اللغة » .

(٤٣) نقله عنه خصومه الذين يردُّون عليه وعلى أتباعه مثل ابن شجاع الثلجي وبشر المريسي ، فإن عثمان بن سعيد الدارمي قال في كتابه (النقض) (١/ ١٩٨محقق في مجلدين) : « وأعجب من ذلك ما رويت عن أبي حنيفة إن صدقت عنه روايتك أنه ذهب في الرؤية إلى أن يروا لآياته وأفعاله وأموره فيجوز أن يقال رآه » .

وقول أبي حنيفة رحمه الله تعالى بحدوث القرآن أمر مشهور نقله كثير من المتقدمين في التشنيع عليه ! وهو الصواب الموافق لكتاب الله تعالى ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ... ﴾ !

(٤٤) نقله بعضهم عنه من كتابه « سر العالَمين وكشف أسرار الدارين » ، قال الشيخ العلامة سماحة المفتي أحمد بن حمد الخليلي في كتابه الفذ « الحق الدامغ » ص (٣٢) : « وبه ـ أي بالقول بعدم جواز الرؤية ـ قال جماعة من المتكلمين المتحررين من أسر التقليد كالإمام الجصاص في أحكام القرآن ، وجنح إليه الإمام الغزالي في بعض كتبه بل صرَّح به في بعضها » .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وقال ابن تيمية الحَرّاني في « مجموع الفتاوى » (٢٠/٣٣-٣٤) :

[**فصل : والخطأ المغفور في الاجتهاد ....كمــن .. اعتقـد أن اللـه لا يُرى** ؛ لقوله : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ ولقوله ﴿ وما كان لبشر أن يكلمــه اللـه إلا وحياً أو من وراء حجاب ﴾ كما احتجَّت عائشة بهاتين الآيتين على انتفــاء الرؤية في حق النبي صلى الله عليه وسلم وإنما يَدُلان بطريق العمــوم ، **وكمـا نُقِلَ عن بعض التابعين أن الله لا يُرى** ، وفسروا قوله ﴿ وجـوه يومئـذ نـاضرة إلى ربها ناظرة ﴾ بأنها تنتظر ثواب ربها ، **كما نُقِل عن مجاهد وأبي صالح**] .

٢- الآية الثانية في هذا الموضوع : قوله تعالى ﴿ كـلا إنهـم عـن ربهـم يومئذ لمحجوبون ﴾ ويحتمل أنهم محجوبون عن ثوابــه وإكرامـه وجنتـه ، أو عن كلامه فقد قال سـبحانه ﴿ ولا يكلمهـم اللـه يـوم القيامـة ولا يزكيهـم ﴾ البقرة : ١٧٤ فهم على هذا محجوبون عن أن يرحمهم وعن أن يزكيهم .

وقد أبطل الإمام الغزالي فـي « المستصفى » (٢/١٩٢) الاحتجـاج بهـذه الآية على الرؤية إذ قال هناك :

« واحتج ـ الأشعري ـ في مسألة الرؤية بقولــه تعـالى ﴿ كـلا إنهـم عـن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ قال : وهذا يدل على أن المؤمنين بخلافهم ، وقال جماعة من المتكلمين ومنهم القاضي وجماعة من حُذَّاق الفقهــاء ومنهـم ابـن سُرَيج أن ذلك لا دلالة له وهو الأوجه عندنا ، ويدل عليه مسالك ... » .

فهذه الآية ليست دليلاً على الرؤية وليس فيها ذِكـرٌ للرؤيـة ، فـلا يصـح الاستدلال بها على الرؤية .

٣- الآية الثالثة التي تتعلق بموضوع الرؤيـة : سـؤال سـيدنا موسـى للـه تعالى بأن يريه نفسه وقول الله تعالى له ﴿ لن تراني ﴾ والآية بكاملها هي :

﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربه قال رب أرني أنظر إليك ؛ قال **لن تراني** ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى رُبه للجبل جعله دكاً وخرَّ موسى صعقاً **فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين** ﴾ الأعراف : ١٤٣ .

أقول : ملخص ما تدور عليه هذه الآية لفظة ﴿ لن تراني ﴾ أي أن الله تعالى لا يراه سيدنا موسى عليه السلام ولا غيره ، فالأولى التعلق والتمسك بقول الله تعالى ﴿ لن تراني ﴾ لا بقول سيدنا موسى الذي يقول ﴿ ربِ أرني أنظر إليك ﴾ لا سيما وسيدنا موسى قد تاب من هذا السؤال إذ قال في نفس الآية ﴿ سبحانك ﴾ أي أُنَزِّهك ﴿ تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾ أي بأنك لا تُرَى .

و (لن) تفيد التأبيد ﴿ إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ﴾ الحج : ٧٣ ، أفاد العجز المطلق عن ذلك ! وإذا خصصت لم تفد التأبيد .

وهناك وجهتين وقضيتين يمكن الإجابة عليهما تدوران حول هذه الآية جعلهما بعض الناس شُبَهاً :

الأولى : أن سيدنا موسى سأل الله تعالى الرؤية في هذه الآية أمام بني إسرائيل الذين اختارهم لميقات الله تعالى ﴿ واختار موسى قَومَه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما أخذتهُم الرجفةُ قال رب لو شئت أهلكتهُمْ من قبل وإياي ... ﴾ الأعراف : ١٥٥ ، وهو في نفس سياق قصة طلب الرؤية ، ولذا قال الإمام الرازي في « التفسير » (٨/ ١٥/ ٢٠) عند تفسير قوله تعالى ﴿ واختار موسى قَومَهُ سبعينَ رجلاً لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفةُ .. ﴾ :

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

« الأَليَقُ بالفصاحة إتمام الكلام في القصة الواحدة في وضع واحد ، ثم الانتقال منها بعد تمامها إلى غيرها ، فأما ذِكْرُ بعض القصة ثم الانتقال منها إلى قصة أخرى ثم الانتقال منها بعد تمامها إلى بقية الكلام في القصة الأولى فإنه يوجب نوعاً من الخبط والاضطراب ، والأولى صون كلام الله تعالى عنه » .

وهذا يفيد أن سيدنا موسى طلب من الله تعالى أمام قومه أن يراه ليفهم قومه أن الله تعالى ، لا يُرى ورؤية الله تعالى مستحيلة ، وقد قالوا ﴿ أرنا الله جهرة ﴾ فهو لم يقصد هذا الكلام ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ كما أن سيدنا إبراهيم لم يقصد قوله للكوكب أو للقمر ﴿ هذا ربي ﴾ وإنما أراد أن يستدرج كل واحد منهما قوَمه لِيَفْهَموا أن ذلك محال لا يكون ، فكما أن سيدنا إبراهيم لم يقصد حقيقة ما قال : ﴿ هذا ربي ﴾ كذا سيدنا موسى لم يقصد حقيقة الرؤية في قوله ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ .

الثانية : هل يطلب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الله تعالى شيئاً لا يجوز أو مستحيلاً ؟

الواقع أن سيدنا نوح عليه السلام طلب من الله أمراً فقال له سبحانه وتعالى ﴿ يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾ هود : ٤٦ ، وسيدنا إبراهيم طلب من الله أن يريه كيف يحي الموتى فلما كان ذلك جائزاً خلاف مسألة طلب الرؤية أراه الله تعالى ذلك ، وكذلك طلب سيدنا عيسى إنزال المائدة من السماء جائز وقد تحقق .

﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى

قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ التوبة : ١١٣ ، وهذه المسألة من بدهيات العقائد التي يعرفها جميع الأنبياء وهي أن المشركين لا يغفر الله لهم ولا يدخلهم الجنة ، ومع ذلك كان النبي لا يَعْلَمُها فعلَّمه الله إيَّاها ونهاه عما فعل بخلافها ، قال تعالى :

﴿ وعلَّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾ النساء : ١١٣ .

وقد سأل سيدنا إبراهيم عليه السلام الله تعالى أن يغفر لأبيه ، قال الله تعالى : ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين آمنوا معه إذ قالوا لقومهم إنا برءآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ﴾ الممتحنة : ٤ . ومن أبدع ما نقله الإمام الرازي في هذه المسألة قوله في « تفسيره » (٧/ ١٤/ ٢٣٨) عند تفسير قوله تعالى ﴿ رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ﴾ :

« قال القاضي : الذي قاله المحصلون من العلماء في ذلك أقوال أربعة : (أحدها) : ما قاله الحسن وغيره[٤٥] أن موسى عليه السلام ما عرف أن الرؤية غير جائزة على الله تعالى ، قال : ومع الجهل بهذا المعنى قد يكون المرء عارفاً بربه وبعدله وتوحيده ، فلم يبعد أن يكون العلم بامتناع الرؤية وجوازها موقوفاً على السمع .

(ثانيها) : أن موسى عليه السلام سأل الرؤية على لسان قومه ، فقد كانوا جاهلين بذلك يكررون المسألة عليه يقولون ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى

---

(٤٥) وهذا يفيد أن هذا قول مشهور عند السلف ، وما ذكر الرازي بعده أن هذا محصل المنقول عن المعتزلة في هذه الآية لا يضيرنا شيئاً .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

الله جهرة ﴾ فسأل موسى الرؤية لا لنفسه ، فلما ورد المنع منها ظهر أن ذلك لا سبيل إليه ، وهذه طريقة أبي علي وأبي هاشم .

(ثالثها) : أن موسى عليه السلام سأل ربه من عنده معرفة باهرة باضطرار ، وأهل هذا التأويل مختلفون ، فمنهم من يقول : سأل ربه المعرفة الضرورية ، ومنهم من يقول : بل سأله إظهار الآيات الباهرة التي عندها تزول الخواطر والوساوس عن معرفته وإن كانت من فعله ، كما نقوله في معرفة أهل الآخرة ، وهو الذي اختاره أبو القاسم الكعبي .

(رابعها) : المقصود من هذا السؤال أن يذكر الله تعالى من الدلائل السمعية ما يدل على امتناع رؤيته حتى يتأكد الدليل العقلي بالدليل السمعي ، وتعاضد الدلائل أمر مطلوب للعقلاء ، وهو الذي ذكره أبو بكر الأصم » انتهى كلام الفخر الرازي .

وبذلك تَبيَّنَ أن الآية دليل على عدم الرؤية لا على الرؤية إذ أن محورها ومدارها على قوله تعالى ﴿ لن تراني ﴾ فكيف يكون ذلك دليلاً على الرؤية ؟ والله الموفق .

٤- الآية الرابعة التي احتج بها بعض الناس على الرؤية قوله تعالى ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ يونس : ٢٦ .

ليس في هذه الآية ذكر للرؤية البتة لا من قريب ولا من بعيد ، وإنما فسروا (الزيادة) بالنظر إلى الله تعالى استناداً لحديثٍ لم يصح ، وقد ذكرناه في تخريج أحاديث هذا الكتاب وهو الحديث رقم (٤) حديث ابن أبي ليلى عن سيدنا صهيب رضي الله عنه ولا يصح ، ومعنى الزيادة هنا زيادة الثواب والأجر بأكثر مما عملوا كما تقول للأجير : (أعطيتك أجر عملك وزيادة) ،

ومنه قوله تعالى ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أجورهُم ويزيدهم من فضله ﴾ فاطر : ٣٠ ، وقوله تعالى ﴿ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ﴾ النور : ٣٨ .

٥- قول الله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ الأنعام : ١٠٣ .

هذه الآية صريحة في نفي الرؤية في الدنيا والآخرة ، وبعض الناس جعلها من الأدلة المثبتة للرؤية وهذا من العجب العجاب !

وهذه الآية تفيد العموم في الدنيا وفي الآخرة وتشمل سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء والمعراج أيضاً .

والسيدة عائشة لما أنكرت قول ابن عباس الذي نقله عن كعب الأحبار في أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه ليلة المعراج تمسّكت في الرد على ذلك القول بهذه الآية ، ولو لم تكن هذه الآية مفيدة للعموم بالنسبة إلى كل الأشخاص وكل الأحوال لما تم ذلك الاستدلال ، ولا شك أنها كانت من أشد الناس علماً بلغة العرب[٤٦] فثبت أن هذه الآية دالة على النفي بالنسبة إلى كل الأشخاص وذلك يفيد المطلوب[٤٧] وسياق الآيات في سورة الأنعام دال على المنع وعلى تنزيه الله تعالى على ذلك .

وقوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ الفاعل هنا هو الأبصار والمقصود ذات

---

(٤٦) وهنا يمكن أن ننبه إلى هذه المسألة العقائدية التي اختلف فهم السلف لها كسيدنا ابن عباس الذي يقول بها عند المخالفين ، والسيدة عائشة رضي الله تعالى عنها ، والألباني يقول إن قول السيدة عائشة وسيدنا ابن عباس تعارضا فتساقطا كما في كتاب مختصر العلو (١١٨) .

(٤٧) تفسير الإمام الرازي (٧/ ١٣/ ١٣٣) .

الله تعالى فلا تراه الأبصار ، وأما الشطر الثاني ﴿ وهو يدرك الأبصار ﴾ فمختلف عن الشطر الأول لأنه قال ﴿ وهو يدرك ﴾ والفاعل هنا هو الله تعالى إذ لم يقل : وبصره يدركهم وإنما قال ﴿ وهو يدرك ﴾ هذه الأبصار التي لا يمكن لها أن تراه ! فَشَطْرَي الكلام غير مُتَّحِدَيْن !

وبعبارة أوضح : وذلك لأن قوله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ يتحدَّث عن الأبصار وإدراكها ؛ والمعلوم إن إدراك الأبصار هو النظر والرؤية لا العلم ، وأما الجملة الثانية وهي قوله تعالى ﴿ وهو يدرك الأبصار ﴾ فتتحدَّث عما يدركه الله تعالى بنفسه ؛ ولا تتحدث عما يدركه بصره أو لا تتحدث عن بصره وما يراه سبحانه وهذا ـ الشطر الثاني ـ يُحتمل فيه العلم ويُحتمل البصر وكل جائز ؛ وبما أن الأبصار تعني عدة أمور منها العيون الباصرة أو القدرة على الإبصار أو المبصرات ؛ وبما أنه يدرك الأبصار من جميع جهاتها الثلاثة هذه فرجع ذلك إلى أن المعنى العلم وهو الأشمل ، وهذا من المشاكلة اللفظية ولم يعرف ذلك صاحب كتاب الإبانة !

ولذلك كان المقصود في الشطر الأول ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ النظر والرؤية ، وفي الشطر الثاني ﴿ وهو يدرك الأبصار ﴾ العلم ! وبذلك ينهدم كلامه وإشكاله !

ثم نقول : قال بعض الناس في تفسير هذه الآية إن الأبصار لا تدركه إدراك إحاطة لأنه لا يحيط بالله تعالى أحد من الخلق ! وهذا قول فاسد يفيد أنهم يرون بعضه ولا يرون كله ! أي يرون قسماً منه ولا يرون باقيه ، وحينئذ فيكون له جزء وكل ! ويكون جسماً ! وهذا باطل من القول !

اعتراف للحافظ ابن حجر : وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح »

(٨/٦٠٧) : [وحاصله أن المراد بالآية نفي الإحاطة به عند رؤياه لا نفي أصل رؤياه ، واستدل القرطبي في « المُفْهِم » بأن الإدراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى حكاية عن أصحاب موسى ﴿ فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون ﴾ ... وهو استدلال عجيب لأن متعلق الإدراك في آية الأنعام البصر ؛ فلما نفي كان ظاهره نفي الرؤية ؛ بخلاف الإدراك الذي في قصة موسى ، **ولولا وجود الأخبار بثبوت الرؤية ما ساغ العدول عن الظاهر**] انتهى من « الفتح » .

٦- قوله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله <u>إلا وحياً أو من وراء حجاب</u> أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليّ حكيم ﴾ الشورى : ٥١ .

دلَّت هذه الآية على امتناع رؤية الله تعالى أثناء تكليم الله تعالى لعبده ، ولذلك احتجت السيدة عائشة بعمومها على امتناع رؤية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج لربه ردّاً على من قال بالرؤية ، وهو كعب الأحبار وليس سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ! هذا هو التحقيق عندنا كما سيأتي عند بحث ما جاء عن ابن عباس في هذه القضية في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

قال القرطبي في تفسير هذه الآية (١٦/٥٣) :

« قوله تعالى ﴿ ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً ﴾ سبب ذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : ألا تكلم الله وتنظر إليه(٤٨) إن كنت نبياً كما كلَّمه موسى ونظر إليه ، فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك ،

---

(٤٨) تأمل كيف أن هذه الأفكار المستوردة في الرؤية أفكار يهودية تجسيمية وأن الله تعالى يبطلها ويردُّها .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن موسى لن ينظر إليه ، فنزل قوله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً ﴾ ... » .

وقال الإمام الفخر الرازي رحمه الله تعالى[٤٩] : « قالت المعتزلة[٥٠] : هذه الآية تدل على أنه تعالى لا يُرى ، وذلك لأنه تعالى حصر أقسام وحيه في هذه الثلاثة ، ولو صحَّت رؤية الله تعالى أنه يتكلم مع العبد حال ما يراه العبد فحينئذ يكون ذلك قِسْمَاً رابعاً زائداً على هذه الأقسام الثلاثة ، والله تعالى نفى القسم الرابع بقوله ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله ﴾ إلا على هذه الأوجه الثلاثة » .

ومن زاد قيداً على هذه الآية بأن المراد في الدنيا قلنا له : هذا استدراك على الشرع ! والاستدراك على الشارع لا يجوز لا سيما مع عدم صحة الاستدلال بالأدلة الأخرى التي بَيَّنَّا عدم وجود الدلالة فيها ، والشارع لا يغفل فَيُنَبَّه ولا ينسى فَيُذَكَّر ! والأحاديث في الرؤية لم تصح كما قدمنا في تخريجها والكلام عليها .

٧- واستدل بعض الناس على الرؤية بقوله تعالى ﴿ تحيته يوم يلقونه سلام ﴾ الاحزاب : ٤٤ ، **وقوله تعالى ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً**

---

(٤٩) في تفسيره (١٤/ ٢٧/ ١٨٨) .

(٥٠) وكذا السيدة عائشة عندما نفت رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج حيث استدلت بعمومها ، وقد رواه عنها البخاري (٨/ ٦٠٦ فتح ٤٨٥٥) ومسلم (١/ ١٥٩/ ١٧٧) ومَنْ تَحَكَّمَ في كلامها وقال : إنها أرادت في الدنيا ولم تقصد أنه لا يراه الناس في الآخرة قلنا له : هذا تحكم مردود لا دليل له وهو تحكم قائم على تحقيق مذهب أو رأي لا يثبت دليله .

صالحاً ﴾ الكهف : ١١٠ ، **وغيرها من الآيات التي ذُكر فيها اللّقاء .**

اللقاء لا يفيد الرؤية مثل قوله تعالى عن الموت : ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ﴾ وهم لم يرون ولم ينظروه بل ذاقوه ! وكل ذلك مجاز ولا يراد منه الرؤية البصرية !

قال ابن الوزير حاكياً الجواب في ذلك في كتابه « العواصم والقواصم » (٥/ ٢٣٠) : « والأصل في الجواب عن ذلك أن اللقاء ليس هو بمعنى الرؤية ، ولهذا استعمل أحدهما حيث لا يستعمل الآخر ، وعلى هذا فإن الأعمى يقول : لقيت فلاناً ، وجلست بين يديه وقرأت عليه ، ولا يقول رأيته ، وكذلك يسأل أحدهم غيره ، هل لقيت الملك ؟ فيقول : لا ولكني رأيته على القصر » .

فلو كانت في اللقاء تدل على أن المؤمنين يرون الله تعالى لوجب أن تدل في مثل قوله تعالى ﴿ فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه ﴾ التوبة : ٧٧ ، أن المنافقين يرونه وهم لا يقولون بذلك لأن ﴿ المنافقين في الدَّرْك الأسفل من النار ﴾ النساء : ١٤٥ فكيف يرون الله تعالى !

فلقاؤه تعالى بالنسبة للمؤمنين هو إثابته لهم ، ولقاؤه سبحانه للمنافقين والكافرين هو عقابهم أي لقاء عقابه أو لقاء ملائكته سبحانه .

وينبغي التدبر في مثل قوله تعالى ﴿ فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾ الأعراف : ٥١ ، وقوله تعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم ﴾ الأعراف : ١٤٧ فهذا كله لا يفيد الرؤية البتة .

٨- واحتج بعض الناس أيضاً على الرؤية بقوله تعالى ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ﴾ النجم ١٣-١٤ .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

والجواب : أن الذي رآه سيدنا رسول الله صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم نزلة أخرى هو سيدنا جبريل لعدة أدلة : منها سياق الآيات ، ومنهـا : المكانيـة فإنه رآه عند سدرة المنتهى والله تعالى لا يكون عنـد مكـان مـن الأمكنـة ، لا عند سدرة المنتهى ولا عند غيرها ، وقد أكدت تلك الرؤية بقيـة الآيـات التي في السياق والتي منها قوله تعالى ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ وسـيدنا جبريل من آيات الله تعالى بلا ريب .

ثـم هـم يحكّمـون الحديـث فـي معنـى الآيـات وهـذه الآيـات فسـرت بأحاديث صحيحة في الصحاح لا علة لها ولا معارَضة .

ففـي صحيـح « مسـلم » (١/١٥٩/١٧٧) عـن مسـروق أن السـيدة عائشـة قالت : « ثلاث مَنْ تكلم بواحدة منهنَّ فقد أعظم على الله الفِرْيَة : قلت : مـا هُنَّ ؟ قالت : من زعم أن محمداً صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم رأى ربـه فقـد أعظم على الله الفرية .

قـال وكنـت متكئـاً فجلسـتُ فقلـت : يـا أمَّ المؤمنيـــن ! انظرينـــي ولا تعجليني ، ألـم يقل الله عز وجـل ﴿ ولقـد رآه بـالأفق المبيـن ﴾ التكوير : ٣٢ ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ النجم : ١٣ ؟!

فقالت : أنا أوّل هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **إنما هو جبريل** ، لم أره علـى صورتـه التـي خُلِـقَ عليهـا غـير هاتين المرَّتين ، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عِظَمُ خَلَقِهِ مـا بيـن السـماء إلـى الأرض » .

٩- وكذا قوله تعـالى ﴿ ولقـد رآه بـالأفق المبيـن ﴾ التكوير : ٢٣ ، تقـدم الكلام عليها وسياق الآيات في هذه السورة دال على أن المراد سيدنا جـبريل

لأن الله تعالى لا يكون بالأفق المبين ، لأن الأفق مكان والله تعالى مُنَزَّه عن الحلول في المكان إلا عند المجسمة الجهلاء .

وسياق الآيات هو قوله تعالى : ﴿ إنه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مُطاع ثَّم أمين ، وما صاحبكم بمجنون ، ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ .

وسيأتي في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى تمام الكلام عليها بالتفصيل مسهباً .

١٠- وردت آيات كريمة في القرآن الكريم تبين أن طلب رؤية الله تعالى من المذمومات شرعاً ومن ذلك ما تقدَّم ومنه قصة سيدنا موسى وطلب الرؤية ، ومنه : قوله تعالى ﴿ **يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرةً فأخذتهم الصاعقة بظلمهم** ﴾ النساء : ١٥٣ وقوله تعالى ﴿ **وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أُنزلَ علينا الملائكة أو نرى رَبَّنا لقد استكبروا في أنفسهم وعَتَوْ عُتُواً كبيراً** ﴾ الفرقان : ٢١ . والمقصود منها واضح ظاهر .

فصل

في بعض الأمور التي ادّعوا بأنها من البراهين العقلية في إثبات مسألة الرؤية

أورد بعض الناس أدلة حسبها من الأدلة العقليـة علـى جـواز الرؤيـة أو ثبوتها ومن تلك البراهين الباطلة في الحقيقة قولهم :

١ - كل موجود يصح أن يرى والله موجود إذن الله يصح أن يرى !!!

وهذه حقيقة خرافة عندي من الخرافات ! لأن قاعدة كل موجـود يصح أن يرى التي قالها بعض المتكلمين قاعدة باطلة لا أساس لها من الصحة كمـا يقول أهل العلوم الكونية وإنما وضعها من وضعها ليثبت بها أمراً يريده ! فهي من القواعد المخترعة التي لا أساس لها من الصحة !

فهنـاك أشـياء لا يـراها أحـد حتـى بـالمجهر أو بالتلسـكوب أو بالمايكرسكوب كالهواء والجاذبية والمجـال المغناطيسـي والتيـار الكهربـائي والألم وأشياء كثيرة يمكـن أن يُفَكِّـر الإنسـان بهـا ويسـأل عنهـا أهـل العلـم والاختصاص .

وهذه القاعدة باطلة شرعاً أيضاً ، لقول اللـه تعـالى : ﴿ فـلا أُقْسِـمُ بمـا تبصرون وما لا تبصرون ﴾ .

بيَّن الله تعالى لنا بلفظة (ما) الدالة علـى غـير العـاقل أن هنـاك أشـياء نبصرهـا وهنـاك أشـياء لا نبصرهـا ، فـالموجودات علـى هـذا علـى قسـمين موجودات تُبْصَرُ وتُرى وموجودات لا تُبْصَر ولا تُـرَى ، وبذلـك بطلـت هـذه القاعدة الخرافية .

وعلى فرض أن كل موجود من المخلوقات يصح أن يُرَى فالله تعالى لا تنطبق عليه هذه القاعدة لأنه ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ولأنه موجود ليس كالموجودات فليس بجسم ولا عَرَض ولا يأخذ حيزاً في الفراغ فلا طول له ولا عرض ولا عمق ولا صورة ولا شكل ولا هيئة ولا كيف وبذلك تفسد النتيجة التي أرادوها بأن الله تعالى يُرَى لأن كل موجود يُرَى ، لأن قياس الخالق على المخلوق في هذا وغيره فاسد باطل .

٢- قوله هل أنت والعلماء الذين قالوا بعدم جواز الرؤية أعلم أم سيدنا موسى الذي طلب الرؤية والأنبياء أعلم الناس بما يجوز ويجب ويستحيل في حق الله تعالى !!

الجواب : التهويل والتهويش على الخصم فيما هو مصيب فيه لا يعود بالضرر إلا على صاحبه صاحب التهويلات !

ولا يمنع هذا أن نكون جميعاً عالمين وعارفين بأمرٍ ما الآن بعد مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من بعض الأنبياء به قبل أن يعلمهم الله تعالى بالأمر ! بل ربما تكون أنت وعلماء الإسلام عالمين بأمر من أمور الإسلام اليوم أكثر من سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم به قبل أن يعلمه الله تعالى بذلك الأمر ! وهذا لا يدل على أن الناس أعلم به من رسول الله والأنبياء الذين هم أعلم الخلق وأعرفهم بالله تعالى فالتهويل والتهويش لا يقدم ولا يؤخر !

وأبرهن على ذلك فأقول : قال البخاري في صحيحه : (باب ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُسْأل مما لم يَنْزِل عليه الوحي فيقول : لا أدري أو لم يُجب حتى ينزل الوحي ... وقال ابن مسعود : سئل النبي صلى

الله عليه وآله وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) .

وروى البخاري (٧٣٠٩) هنالك عن جابر ابن عبد الله أنه مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : كيف أصنع في مالي ؟ قال : فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث .

فأنت الآن وعلماء المسلمين تعرفون حكم الميراث وسيد الخلق وأعلمهم كان قبل تلك اللحظة لا يعرف هذا الأمر ولذلك سكت ولم يجب بشيء حتى نزلت الآية .

وسيدنا موسى عليه السلام ـ على وجه أي إن لم نقل بأنه سأل ذلك لهدف ما وهو يعلم عدم جوازه ـ عندما سأل لم يكن يعرف الحكم فعلمه الله له وقال ﴿ لن تراني ﴾ ولذلك استغفر سيدنا موسى من هذا السؤال كما جاء في آخر الآية أنه قال : ﴿ فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾ الأعراف : ١٤٣ .

ونحن بعدما عرَّفه الله تعالى ذلك بقوله ﴿ لن تراني ﴾ وعندما عرفنا ذلك بقوله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ أصبحانا عالمين بها وكان سيدنا موسى قبل السؤال غير عالم بها ! ولذلك من الله على الأنبياء فقال : ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾ النساء : ١١٣ .

فالله تعالى قال لأفضل الخلق وأعلمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ ووجدك ضالاً فهدى ﴾ وقال له ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ فالأنبياء لا يولدون ومعهم المعرفة بالله ولا العلم الديني وإنما يعلمهم الله تعالى شيئاً فشيئاً بعد البعثة !! فينزل القرآن شيئاً فشيئاً ليتعلم ويعرف شيئاً

فشيئاً !!

وأنا أسأل هنا : هل النبي من أول لحظة يصبح فيها نبيـاً (وبكبسـة زر) يصبح عالماً بكل شيء ، أم يُعَلِّمه الله الأمور شيئاً فشيئاً ؟

إذا قلتَ (بكبسة زر وبلحظة) أقول لا دليل لك عليها !! ولذلك قالوا :

وكم بلا أدري أجاب المصطفى حيـث أتـى الوحي وإلا وقفا

وإذا قلت : شيئاً فشيئاً ..

أقول لك : وهذه مما لـم يكـن يعلمهـا هـو مـن قبـل وأنـت وهـو الآن عالمان بها ! أو كان أسلوب استدراج يريد أن يستدرج قومه !!

ووجود قوله عليه السلام بعد طلب الرؤية ﴿ سبحانك تبـت إليـك وأنـا أول المؤمنين ﴾ يؤكد مقـالتي ويبيـن أن التهويـل والتهويـش علـى المخـالف بقول (كيف تجوز على الأنبياء الجهل باللـه .....) قـول بـاطل لا معنـى لـه وليس بلازم !

وأما الولي : فلا ضير أن يكون جاهلاً بربه ! وغير كامل ! ويتعلـم شـيئاً فشيئاً ! والقول بأن الولي لا يكون جاهلاً قـول مـردود ! كمـا أن إلزامـي بـأن قولي يقتضي بأنني أعرف بسيدنا موسى عليه السلام بالله كلام لا يقام له وزن حسب التقرير الذي ذكرته آنفاً !!

وهذه النعرة يجب أن يتخلى عنها قائلوها لأنهم لو اسـتظهرت بـالثقلين على أن تثبت بأنني أدعـي بـأنني أعـرف مـن سـيدنا موسـى عليـه السـلام مـا استطعت إلى ذلك سبيلاً !!

٣- خرافة إن الله سيخلق للناس يوم القيامة أبصاراً وعيوناً أخـرى باقيـة بها سيبصرون الله تعالى ويرونه وليس بالأبصار الفانية !!

أقـول : إنهـا خرافـة حقـاً لا دليـل عليهـا وهـي مـن وحـي الخيـالات والتحليلات السفسطائية ! وتنزلاً إلى هذه العقليـة الضعيفـة نقـول : الأبصـار والعيون في الدنيا والآخرة مخلوقة محدثة ، وهي وإن تقـوَّت فـي الآخـرة إلا أنها تبقى قاصرة ضعيفة لأنهـا مخلوقـة وحادثـة لا تستطيع أن تـدرك القديـم الخالق لكل شيء !

ويتعلق بهذا الأمر مسألة مهمة في استدلالهم بقصة سيدنا موسى وهي : أنهم يقولون بأن الله لا يُـرى فـي الدنيـا بالأبصـار الفانيـة ! فكيـف يحتجـون بسؤال سيدنا موسى عليه السلام الله أن يراه في الدنيا ببصره الفاني الـذي لـم يتقوى مثل أبصار أهل الآخرة المُقَوَّاة التي يزعمونها ؟!

فصل

في رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى ليلة الإسراء والمعراج

اعلم يرحمك الله تعالى أنه لا بُدَّ من بحث المسألة أولاً من جهة ورودها في القرآن الكريم فنقول :

قد تقدَّم في ذلك قوله تعالى ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ وقوله تعالى ﴿ ثمَّ دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ مختصراً من بعض الأوجه وإليك ذلك مطوَّلاً وبالله تعالى التوفيق :

قوله تعالى : ﴿ ثمَّ دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ .

قلت : هذه الآية لا بد من الرجوع إلى الآيات التي قبلها حتى يمكننا فهمها من سياقها وهي أول سورة النجم فنقول :

قال الله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ، ما ضلَّ صاحبكم ﴾ يعني سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ﴾ أي له ، وهذا الوحي الذي نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم علَّمه إياه بأمر الله تعالى سيدنا جبريل عليه السلام الذي أخبرنا الله عن حاله فوصفه لنا في قوله بعد هذا ﴿ **علَّمه**[51]

---

(٥١) هذه اللفظة تُعَيِّنُ أن المقصود هنا هو سيدنا جبريل الذي أرسله الله تعالى لسيدنا

شديد القوى ، ذو مِرَّةٍ فاستوى ﴾ وهذا وصف سيدنا جبريل عليه السلام[٥٢]

محمداً صلى الله عليه وآله وسلم معلماً ، وهو الموصوف بأنه شديد القوة وأنه ذو مِـرَّة فاستوى وأنه بالأفق الأعلى وأنه دنا فتدلى وأنه كان قاب قوسين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أدنى ، وأنه أوحى إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما أوحى مما هو مأمور به من عند الله تعالى . وقد عَيَّنت ذلك الأحاديث الصحيحة أيضاً وستأتي إن شاء الله تعالى .

(٥٢) والذي يؤكد هذا ويجعله متعيناً لا محيد لنا عنه أن الله تعالى وصفه أيضاً في سورة التكوير بقوله : ﴿ إنه لَقَول رسولٍ كريم ، ذي قوَّةٍ عند ذي العرش مكين ، مُطَاعٍ ثَمَّ أمين وما صاحبكم بمجنون ، ولقد رآه بالأفق المبين ، وما هو على الغيب بضنين ﴾ التكوير : ١٩ـ٢٤ .

قال ابن كثير في تفسيره عند هذه الآيات في سورة التكوير (٤/ ٥١٢) :

« وقوله تعالى ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ يعني : ولقد رأى محمدٌ جبريلَ الذي يأتيه بالرسالة عن الله عز وجل على الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناحٍ ﴿ بالأفق المبين ﴾ أي البيِّن وهي الرؤية الأولى التي كانت بالبطحاء ، وهي المذكورة في قوله ﴿ علَّمه شديد القوى ، ذو مِرَّةٍ فاستوى ، وهو بالأفق الأعلى ، ثمَّ دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ كما تقدَّم تفسير ذلك وتقريره ، والدليل عليه أن المراد بذلك جبريل عليه السلام ، والظاهر والله أعلم أنَّ هذه السورة نزلت قبل ليلة الإسراء ، لأنه لم يذكر فيها إلا هذه الرؤية وهي الأولى ، وأما الثانية وهي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ ولقد رآه نَزْلَةً أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السِّدْرة ما يغشى ﴾ فتلك إنما ذُكِرَت في سورة النَّجم ، وقد نزلت بعد سورة الإسراء » . انتهى كلام ابن كثير .

وقال أبو حيان في البحر المحيط (١٠/ ٤١٨) : « ﴿ لقول رسولٍ كريم ﴾ الجمهور على أنه جبريل عليه السلام ، وقيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وكريم صفة

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

الذي قال الله تعالى عنه في آية أخرى ﴿ ذو قوَّةٍ عند ذي العرش مكين مطاعٍ ثَمَّ أمين ﴾ ، ومعنى ﴿ ذو مِرَّةٍ ﴾ أي قَوِيٍّ الخلق شَديدُه[٥٣] .

﴿ فاستوى ﴾ قال الحافظ أبو حيان في « البحر المحيط » :

« ﴿ فاستوى ﴾ أي جبريل في الجو ﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾ أي رآه الرسول بِحِراء قد سدَّ الأفق له ستمائة جناحٍ ، وحينئذٍ دنا من محمد حتى كان قاب قوسين ، وكذلك هو المرئيُّ في النَّزْلَةِ الأخرى بستمائة جناحٍ عند السدرة ... ﴿ ثمَّ دنا ﴾ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ فتدلَّى ﴾ فتعلَّق عليه في الهواء ، وكان مقدار مسافة قُرْبِهِ منه مثل ﴿ قاب قوسين ﴾ فَحُذِفَت هذه المضافات كما قال أبو عليٍّ في قوله : وقد جعلتني من خزيمة أصبعا ، أي : ذا مسافة مقدار أصبع .

﴿ أو أدنى ﴾ على تقديركم ، كقوله ﴿ أو يزيدون ﴾ ، ﴿ إلى عبده ﴾ أي إلى عبد الله ... ﴿ ما أوحى ﴾ تفخيم للوحي الذي أوحيَ إليه قبل انتهى .

وقال ابن عطية : ﴿ ثمَّ دنا ﴾ قال الجمهور : أي جبريل إلى محمد

تقتضي نفي المذام كلها وإثبات صفات المدح اللائقة به ، ﴿ ذي قوَّةٍ ﴾ كقوله ﴿ شديد القوى عند ذي ﴾ الكينونة اللائقة من شرف المنزلة وعظم المكانة ، وقيل : العرش متعلق بمكينٍ مُطاع ، ثمَّ إشارة إلى عند ذي العرش ، أي أنه مطاع في ملائكة الله المقربين ، يصدرون عن أمره » . انتهى .

(٥٣) وقال بعض العلماء كما في تفسير ابن جرير (١٣/ ٢٧/ ٤٢ـ٤٣) : ذو قوَّةٍ ، وذو منظرٍ حَسَنٍ ، وذو خَلْق حَسَنٍ ، قال ابن جرير هناك :

« وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : عنى بالمِرَّة صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات ، والجسم إذا كان كذلك من الإنسان كان قوياً ... ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا تَحِلُّ الصدقة لِغَنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ » .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

عليهما الصلاة والسلام عند حراء ، وقال ابن عباس وأنس في حديث الإسراء : ما يقتضي أنّ الدنوَّ يستند إلى الله تعالى ... والصحيح أن جميع ما في هذه الآيات هو مع جبريل ، بدليل قوله ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ فإنه يقتضي نَزْلَةً متقدمة ، وما[٥٤] روي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه قبل ليلة الإسراء ....

﴿ فأوحى ﴾ أي الله ﴿ إلى عبده ﴾ ... وقال الحسن : فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى كالأولِ في الإبهام ، وقال ابن زيد : فأوحى جبريل إلى عبد الله محمدٍ ما أوحاه الله تعالى إلى جبريل عليه السلام ....

﴿ ما كذب ﴾ فؤاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما رآه ببصره من صورة جبريل : أي ما قال فؤاده لـمَّا رآه لم أعرفك ، يعني : أنه رآه بعينيه وعرفه بقلبه ، ولم يشكَّ في أن ما رآه حق » .

هذا ما حكاه ونقله الحافظ أبو حيان في كتابه « البحر المحيط » .

ومنه يتبين أن هذه الآية لا دلالة فيها على أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى الله تعالى .

أقول : وأما ما جاء عن ابن عباس وأنس بن مالك أن الدنو هو دنو الله تعالى فباطل مردود عند الحفاظ وأهل العلم وإن ورد في الصحيح ، أعني البخاري ، ففي البخاري (٧٥١٧) عن سيدنا أنس في حديث الإسراء : « ودنا الجبار رب العزة فتدلَّى حتى كان قاب قوسين أو أدنى ... » .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/٤٨٣) :

« قال الخطَّابي : ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث

---

(٥٤) أي : ولم يروَ أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه قبل ذلك .

أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا الحديث ، فإنه يقتضي تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر ، وتمييز مكان كلٍّ واحدٍ منهما ، هذا إلى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي تعلَّق من فوق إلى أسفل » .

ثم قال الحافظ ص (٤٨٤) :

« قال : (أي الخطابي) وقد رُوِيَ هذا الحديث عن أنس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الألفاظ الشنيعة ، وذلك مما يقوِّي الظن أنها صادرة من جهة شريك . انتهى .

وقد أخرج الأموي في مغازيه ومن طريقه البيهقي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ ثمَّ دنا فتدلى ﴾ قال : دنا منه

أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا الحديث ، فإنه يقتضي تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر ، وتمييز مكان كلٍّ واحدٍ منهما ، هذا إلى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي تعلَّق من فوق إلى أسفل » .

ثم قال الحافظ ص (٤٨٤) :

« قال : (أي الخطابي) وقد رُوِيَ هذا الحديث عن أنس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الألفاظ الشنيعة ، وذلك مما يقوِّي الظن أنها صادرة من جهة شريك . انتهى .

وقد أخرج الأموي في مغازيه ومن طريقه البيهقي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ ثمَّ دنا فتدلى ﴾ قال : دنا منه
ربه ، وهذا سند حسن[٥٥] وهو شاهد قويٌّ لرواية شريك[٥٦] .

---

(٥٥) ليس بحسن بل هو ضعيف لضعف محمد بن عمرو ، لم يرو له البخاري ومسلم إلا مقروناً بغيره وفي المتابعات ، فهو على التحقيق ليس من رجالهما ، وقد ذكر المزي

في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٦/٢١٦) ما نصه : « وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : سئل يحيى بن معين عن محمد عمرو فقال : ما زال الناس يتقون حديثه ، قيل له وما علة ذلك ؟ قال : كان يحدِّث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه ثمَّ يُحَدِّث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة » . وقال إبراهيم بن يعقوب : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : « صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ » ، أي ضعيف الحديث عنده . وقال ابن حبان : كان يخطئ ، وقال ابن سعد : كان كثير الحديث يستضعف ، وقال يعقوب بن شيبة : هو وسط وإلى الضَّعْفِ ما هو .

وهذا الأثر الذي أتى به عن ابن عباس من شنيع الأقوال والأفكار والعقائد فكيف يكون شاهداً قوياً لِمَا قيل فيه : ليس في صحيح البخاري أشنع من هذا ؟!

(٥٦) إنني أتعجب من الحافظ ابن حجر كيف يصدر عنه هذا الكلام وإن كان هو في الجملة موافق لنا في القول برد رواية شريك وأن فيها مخالفة للثقات المشهورين في عشرة أمور أو أكثر مع طعن الحفاظ في رواية شريك هذه وفي هذه الأفكار والكلمات وقول بعضهم إنه ليس في صحيح البخاري أشنع من هذا الفصل أي الحديث !

وعلى كلٍّ فلا بد من تفنيد هذا القول الذي أتى به الحافظ ابن حجر فأقول :

ما أورده عن ابن عباس أثر موقوف ، أي قول لابن عباس وليس منقولاً عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحقيقة عندنا بحسب الاستقراء لما يقوله ابن عباس والذين رووا من الصحابة عن كعب الأحبار اليهودي الأصل أن هذا كلام نقله ابن عباس عن كعب الأحبار فلا حيا الله كعباً ولا ما يجيء به كعب ، ولا أدل على ذلك من نقل الحافظ أبو حيان في « البحر المحيط » أن من جملة من فسر الدنو والتدلي بأنه عائد على الله تعالى عما يقولون هو كعب الأحبار مصدر هذه التخبيصات والتخبطات الوبيلة ! فقد قال الحافظ أبو حيان في بحره (١٠/١١) : في تفسير آيات سورة النجم هذه بعد قوله ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ، ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ قال : « وعن ابن عباس وعكرمة وكعب الأحبار أنَّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بعيني

ثمَّ قال الخطَّابي : وفي هذا الحديث لفظة أخرى تفرَّد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله (فعلا به يعني جبريل إلى الجبار تعالى فقال وهو مكانه : يا رب خفِّف عنا) قال : والمكان لا يُضاف إلى الله تعالى إنما هو مكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مقامه الأول الذي قام فيه قبل هبوطه انتهى » .

ثم قال الحافظ : « وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين : زاد فيه

رأسه ، وأبت ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت : أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآيات فقال لي : هو جبريل عليه السلام فيها كلها » انتهى كلام الحافظ أبو حيان .

قلت : وقد وافق كعب الأحبار أو ما رويَ عن ابن عباس من كون المتدلي هو الله ـ تعالى الله عما يقولون ـ محمد بن كعب القرظي وهو من رجال الستة ، والقرظي نسبة يهودية وهي إلى بني قريظة ، وقد جاء في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٦/ ٣٤٠) : « وكان أبوه من سَبْي قريظة » .

وموافقته أو الرواية عنه في هذا هو ما رواه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٧/ ٤٩) بإسناده : « عن محمد بن كعب القرظي عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : قلنا يا نبي الله : هل رأيت ربك ؟ قال : لم أره بعيني ورأيته بفؤادي مرتين ، ثمَّ تلا ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾ » .

قلت : لا أدري لماذا أبهم القرظي الصحابي ولم يبين من هو ؟ ومن هذا ومما ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية منقولاً هناك عن كعب الأحبار نجزم بأنَّ هذا المنقول عن ابن عباس متلقى في الأصل عن كعب الأحبار ، وهو مع كونه موقوفاً أيضاً لا يصح أن يكون شيء من هذه الخرافات التجسيمية شاهداً قوياً ، لحديث شريك بن أبي نمر الذي ليس في صحيح البخاري أشنع منه بشهادة الحفاظ وتصريحهم .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

يعني شريكاً زيادة مجهولة وأتى فيه بألفاظٍ غير معروفة ، وقد روى الإسراء جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك ، وشريك ليس بالحافظ ، وسبق إلى ذلك أبو محمد بن حزم فيما حكاه الحافظ أبو الفضل بن طاهر في جزءٍ جمعه سماه (الانتصار لأيامى الأمصار) فنقل فيه عن الحميدي عن ابن حزم قال : لم نجد للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئاً لا يحتمل مخرجاً إلا حديثين ، ثمَّ غلبه في تخريجه الوَهَم مع اتقانهما وصحة معرفتهما فذكر هذا الحديث وقال : فيه ألفاظ معجمة والآفة من شريك ، من ذلك قوله (قبل أن يوحى إليه) وأنه حينئذٍ فرض عليه الصلاة ، قال : وهذا لا خلاف بين أحدٍ من أهل العلم إنما كان قبل الهجرة بسنةٍ وبعد أن أوحيَ إليه بنحو اثنتي عشرة سنة ، ثم قوله (إنَّ الجبار دنا فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى) وعائشة رضي الله عنها تقول : إنَّ الذي دنا فتدلى جبريل . انتهى . »

ثم قال الحافظ : « وقد سبق إلى التنبيه على ما في رواية شريك من المخالفة مسلمٌ في صحيحه ، فإنه قال بعد أن ساق سنده : وبعض المتن ثم قال : فقدَّم وأخَّرَ وزاد ونقص ، وسبق ابن حزم أيضاً إلى الكلام في شريك أبو سليمان الخطَّابي كما قدَّمته ، وقال فيه النسائي وأبو محمد بن الجارود : ليس بالقوي ، وكان يحيى بن سعيد القطان لا يُحَدِّث عنه ، نعم قال محمد بن سعد وأبو داود : ثقة ، فهو مُخْتَلَفٌ فيه فإذا تفرَّد عُدَّ ما ينفرد به شاذاً وكذا منكراً على رأي من يقول المنكر والشاذُ شيء واحدٌ » .

ثم قال الحافظ : « ومجموع ما خالف فيه شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك الأول .... » .

وأما تصوير بعض العلماء أن المنكر على مثبت رؤيا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى ليلة الإسراء هو السيدة عائشة رضي الله عنها فقط فهو تصوير باطل لوجوه منها :

أن هذا هو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس قول السيدة عائشة فقط خلافاً لما هو منقول عن ابن عباس ، ففي صحيح مسلم (١/١٥٩/١٧٧) عنها رضي الله عنها أنها قالت : [**أنا أوّل هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خُلِقَ عليها غير هاتين المرتين ....** »] .

ولم تنفرد السيدة عائشة بذلك بل قال به أيضاً ابن مسعود رضي الله عنه كما في صحيح البخاري (٣٢٣٢) ومسلم (١/١٥٨/١٧٤) .

وكذلك قال بقولها أبو هريرة ، ففي صحيح مسلم أيضاً (١٧٥) عن أبي هريرة ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : رأى جبريل .

ولم يقع في صحيح مسلم نسبة القول إلى ابن عباس أنه رأى الله بل كلامه هناك (رآه بقلبه) وكذا (رآه بفؤاده مرتين) .

ويحتمل رجوع الضمير هنا إلى جبريل ، والظاهر أن بعض الناس أضاف إليه لفظ (ربه) ليتم مرادهم و مقصودهم في تحويل كلام ابن عباس أو هو رواية بالمعنى لما فهمه الراوي الذي زاد لفظ (ربه) .

وإنكار السيدة عائشة لم يكن على ابن عباس وإنما كان على كعب الأحبار دليل ذلك ما ذكره الحافظ في « الفتح »[٥٧] (٨/٦٠٦) حيث قال :

---

(٥٧) عند شرح الحديث رقم (٤٨٥٥) في أوائل تفسير سورة النجم .

« في رواية الترمذي[٥٨] زيادة قصة في سياقه ، فأخرج من طريق مجالد عن الشعبي قال : لقيَ ابن عباس كعباً بِعَرَفَة ، فسأله عن شيء فكبَّر كعبُ حتى جاوبته الجبال ، فقال ابن عباس : إنَّا بنو هاشم ! فقال له كعبُ : أن الله قسم رؤيته وكلامه هكذا في سياق الترمذي ، وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس : إنَّا بنو هاشم نقول : إنَّ محمداً رأى ربه مرتَّين[٥٩] ، فكبَّر كعب وقال : إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد ، فكلَّم موسى مَرَّتين ورآه محمد مرَّتين ، قال مسروق : فدخلتُ على عائشة فقلت : هل رأى محمد ربه ؟ ... الحديث . ولابن مردويه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب مثله[٦٠] .

---

(٥٨) « سنن الترمذي » (٣٢٧٨) .

(٥٩) وقع في هذه الرواية خطأ من بعض الرواة فنسب القول إلى ابن عباس بينما الروايات الأخرى وخاصة أصحها وهي التي بعد هذه تنقل هذا الكلام عن كعب الأحبار ، فلا تغفل عن هذا .

والذي يؤكد هذا : ما رواه ابن جرير بسندين (٢٧/ ٥٢) قال : « جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له : حدثني عن قول الله ﴿ عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ﴾ فقال كعب : إنها سدرة في أصل العرش إليها ينتهي علم كل عالم ... » .

قلت : فعند ذلك كما يفهم من مجموع الروايات قال ابن عباس لكعب : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصل إليها وإلى ما فوقها أو تعدَّاها ونحن بنو هاشم وهذا فضلنا ، فكبَّر كعب الأحبار ومفاد ذلك الانزعاج وعاد إلى العصبية اليهودية فقال لابن عباس : رأى محمد ربه مرتين وكلم موسى ربه مرتين ، أي فهما متعادلان لا مزية لأحدهما على الآخر !! ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ... ﴾ !!

(٦٠) وهذا إسناد صحيح جداً في ثبوت هذا عن كعب الأحبار . ورواه ابن جرير في

قال يعني الشعبي : فأتى مسروقٌ عائشة فذكر الحديث ، فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك » انتهى من فتح الباري .

وقول السيدة عائشة ههنا (أعظم الفرية على الله) أي أعظم الكذب على الله تعالى وبما أن الرد ههنا بصريح الروايات السابقة إنما كان على كعب الأحبار فهذا جَرحٌ مفَسَّر جرحت به كعب الأحبار !!

وهذا مثل قول معاوية عنه كما في « صحيح البخاري » (٧٣٦١) : « وإنْ كنا مع ذلك لَنَبْلوا عليه الكذب » .

وهذا مما يؤكد لنا أن الصحابة رموه بالكذب وإن حاول بعض من ذكرهم الحافظ ابن حجر أن يَلووا أعناق النصوص[٦١] .

أضف إلى ذلك قول سيدنا عمر بن الخطاب له « لَتَنْتَهِيَنَّ عن الأحاديث أو لأُلحقنَّك بأرض القِردة » وهو صحيح ثابت عن سيدنا عمر رواه أبو زرعة في تاريخه[٦٢] (١/ ٥٤٤) .

وكل هذا مثل قول ابن عباس في ابن امرأة كعب الأحبار نوف البكالي : «كذب عدو الله » وهو في البخاري (١/ ٢١٨/ ١٢٢ فتح) ، وأعجبني قول

تفسيره (٢٧/ ٥١) بسندين . وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص (٢٠٢) .

(٦١) حيث قلبوا معنى (لنبلوا عليه الكذب) إلى أنه لم يكن يتعمَّد الكذب ، ثم إلى أنه الخطأ وليس الكذب المعروف باللسان العربي المبين ، ثم إلى الصدق . وهكذا تقلب الموازين وتتحرف معاني الكلمات .

ومن قرأ ما كتبه الحافظ ابن حجر ونقله هناك في شرح عبارة معاوية هذه من محاولة تبرئة كعب الأحبار فإنه سيتعجب جداً ..

(٦٢) **كما في حاشية « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٩٠) .**

الحافظ ابن حجر هناك :

« قلت : ويجوز أن يكون ابن عباس اتَّهَمَ نوفاً في صحة إسلامه » .

وملخص ما نذهب إليه أن هذا جرح بليغ من الصحابة لهؤلاء القوم وإنما اعتذر من جاء بعدهم عنهم وحاول أن يخفف الحكم عليهم بأنهم مفترون كذابون لأن سياسة بني أمية كانت قائمة على رفع هؤلاء وفتح الباب لهم بالتحديث وكانوا من قبل في مثل عهد سيدنا عمر وسيدنا علي مزجورين أذلاء لا يسمح لهم بالكلام .

وهذه أمور لن يفهمها إلا من تجرد عن العصبية العمياء والتعاطف الساذج مع الأشخاص ضد نص الكتاب والسنة !

فكعب كان يقول : قال الله في التوراة ! وقرأت في التوراة ! و ...

والله تعالى يقول : ﴿ ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وثم يعلمون ﴾ !

(فائدة عجيبة وغريبة) : نستفيد منها أنه لا بد من النظر والتحقيق ولا يجوز التعويل على كلام الحفاظ أو الرجال مهما بلغ شأنهم !!

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٨/ ٦٠٧) في شرح الحديث رقم (٤٨٥٥) : [قال النووي[٦٣] تبعاً لغيره لم تَنْفِ عائشة وقوع الرؤية بحديثٍ مرفوع ، ولو كان معها لذكرته[٦٤] ، وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية ، وقد خالفها غيرها من الصحابة ، والصحابي إذا قال قولاً

---

(٦٣) في « شرح صحيح مسلم » (٣/ ٩) .

(٦٤) نسي الشيخ النووي رحمه الله تعالى أن حديثها مرفوع مروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفس صحيح مسلم الذي يشرحه الشيخ النووي .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقاً[٦٥] ، والمراد بالإدراك في الآية الإحاطة ، وذلك لا ينافي الرؤية . انتهى . وجزمه بأنَّ عائشة لم تنفِ الرؤية بحديث مرفوع تبع فيه ابن خزيمة ، فإنَّه قال في كتاب التوحيد من صحيحه : النَّفي لا يوجب علماً ولم تحكِ عائشة أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرها أنه لم ير ربه وإنما تأوَّلت الآية . انتهى . **وهو عجيب !! فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم**[٦٦] الذي شرحه الشيخ ![٦٧] فعنده من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق : وكنت مُتَّكِئاً فجلست فقلت : ألم يقل الله ﴿ ولقد رآه نَزْلَةً أخرى ﴾ الآية !! فقالت : أنا أوَّل هذه الأمة سأل رسول الله عن ذلك فقال : « إنما هو جبريل » ، وأخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن داود بهذا الإسناد ، فقالت : أنا أَوَّل مَنْ سأل رسول الله عن هذا فقلت : يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : « لا إنما رأيت جبريل منهبطاً »] انتهى كلام الحافظ ابن حجر من « فتح الباري » .

---

(٦٥) انظر كيف يريدون إثبات الرؤية بأي طريقة ، ولم يعتبروا أن قول ابن عباس حيث خالفته السيدة عائشة وابن مسعود وأبو هريرة وأبو ذر راوي حديث « نور أنى أراه » خالفوا قول ابن عباس الموقوف المنقول عن كعب الأحبار لم يكن حجة وهو مردود اتفاقاً !!

(٦٦) صحيح مسلم (١/١٥٩/١٧٧) .

(٦٧) يعني بالشيخ الإمام النووي .

(فرع) : ذكر ما روي عن ابن عباس في ذلك :

حاصل الكلام الذي نقول به ونعتقده أن ابن عباس نقل ذلك عن كعب الأحبار فظنَّه الرواة بأنه قول وكلام لابن عباس رضي الله عنه ولم يعلموا أنه نقله من كعب الأحبار على سبيل الحكاية ، وهذا أمر حاصل واقع ملموس يحصل مع غيره من الصحابة أيضاً !

ففي « سير أعلام النبلاء » (٢/٦٠٦) و « البداية والنهاية » (٨/١٠٩) عن بسر بن سعيد (وهو من كبار التابعين ومن رجال الستة) قال : « **اتقوا الله وتحفظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدِّث عن رسول الله ، ويحدِّثنا عن كعب ، ثمَّ يقوم ، فأسمع بعض مَنْ كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، ويجعل حديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم** » .

وقد جاءت عن ابن عباس نصوص في تفسير بعض الآيات غير مقبولة عند أي عاقل من ذلك ما رواه الحاكم في « مستدركه » (٢/٢٨٢) في معنى قوله تعالى ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وسكت عنه الذهبي .

وروى ابن جرير الطبري في « تفسيره » (٣/٩) بسند صحيح عن ابن عباس ﴿ **وسع كرسيه** ﴾ **قال : كرسيه علمه** .

فاللائق بنا أن نقول بأن رأي ابن عباس هو ما جاء عند ابن جرير ، وأما ما جاء عنه عند الحاكم وغيره من أنه موضع القدمين فإما أنه لا يثبت عنه أو

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

مما ذكره ورواه ابن عباس عن مثل كعب الأحبار ذاكراً له على سبيل التعجب أو الاستخفاف أو الاستهزاء بهذا الفكر الخليع الساقط في جنب المولى جلَّ جلاله ، ولا يصح أن يُنْسَب لابن عباس على أنه اعتقاد له !

ثم وقفت في « صحيح مسلم » (٢/١٠٢٧/١٤٠٧) على أن سيدنا علياً عليه السلام باب مدينة العلم[٦٨] قال لابن عباس « **إنك رجل تائه** .... »[٦٩] في

---

(٦٨) ثبت أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

هذا حديث صحيح ثابت ، رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٧/ ٣٧٢٣) وأبو نُعَيم في الحلية (١/ ٦٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٤٨-٤٩) وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٤/ ١٠٨١) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٤٣-٤٤) وغيرهم .

والحديث صحيح ثابت ؛ صححه يحيى بن معين كما في ترجمة أبي الصلت من « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٨٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٤٩) وتهذيب الكمال (١٨/ ٧٧) ، كما صححه الحافظ ابن جرير الطبري في كتابه « تهذيب الآثار » في مسند سيدنا علي عليه السلام ص (١٠٤) حديث رقم (٨) حيث قال : « وهذا خبر صحيح إسناده » ؛ وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) ؛ وكذا الحافظ صلاح الدين بن كيكلدي العلائي في كتابه « النقد الصحيح » حديث رقم (١٨) ؛ والحافظ ابن حجر العسقلاني كما ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « اللآلي المصنوعة » (١/ ٣٣٤) ، وصححه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة رقم الحديث (١٨٩) ، وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير فقال : « كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح » ، وصححه الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « فتح الملك

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

قضية أفتى بها ، وهذا يفيد أنه كان أحياناً ينقل نقولاً أو يفتي إفتاءات غير مقبولة[٧٠] .

وروى الحاكم في « المستدرك » (٢/١٠٣) أن سيدنا علياً قال لابن عباس : « **تُفْتِ الناس بلا علم ؟!** » .

ما نقل عن ابن عباس من قوله (رأى محمد ربه بقلبه مرتين) مردود لا يصح الاحتجاج به من وجوه :

١- أن سياق الآيات الذي فصلناه قبل قليل يدل على أن المقصود بذلك سيدنا جبريل عليه السلام وليس رب العزة جل جلاله ، لأنَّ الله تعالى لا يكون بالأفق المبين ولا عند سدرة المنتهى إذ الله جلَّ جلاله مُنَزَّهٌ عن المكان ، ولا يدنو بالمكان ولا يتدلى لأن هذا من صفات الأجسام .

٢- أن هذا موقوف وهو معارَض بحديث مرفوع وهو قول السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها : أنا أوَّل هذه الأمة سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال : « إنما هو جبريل » . وهو صحيح ثابت في صحيح مسلم وغيره .

٣- أنه وافق السيدة عائشة على ذلك ابن مسعود كما في البخاري

العلي » وشقيقه شيخنا المحدث السيد عبدالله ابن الصديق الغماري الحسني أعلى الله درجته في التعليق على « المقاصد الحسنة » ص (٩٨) وكذا صححه السواد الأعظم من علماء الإمامية والزيدية وغيرهم ، والله الموفق .

(٦٩) وقد نص الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٦٨) على ذلك .

(٧٠) ومثله ما جاء في صحيح مسلم (١٤٧٢) في مسألة الطلاق أن أبا الصهباء قال لابن عباس : [هات من هَنَاتِك] أي من أخبارك و أمورك المستغربة .

ومسلم ، وأبو هريرة كما في مسلم ، وجماعة التابعين الذين ذكرهم أهل التفسير .

٤- أن الإمام مسلماً عندما روى ما رويَ عن ابن عباس لم يضف الرؤية لله تعالى وإنما رواه (١٧٦) بلفظ « رآه بقلبه » وبلفظ : « رآه بفؤاده مرتين » .

ولم يقل (رأى ربه بقلبه) ولا (رأى ربه بفؤاده مرتين) .

وتقدَّم أن معنى : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ أي : ما كذّب الفؤاد ما رأى النبي بعينه ، يعني أنه رأى سيدنا جبريل بصورته الأصلية أو الحقيقة بعينه وعرفه قلبه ولم يشكَّ في أن ما رآه حق(٧١) ، أي أنه هو بذاته .

فيحتمل أن ابن عباس عنى بذلك جبريل فزاد بعض الرواة في كلامه وأضافوا لفظ (ربه) !

وقد ذكر مسلم قول ابن عباس هذا بين أقوال ثلاثة من الصحابة كلهم يقولون بأنه رأى جبريل عليه السلام .

٥- تقدَّم أن ابن عباس نقل ذلك عن كعب الأحبار ، واليهود كانوا يعتقدون ذلك ويطلبون من سيدنا موسى ذلك كما قال الله تعالى أنهم قالوا لسيدنا موسى عليه السلام ﴿ أرنا الله جهرة ﴾ .

وهناك روايات حاول بعضهم إضافة الرؤية التي رويت عن ابن عباس على أنها مرفوعة ومروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا خطأ بَيِّنٌ .

فقد روى أحمد في « المسند » (١/ ٢٨٥) من طريق حماد بن سلمة (!) عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيت ربي تبارك وتعالى » .

---

(٧١) تفسير « البحر المحيط » (١٠/ ١١) .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

قلت : هذا الحديث في غير هذه المسألة وتمام الحديث : « جعداً أَمْـرد عليه حُلَّةٌ حمراء » هكذا هو بنفس إسناد أحمد في كامل بن عدي (٢/ ٦٧٧) .

وله لفظ آخر هناك أيضاً وهو : « إنَّ محمداً رأى ربه فـي صـورة شـاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ ، قدميه أو قال رِجْلَيه في خُضْرَةٍ »[٧٢] .

وهذه كما هو معلوم من جملة الخرافات المروية بهـذا الشـأن عـن ابـن عباس من طريق حماد بن سلمة ! وما أدراك ما حماد بن سلمة !

فأحمد ابن حنبل أو مَنْ وضع الحديث ودسَّـه فـي مسـنده اقتصـر علـى شطر من الحديث وحذف شطراً منه وهو عجـزه ! فاستيقظوا لهـذا واعلمـوا خطأ قول الذهبي في « العلو »[٧٣] : « إسناده قوي » !!

وقد رددنا عليه هناك وبينًا بأنه موضوع على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(٧٢) ولشيخنا السيد عبد العزيز ابن الصديق الغماري رحمه الله تعالى رسالة خاصة في بيان وضع هذا الحديث سماها (القول الأسد في بيان حال حديث رأيـت ربي بصـورة شاب أمرد) قمت بتحقيقها حديثاً ونشرها بعون الله تعالى !

(٧٣) النص رقم (٢١٥) بتحقيق العبد الفقير لله تعالى .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

ما روي عن سيدنا أنس وسيدنا أبي ذر في ذلك :

[ملاحظة مهمّة جداً وتكملة للموضوع] : وممن نقل عنه القول بإثبات الرؤية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو ذر وأنس بن مالك .

فأما أبو ذر فروى النسائي في « الكبرى » (٦/٤٧٢/١١٥٣٦) من طريق الحكم بن أبان ، عن يزيد بن شريك ، عن أبي ذر قال : رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه تبارك وتعالى بقلبه ولم يره ببصره . وهذا ضعيف بالحكم ابن أبان فلا يثبت .

وأما سيدنا أنس فروى ابن خزيمة في التوحيد ص (١٩٩) وابن أبي عاصم برقم (٤٣٢) من طريق أبي بحر عبد الرحمن بن عثمان البكراوي عن شعبة عن قتادة عن أنس : إنَّ محمداً قد رأى ربه تبارك وتعالى .

وهذا منكر موضوع لأنَّ البكراوي تالف ، والعجب من الحافظ ابن حجر حيث يقول في « الفتح » (٨/٦٠٨) : « بإسناد قوي » !!

ولي على هذا السند ملاحظتين :

(الأولى) : أن البكراوي هذا هو عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن ابن أبي بكرة الثقفي . وأبو بكرة هو الصحابي الأسود الذي كان عبداً لثقيف وأسلم في غزوة حنين واسمه نُفَيع بن الحارث وهو من أنصار بني أمية وهو مردود الشهادة من زمن سيدنا عمر بن الخطاب ؛ ردَّ شهادته عمر رضي الله عنه عندما شهد على المغيرة بن شعبة بالزنا فبطلت شهادته وجلد . وانظر ترجمته في كتب التراجم .

وحفيده أبو بحر هذا قال الذهبي في « ديوان الضعفاء » : « تركوا حديثه » وقال أحمد : « طرح الناس حديثه » .

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

وقال ابن حبان في « المجروحين » (٢/ ٦١) : « منكر الحديث ممن يروي المقلوبات عن الأثبات ... » . وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٧/ ٢٧١) .

(**والملاحظة الثانية**) : قتادة اضطرب في هذا القول !! فتارة يرويه عن أنس وتارة عن أبي ذر وتارة عن ابن عباس رضي الله عنهم !! فلا ندري هذا منه أو من غيره !! فتأمل !!

قال شيخنا السيد عبد العزيز ابن الصديق في « القول الأسد في بيان حال حديث رأيت ربي في صورة شاب أمرد » :

[إن قتادة(٧٤) مدلس مشهور بالتدليس ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين(٧٥) . وقال شعبة : كنت أنظر على فم قتادة فإذا قال حدثنا كتبت ؛ وإذا لم يقل لم أكتب ، وهنا لم يقل حدثنا في طريق من طرق هذا الحديث ، فهي مما يجب أن يتوقف عن الأخذ به إلى أن يظهر من طريق آخر أنه سمعه من عكرمة كما هي القاعدة في عنعنة المدلس] .

بقي شيء لا بُدَّ من التنبيه عليه وهو أن عقيدة رؤية الله يُرَكِّز عليه المتصوِّفون أو بعض الصوفية وكل غايتهم وهدفهم من الذِّكر والعبادة أن يَرَوه

---

(٧٤) انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » للمزي (٢٣/ ٤٩٨-٥١٨) . وفي سؤالات الأجري عن أبي داود أن قتادة حدَّث عن ثلاثين رجلاً لم يسمع منهم .

(٧٥) انظر كتاب « تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس » للحافظ ابن حجر ص (١٠٢) طبع دار الكتب العلمية ١٤٠٥ هـ ، وهو من أصحاب المرتبة أو الطبقة الثالثة الذين قال فيهم ابن حجر : « من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع ، ومنهم من ردَّ حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبلهم » .

ونظروا إليه ! هكذا أدخل الفكرة في رؤوسهم مشايخهم وأقنعوا أنفسهم بها ! فهم مُصِرُّونَ على أن الله يُرى وأن الأولياء يرونه حقيقة لا مجازاً ولا يغيب عنهم لحظة وهم يستعملون التقيَّة في هذه العقيدة فلا يصرِّحون بها إلا لمن اطمأنوا إليه ! وتظهر أحياناً من فلتات ألسنتهم وأثناء الحوار والنقاش معهم !

وكثير من أولئك الأشخاص ينتظرون في كل لحظة ويَتَوَقَّعُون أنه ستكشف الحجب لهم وسيرونه وهذا هو الوصول لله تعالى الذي يتخيلونه !!

وأكثر هؤلاء لا يفهمون الدليل ولا طرق الاستدلال بل يعرضون عن كل هذا ويزعمون أنهم يعلمون الأمور ويفهمونها بالكشف أو بالتلقي عن ربهم !! ومنه قول بعضهم : أنا أروي عن قلبي عن ربي وأنتم تأخذون العلم عن الموتى ونحن نأخذه عن الحي الذي لا يموت(٧٦) .

والمقصود بهذا الاستطراد التنبيه على أن هذه الفكرة تأثر بها بعض العلماء والمصنفين في التوحيد فعندما تكلَّموا في كتب التوحيد والإيمان والعقائد على مسألة هل رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله ليلة الإسراء زعموا بأنَّ الجمهور أو أكثر العلماء ذهبوا إلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه ليلة الإسراء(٧٧) !! وهذا الكلام ليس

---

(٧٦) وهناك كلام نفيس للغاية في هذا الموضوع في « فتح الباري » (١/ ٢٢١) في أواخر شرح الحديث رقم (١٢٢) في صحيح البخاري ولم أُرِدْ نقله ههنا لئلا أطيل .

(٧٧) ومنهم الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح صحيح مسلم » (٣/ ٥) وقد بيَّنَّا قبل ذلك أنه رحمه الله أخطأ في تلك الصفحة حيث زعم أن السيدة عائشة لم تنف الرؤية اعتماداً عن نقل نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما قالته استنباطاً وبينا أن كلامه في ذلك مردود لثبوت نقلها لذلك عن رسول الله صلى الله

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بصحيح من أوجه :

أن كثيراً من المفسرين ذكروا عند تفسير قوله تعالى ﴿ ولقد رآه نَزْلَة أخرى ﴾ أن الجمهور ذهبوا إلى أنه رأى جبريل من ذلك قول الحافظ أبو حيان في « البحر المحيط » (١٠/١٠) حيث قال ذلك في مواضع هناك منها قوله : « وعلى قول الجمهور ﴿ فاستوى) أي جبريل في الجو ﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾ .. »

هذا ومن تصفَّح كلام العلماء في كتب التفسير وجد أن أكثر أقوال العلماء المذكورين هناك من الصحابة والتابعين وأتباعهم يقولون بأنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى سيدنا جبريل ولم ير الله تعالى حيث فسَّروا الآيات بأن المرئي والذي تدلَّى والذي كان قاب قوسين أو أدنى وغير ذلك هو سيدنا جبريل .

بل إننا نجد مثلاً في فتح الباري أن الرادّين لحديث شريك بن أبي نمر والمشنعين على الحديث هم الجمهور وهم الأكثر .

فالقول بأن الأكثر كانوا يقولون بالرؤية ليلة الإسراء خطأ شائع مثل الخطأ الشائع بأن السلف كانوا يفوِّضون والخلف كانوا يؤولون ! والصواب خلاف ذلك فقد امتلأ تفسير ابن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠ هـ) الذي سماه « جامع البيان عن تأويل آيات القرآن » وغيره من مؤلفات علماء السلف والحديث وتفاسيرهم بنقل تأويلات السلف للآيات والأحاديث وقد نقلنا طرفاً من ذلك في مقدمة « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ومقدمة « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » والله الموفق .

عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم نفسه الذي كان الشيخ يشرحه ،، والله المعين .

فصل
في حديث أبي ذر (نور أنى أراه)

حديث أبي ذر « نور أنى أراه » أو « رأيت نوراً » دليل على عدم رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى :

روى مسلم في « صحيحه » (١/١٦١/١٧٨) عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل رأيت ربك ؟ قال : « **نور أنّى أراه** » .

قلت : هذا الحديث أيضاً يبين لنا أن غير السيدة عائشة سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قضية الرؤية فبيَّن صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم ير الله تعالى !! وقد أصاب الإمام النووي في شرح هذا الحديث حيث قال رحمه الله تعالى ناقلاً عن بعض العلماء هناك في « شرح صحيح مسلم » (١٢/٣) ما نصه :

[وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم (نور أنى أراه) ... معناه حجابه نور فكيف أراه ؟ قال الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله : الضمير في (أراه) عائد على الله سبحانه وتعالى ، ومعناه : أنَّ النور مَنَعَني من الرؤية كما جرت العادة بإغشاء الأنوارِ الأبصارَ ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (رأيت نوراً) معناه : رأيت النور فحسب ولم أرَ غيره . قال : ورِوِيَ (نورانيٌّ أراه) ... قال القاضي عياض رحمه الله : هذه الرواية لم تقع إلينا ولا رأيتها في شيء من الأصول ، ومن

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

المستحيل أن تكون ذات الله تعالى نوراً ؛ إذ النور من جملة الأجسام والله سبحانه يجل عن ذلك هذا مذهب جميع أئمة المسلمين ...] .

قلت : هذا الكلام إنما أوردته ليقتنع به مَن لا يقتنع إلا بنقول العلماء وأقوالهم ولا يُعْمِل عقله وفهمه الذي منحه الله إياه ليفهم به الحق ! وإلا فحديث أبي ذر هذا الذي في مسلم لا يصح عندنا[٧٨] ، وقد طعن في صحته ابن خزيمة أيضاً وقد فصَّلت الكلام على ذلك فيما علَّقته على كتاب « العلو » على النص (٢١٤) .

وبذلك يتبيَّن أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يـر الله تعالى ليلة الإسراء وإنما كما قال الله تعالى في سورة النجم ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ النجم : ١٨ وفي سورة الإسراء ﴿ لنريَه من آياتنا ﴾ الإسراء : ١ .

وآيات الله هي مخلوقاته وعجائب مصنوعاته ومنها سيدنا جبريل عليه السلام الذي خلق له ستمائة جناح .

---

(٧٨) والواقع أن الصحابة كانوا منزهين وخاصة الملازمين له صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فأبو ذر لم يثبت أنه سأله والسيدة عائشة سألته صلى الله عليه وآله وسلم عن معنى الآيات من هو المرئي والمقصود بها وهي تعلم من الآيات التي ذكرتها أن رؤية الله مستحيلة وأنه تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ لذلك قفَّ شعرها مما نقله مسروق لها من قول كعب الأحبار !

فصل

رؤية الله تعالى مستحيلة في النوم

اعلم يرحمك الله تعالى أن عقيدة أهل الإسلام الحقة المنصوص عليها في الكتاب والسنة الصحيحة المطهرة أن الله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وأنه سبحانه ﴿ لم يكن له كفواً أحد ﴾ .

وبناء على ذلك فالله تعالى ليست له صورة ولا شكل ولا هيئة ، ولا يتشكل ولا يتبدَّل ولا يتغيَّر من صورة إلى صورة ، ولا من شكل إلى شكل ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ .

وبناء على ذلك نجزم ونقطع بأنَّ الله تعالى لا يُرى يقظة ولا مناماً وأنه سبحانه ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ .

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد لنا أن ننظر في بعض الشُّبَه والأدلة التي يوردها بعض الناس في ذلك فنقول :

١- حديث باطل وهو حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة ، قال أحسبه في المنام ، فقال يا محمد : هل تدري فيمَ يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : لا ، قال : فوضع يده بين كتفيَّ حتى وجدت بَرْدَها بين ثَدْيَيَّ أو قال في نحري ، فعلمت ما في السموات وما في الأرض ، قال يا محمد : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت نعم ، قال : في الكفارات ، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات ، والمشي على الأقدام إلى

الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكاره ... »[٧٩] .

وقد رواه الترمذي في « السنن » في روايات عديدة من حديث ابن عباس وقال حسن غريب ، ومن حديث معاذ بن جبل وقال عَقِبَهُ : هذا حديث حسن صحيح ، ونقل عن محمد بن إسماعيل البخاري أنه قال فيه أيضاً : حسن صحيح[٨٠] .

والحديث باطلٍ مردود وهو حاوٍ لأنواعٍ من التشبيه والتجسيم أعاذنا الله من ذلك ! أما إسناده : فهذا الحديث وقع فيه اضطراب فتارة يرويه عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة وتارة عن ابن عباس وتارة عن معاذ بن جبل ، وقد أورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٣٤) من رواية معاذ بن جبل وغيره وقال عقب رواية سيدنا معاذ :

« أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة ، وقال الدَّارَقُطني : كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح ، قال : وقد رواه عن أنس ، وروى عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس ، وهو غلط ، والمحفوظ أن خالد بن اللجلاج رواه عن عبد الرحمن بن عائش ، وعبد الرحمن لم يسمعه

---

(٧٩) رواه أحمد في المسند (٥/ ٢٤٣) ، والترمذي في « السنن » (٥/ ٣٦٦) ، والطبراني (٢٠/ ١٠٩) .

(٨٠) **قلت** : هذا لا يثبت عن البخاري ولا يصح عنه ، والظاهر أنه من زيادات النساخ أو تحريفهم في سنن الترمذي ، وذلك لأنَّ البخاري حكم على الحديث بأنه مضطرب ، ففي الإصابة (٢/ ٤٠٦) و « تهذيب الكمال » (١٧/ ٢٠٢) في ترجمة ابن عائش قال البخاري : « له حديث واحد ، إلا أنهم يضطربون فيه » .

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إنما رواه عن مالك بن يخامر عن معاذ ، قال أبو بكر البيهقي[٨١] : قد رويَ من أوجهٍ كلها ضعاف » .

وقال الحافظ ابن حجر في « النكت الظراف » المطبوع مع « تحفة الأشراف » للمزي (٤/ ٣٨٢) :

[حديث « أتاني ربي في أحسن صورة » الحديث ، قلت : قال محمد ابن نصر المروزي في كتاب « تعظيم قدر الصلاة » : هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده وليس يثبت عند أهل المعرفة] انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٦/ ١٨٥) في ترجمة عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ويقال السكسكي :

[مختلف في صحبته وفي إسناد حديثه ، رويَ عنه حديث « رأيت ربي في أحسن صورة » ، وقيل عنه عن رجل من الصحابة ، وقيل عنه عن مالك ابن يخامر عن معاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك .... وقال أبو زُرْعَة الدمشقي : قلت لأحمد : إنَّ ابن جابر يحدِّث عن ابن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش حديث رأيت ربي في أحسن صورة ، ويحدث به عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس ؟ قال : هذا ليس بشيء ! والقول ما قال ابن جابر » .

يعني أن أصح طرقه ما رواه ابن عائش عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يتضح للمتأمل في إسناده ، وابن عائش لم يلق النبي صلى الله

---

(٨١) في كتابه « الأسماء والصفات » ص ٣٠٠ ولفظه هناك : « وقد رُويَ من وجه آخر وكلها ضعيف » ثم قال في الصفحة التالية في آخر البحث : « وفي ثبوت هذا الحديث نظر والله أعلم » .

عليه وآله وسلم فهو منقطع لا يثبت في أصح رواياته ، وبهذا ختم الترمذي الكلام عليه في « السنن » (٥/٣٦٩) هناك بعد ذكره لحديث معاذ إذ قال بأنه عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « وهذا أصح وعبد الرحمن ... لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم » .

فالذي يظهر لي أن كلام الترمذي مضطرب في هذا الحديث وأظن أن التصحيح عنه لم يثبت في هذا الحديث مع وجود لفظ التصحيح في سننه .

وأما من ناحية المتن فهو باطل ! لأن فيه تشبيه الله تعالى وتجسيمه وأنه رآه بصورة وتعالى ربنا عن الصُوَر والأشكال ، وأنه وضع يده (وفي رواية كَفَّه) بين كتفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه وجد بردها وأنها صغيرة بحيث تسع ما بين كتفيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم ما في السماوات وما في الأرض وكل ذلك باطل كما بينته في رسالتي « أقوال الحفاظ المنثورة في بيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة » المطبوع مع « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » للحافظ ابن الجوزي ص (٢٨٥ـ٢٨٧).

٢- ما يحكونه عن أحمد بن حنبل أنه رأى رب العزة في النوم تسعة وتسعين مرة فقال إن رأيته المائة لأسألنه ، فرآه بَعْدُ فسأله فقال : يا رب بِمَ يتقرَّب إليك المتقربون ؟ قال : بكلامي يا أحمد . قال يا رب بفهم أم بغير فهم ؟ قال بفهم وبغير فهم .

فهذه قصة مكذوبة لا تصح ! ذكرها الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١١/٣٤٧) بسندين عن أحمد بن حنبل ، وكلا السندين دائر على أحمد بن محمد بن مقسم وهو كذاب كما في « لسان الميزان » (١/٢٦٠) .

وقد حصل في القصة تبهير وزيادة !! فالقصة رواها الخلال في أماليه في المجلس الخامس عن شيخه الذي رماه الحفاظ بالكذب أحمد بن محمد ابن مقسم وكما ذكرها الذهبي في « السير » هذا نصها :

[عن عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : رأيت رب العزة في المنام فقلت : يا رب ما أفضل ما تقرب به إليك المتقربون ؟ قال : بكلامي يا أحمد . قلت : يا رب بِفَهمٍ أو بغير فَهم ؟ قال : بفهم وبغير فهم] .

وليس في هذه الرواية كما ترى أنه رآه تسعة وتسعين مرة !!

ثم إن هذا ليس من الحجج الشرعية باتفاق .

فالصحيح عندنا بل الذي نقطع به ونرى أن ما سواه خرافة من الخرافات أن الله تعالى لا يرى في النوم البتة ، لأن الله تعالى لا شكل له ولا صورة ولا هيئة وليس بنور بمعنى الضوء ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ ، والمعروف أن من يقول بأنه رأى ربه في النوم أنه يرى رجلاً أو صورة إنسان يكلمه ويقع في قلبه أنه الله تعالى ، وهذا ما يسميه بعض الناس بحجاب الصورة ، والله تعالى منزه عن الصور والأشكال قطعاً ، فعلى التحقيق يكون هذا الرائي لم ير الله تعالى ، والمنقول عن أحمد كذب ولا حجة فيه لو كان ثابتاً ، والأحكام لا تثبت بالرؤيا إجماعاً ، وبعض الناس يرون إنساناً ما في المنام فيقع في قلوبهم أو في خيالهم أنه الله تعالى عما يتصوَّرون ، فيُكلِّمهم ويكلمونه ونحن نقطع بأن هذا المرئي ليس الله تبارك وتعالى الذي ليس كمثله شيء .

والحاصل أننا نقول بأن الله تعالى لا يرى في النوم البتة .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

فصل

في كلام النووي والباجوري رحمهما الله تعالى في مسألة الرؤية وبيان ما فيه من الضعف والخطأ

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح صحيح مسلم » (٣/ ٥) :

[وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرؤية ، قال : والحجج في هذه المسألة وإن كانت كثيرة ولكنا لا نتمسك إلا بالأقوى منها وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما : « أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم »(٨٢) .

وعن عكرمة سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه قال : نعم(٨٣) .

---

(٨٢) هذا الكلام هو لكعب الأحبار أصلاً ! وقد تقدم ذلك وهو مروي عن كعب الأحبار بسند صحيح عند ابن جرير الطبري (٢٧/ ٥١) .

فبنى عليه القوم هنا قصوراً وعواليَ وهو موقوف ! ولا حجة في الموقوف ! وهو مبني على قاعدة تالفة مردودة وتَحَسُّبٍ وتخيُّل وهي قاعدة (هذا لا يقال من قبل الرأي) وقد تبين أنهم يقولون كثيراً من جهة الآراء الإسرائيلية ! وهذا منتشر ومشهور حتى في كتب التفسير في تفسير كتاب الله تعالى فما بالك بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي تُنْقَل لنا في أغلب الأحيان بالمعنى وليس حرفياً مثل كتاب الله تعالى .

(٨٣) قد شرحنا هذه القضية مراراً وتكراراً بأن ابن عباس رضي الله عنهما نقلها عن كعب الأحبار وليست رأياً لابن عباس فجاء الرواة من بعد فنسبوها على أنها من قول ابن عباس وليس كذلك ! بل هي قول لكعب رواه عنه ابن عباس ولا يلزم من ذلك أن

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

وقد رويَ بإسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه(٨٤) .

وكان الحسن يحلف لقد رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه(٨٥) .

والأصل في الباب حديث ابن عباس حبر الأمة والمرجوع إليه في المعضلات(٨٦) ، وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنهم في هذه المسألة

ابن عباس يقول بهذا الرأي البتة لما أسلفنا ولا نحيد عن هذا أبداً وهو رأينا ومذهبنا وما ندين الله تعالى به .

ثم على فرض أنه رأي لابن عباس فهو موقوف ولا حجة في الموقوفات وخاصة أن هناك من يخالفه من الصحابة ! لا سيما والسيدة عائشة رضي الله تعالى عنها تروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالفه والمرفوع مُقَدَّم على الموقوف ! فلا تغفل عن هذا !!

(٨٤) وقد تقدَّم هذا ولا يثبت ! بل هو من جملة الواهيات !! وقد ذكرنا أنه رواه ابن خزيمة ص (١٩٩) وابن أبي عاصم برقم (٤٣٢) من طريق أبي بحر عبد الرحمن بن عثمان البكراوي عن شعبة عن قتادة عن أنس : إنَّ محمداً قد رأى ربه تبارك وتعالى . وهذا منكر موضوع لأنَّ البكراوي تالف . ولا حجة في الموقوفات .

(٨٥) لا قيمة لهذا البتة ! لأنه ليس بحجة ! والحسن من التابعين ! فإذا كان قول الصحابي ليس من حجج الشرع في علم الأصول وعندنا فما بالك بقول التابعي ؟!

(٨٦) كلام باطل ! وهذا إنشاء لا قيمة له ! وكلام الصحابي لا يكون أصلاً يرجع إليه في المعضلات البتة ! لأنه لا حجة فيه ! وخاصة أنه مخالف فيه بعض الصحابة ! لا سيما والأصل في ذلك قول الله تبارك وتعالى وهو الأصل الكبير الذي لا قول لأحد عنده ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ ويليه قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الأصل الثاني في الشريعة وهو كما نقلته السيدة عائشة عنه أنه بين أنه لم يره وإنما رأى سيدنا جبريل عليه السلام ! فكيف نترك قول الله تعالى ورسوله

وراسله هل رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه فأخبره أنه رآه(٨٧) .

ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لم أر ربي(٨٨) وإنما ذَكَرَتْ ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً ﴾ ولقول الله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ .

ونجعل قول ابن عباس الذي خالفه الصحابة فيه والذي ليس هو قوله حقيقة وإنما هو قول كعب الأحبار الأصل الذي يرجع إليه في هذه المسألة ؟!!!!

(٨٧) **هذا خبر موضوع مكذوب !** وتمام الحديث : « فردَّ رسوله ــ أي ابن عمر ــ وقال : وكيف رآه ؟ فقال : رآه على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة . ملك في صورة رجل ، وملك في صورة أسد ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر ، في روضة خضراء دونه فراش من ذهب » . رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب « السنة » له (١/ ١٧٦ برقم ٢١٧) .

وقال مخرِّج كتاب « السنة » هناك : [أخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٤٣) وضعَّفه وبيَّن الانقطاع الذي فيه ، وعزاه السيوطي لابن إسحاق . انظر الدر المنثور (٧/ ٦٤٨) ، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٤)] .

ومنه يتبين لنا أن الإمام النووي رحمه الله تعالى نقل هذا الكلام عن صاحب التحرير ولم يبحث عن سند الحديث ومَن رواه وما هو تمامه ! فعلينا أن نستقصيَ ولا نركن إلى التقليد !

(٨٨) بل هذا كلام مردود ! والسيدة عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هو جبريل » ! كما رواه مسلم وغفل عنه الإمام النووي ومن نقل عنه الإمام النووي هذا الكلام وهو صاحب التحرير ولم أدر من هو ! وقد نبه على هذا الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٨/ ٦٠٧) وقد تقدَّم ذلك في فائدة خاصة مطولاً !

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

والصحابي إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة[٨٩] وإذا صحت الروايات عن ابن عباس في إثبات الرؤية وجب المصير إلى إثباتها[٩٠] **فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن[٩١] وإنما يتلقى بالسماع[٩٢]** ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد[٩٣] .

وقد قال مَعْمَر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس : ما عائشة

---

(٨٩) وهذا يجب أن يطبقوه على كلام ابن عباس حيث خالفته السيدة عائشة وأن لا يجعلوا قوله أصلاً يُرْجَع إليه في المعضلات !

(٩٠) بل وجب المصير إلى رد ما جاء عن ابن عباس هنا لمخالفته نص الكتاب والسنة ومعارضته لقول السيدة عائشة ولأنه موقوف ولا حجة في الموقوف ولأنه في الحقيقة قول كعب الأحبار اليهودي الأصل !!

(٩١) وهذا جيد لقد صرح الإمام النووي أن مسألة الرؤية لا تدرك بالعقل ولا بد فيها من السمع ! وبالتالي فكل ما يذكره مثبتو الرؤية من الأدلة العقلية على جواز الرؤية وصحتها أو وجوبها لا قيمة له !

ثم لماذا لم تقولوا هذا في قول السيدة عائشة وهي أعلم من ابن عباس ؟! وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمرها (١٨) سنة وعمر ابن عباس (١٣) سنة !!

(٩٢) ابن عباس تلقى هذا الخبر عن كعب الأحبار وصَيَّرَهُ الرواة بعد ذلك قولاً لابن عباس ! والسيدة عائشة تلقَّت نفي رؤية الله تعالى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم (١/١٥٩/١٧٧) ! فَمَنِ الأولى أن نأخذ بقوله ؟! ومن الذي يرمى ويطرح يا أولي الألباب ؟!

(٩٣) لماذا لا يستجيز أحد .... ؟! بل نستجيز هذا ونثبت أن ابن عباس نقله عن كعب الأحبار !! ولا يستحيل أن يكون قاله بالظن والاجتهاد كما يدعون ذلك في السيدة عائشة رضوان الله تعالى عليها !

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

عندنا بأعلم من ابن عباس[٩٤] .

ثم إن ابن عباس أثبت شيئاً نفاه غيره ، والمثبت مقدم على النافي[٩٥]

هذا كلام صاحب التحرير[٩٦] .

فالحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء[٩٧] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء والمعراج لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا مما لا ينبغي أن يتشكك فيه[٩٨] .

ثم أن عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديثٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات[٩٩] وسنوضح الجواب عنها[١٠٠] .

---

(٩٤) كلام إنشائي فارغ لا حجة فيه وهو غير صحيح ولا محل له من الإعراب !

(٩٥) هذا إن كان كل منهما ينقل عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعذر الجمع بين قوليهما ! وأما إن كان أحدهما ينقل عن كعب الأحبار والآخر ينقل عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو حال السيدة عائشة رضي الله عنها هنا (فالنافي مقدم على المثبت) (!!) والمثبت يُلقى في كل حَزَنٍ ووعر ! ويضرب به عُرْضَ الحائط !

(٩٦) والظاهر أن صاحب التحرير هذا ضعيف النظر أو مائل إلى التشبيه والتجسيم !

(٩٧) ليس بصحيح ! وكل أحد يستطيع أن يدعي بأن ما يقوله هو قول أكثر العلماء ومن تصفح كلام أكثر العلماء في كتب التفسير وجد أن أكثر العلماء يقولون بخلاف ما يقول !

(٩٨) بل يجب أن يتشكك فيه وهو باطل مردود !! وهذا يستلزم أن قول السيدة عائشة هوى مجرَّد ولم يؤخذ بالسماع ! ومما يبين لك أنه باطل مردود التعليق التالي !

(٩٩) هذا كلام مردود ! لأنَّ السيدة عائشة اعتمدت في هذا على كلام سيدنا محمد

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فأما احتجاج عائشة بقول الله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ فجوابه ظاهر فإن الإدراك هو الإحاطة والله تعالى لا يحاط به[١٠١] ، وإذا ورد النص بنفي الإحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة[١٠٢] .

صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم (١/ ١٥٩/ ١٧٧) ، قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٨/ ٦٠٧) في شرح الحديث رقم (٤٨٥٥) :

[قال النووي تبعاً لغيره : لم تَنْفِ عائشة وقوع الرؤية بحديثٍ مرفوع ، ولو كان معها لذكرته ، وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية ...... **وهو عجيب !!** فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ ! فعنده من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق : وكنت مُتَّكئاً فجلست فقلت : ألم يقل الله ﴿ ولقد رآه نَزْلَةً أخرى ﴾ الآية ؟ ! فقالت : **أنا أوّل هذه الأمة سأل رسول الله عن ذلك فقال** : « **إنما هو جبريل** » ، وأخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن داود بهذا الإسناد ، فقالت : أنا أوّل مَنْ سأل رسول الله عن هذا فقلت : يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : « لا إنما رأيت جبريل منهبطاً »] .

قلت : وقد علّقت على هذا الكلام بما يناسب المقام في هذه الرسالة فارجع إليه إن شئت !

(١٠٠) لاحظوا كيف يستجيزون أن يقال في السيدة عائشة أنها قالت ذلك بالظن والاجتهاد ولا يستجيزونه في ابن عباس ! مع تصريحهم بأن هذه المسألة لا تؤخذ من العقل وإنما من السمع ! فهم على لغتهم أفقه من عائشة وأعلم بقواعد الشريعة منها ! وهنا قد بينا بالدليل أنها مصيبة فيما ذهبت إليه وهم مخطئون في مخالفتهم لها !!

(١٠١) هذا الكلام وما بعده كلام باطل وتمحل في التأويل ! ويقال هنا : هل يرون بعضه ولا يرونه كله ويحيطون به ويدركون جميعه ؟! هكذا تعتقدون ؟! إذن هو عندكم جسم وله أبعاض فيُرى بعضه دون بعضه الآخر !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

(١٠٢) مَنْ تأمل فيما قلناه سابقاً يفهم أنهم يقولون بالتبعيض والبعضية ! ويفهم أن هذا

وأجيب عن الآية بأجوبة أخرى[١٠٣] لا حاجة إليها مع ما ذكرناه فإنه في نهاية من الحسن مع اختصاره ...] .

قول الباجوري في شرح الجوهرة ومناقشته فيه :

وقال العلامة الباجوري في « شرح الجوهرة » ص (١١٧) :

[قوله (وللمختار دنيا ثبتت) أي وقعت رؤيته تعالى في الدنيا ليلة الإسراء للمختار الذي هو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم[١٠٤] ، وفي التعبير بالمختار مناسبة لأنه اختير لهذا المقام .

والراجح عند أكثر العلماء أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه سبحانه[١٠٥] بعيني رأسه وهما في محلهما خلافاً لمن قال : حُوِّلا لقلبه[١٠٦] لحديث ابن عباس وغيره[١٠٧] .

وقد نَفَت السيدة عائشة رضي الله عنها وقوعها له صلى الله عليه وآله وسلم لكن قُدِّمَ عليها ابن عباس لأنه مُثْبِتٌ ، والقاعدة أن الـمُثْبِت مُقَدَّم على

كلام فاسد باطل !

(١٠٣) يريدون به تعطيل الآية بلا قصد !

(١٠٤) وهذا تبين بطلانه لأن مصدره كعب الأحبار وهو مخالف للنصوص !!

(١٠٥) هذا نقل منه لكلام النووي ! وهو غير صحيح ومخالف للدليل !

(١٠٦) تأملوا في هذا الكلام جيداً !! من الذي قال أن عينَي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوِّلا لقلبه ؟! وما هذا الكلام الضعيف الذي هو سفسطة في الحقيقة !

(١٠٧) ليس هو حديث بل هو أثر موقوف منقول عن كعب الأحبار اليهودي الأصل !! وهو معارض بنصوص الشريعة !

النافي ؛ حتى قال معمر بن راشد : ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس[(١٠٨)] ؛ وكان صلى الله عليه وآله وسلم يراه تعالى في كل مرة من مرات المراجعة[(١٠٩)] .

ومن كلام ابن وفا[(١١٠)] : إنما كان ترجيع موسى عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأن الصلوات ليتكرر مشاهدة أنوار المرات ، وأنشد يقول :

والسر في قول موسى إذ يراجعه ليجتلي النور فيه حيث يشهده

يبدو سناه على وجه الرسول فيا لله حسن رسول إذ يردده

فالحكمة الباطنية : اقتباس النور من وجهه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ففي كل مرة يزداد نوراً . والحكمة الظاهرية : التخفيف[(١١١)] .

---

(١٠٨) تقدم رد هذا كله عند التعليق على كلام الإمام النووي رحمه الله تعالى !

(١٠٩) لا دليل على هذا !

(١١٠) أحد المتصوفة ! وانظر كيف يأتون بنظريات لا أساس لها في الصحة ، ويأتي مَن بعدهم ممن يعتقد عصمتهم أو نحو ذلك فلا يرضى أن يتراجع عن مثل هذه الأفكار ! وفي هذا اعتقاد أن الله نور بمعنى الضوء وأن وجه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكسب شيئاً من ذلك النور يستفيد منه سيدنا موسى عليه السلام ! ويقول بعده بأن سناه ونوره سبحانه وتعالى يردده سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بينه سبحانه وبين سيدنا موسى وفي ذلك ما فيه !

(١١١) رجعنا إلى الظاهر والباطن مع أننا لا ننكره إلا في نحو هذه الفلسفات ! وانظر ههنا كيف جعلوا الأصل في المراجعة التي وصفها (بالتردد) بين الله تعالى وبين سيدنا موسى عليه السلام هي انعكاس الأنوار ومصلحة سيدنا موسى لا التخفيف !

واختلف في وقوعها للأولياء على قولين للأشعري[١١٢] أرجحهما المنع[١١٣] ، فالحق أنها لم تثبت في الدنيا إلا له صلى الله عليه وآله وسلم ومن ادَّعاها غيره في الدنيا يقظة فهو ضال بإطباق المشايخ حتى ذهب بعضهم إلى تكفيره[١١٤] .

قال العلامة القَوْنَوي : فإن صحَّ عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك أمكن تأويله[١١٥] ، وذلك أن غلبات الأحوال تجعل الغائب كالشاهد حتى إذا كثر

---

(١١٢) كارثة كبرى أن يكون للأشعري قولين فيها وما نظن ذلك يصح عنه ! والمصنف هنا يسهل بهذا التمهيد لما يهذي به بعض المتصوفة من أنهم يرون الله ؛ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

(١١٣) كيف يكون في المسألة قولان أرجحهما المنع ثم يذكر بعد ذلك أن مدعي الرؤية يقظة ضال بإطباق المشايخ يعني بإجماعهم وأن بعضهم ذهب إلى تكفيره ؟ ! يعني أن أحد قولي الأشعري ضلال وكفر عند بعض المحققين .
وقوله إن في المسألة قولان فتح لباب الادعاء الباطل المزيف حيث سيحتج بعض المارقين بأنه عندما يدَّعي أنه يرى الله تعالى أو عندما يدعي أن شيخه أو أحد الأولياء يرى الله تعالى يكون آخذاً بأحد قولي الأشعري !
وهذا القول ضلال بإطباق المشايخ وكفر عند بعضهم كما يذكر الشيخ الباجوري !
وكان قول الأشعري شرع متبع يجب الرجوع والتحاكم إليه ! والله تعالى يقول : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلا ﴾ النساء : ٥٩ ، ولم يقل فردوه إلى قول فلان أو فلان !!

(١١٤) إذن أحد قولي الأشعري ضلال بإطباق المشايخ وكفر عند بعضهم !

(١١٥) لا !! إذا كان ذلك ضلالاً باتفاق المشايخ وكفراً عند بعضهم فإننا لا نؤوله لمن يدعيه أو يتشدق به !! لأن الأحكام تطبق على الناس جميعاً ! فنحن لا نسوِّغ الأمر ونتعذر لأصحابنا دون أعدائنا فالخطأ خطأ كائناً من كان قائله !

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

اشتغال السر بشيء صار كأنه حاضر بين يديه كما هو معلــوم بـالوجدان لكـل أحد[١١٦] انتهى كلام القونوي .

وعلى هذا يحمل ما وقع في كلام ابن الفارض[١١٧] وهذا كله في رؤيته تعـالى يقظة .

وأما رؤيته تعالى مناماً فنقل عن القاضي عياض أنه لا نزاع فـي وقوعِها وصحتهـا[١١٨] فـإن الشـيطان لا يتمثـل بـه تعـالى كالأنبيـاء عليهــم الصــلاة والسلام ، وذكر غيره الخلاف[١١٩] .

وقال بعضهم : إن الشيطان يتمثـل بـه دون النبـي[١٢٠] والفـرق أن النبـي

---

(١١٦) إذا فُتِحَ هذا الباب الذي هـو خطـأ محـض يكـون فاتحـه قـد فتـح البـاب أمـام المُدَّعين والدجالين ليقولوا ما شاءوا ويلبسـوا على النـاس فـي بـاب أصـل مبنـاه ضـد نصوص الكتاب الكريم والسنة المطهرة !

(١١٧) طبعاً ! هذا من جماعتنا وربعنا يجب أن نتأول له !!

(١١٨) هذا كلام مردود باطل ! وقوله فيه (لا نزاع في وقوعهـا وصحتهـا) ينقضـه مـا بعده أن غير القاضي عياض ذكر فيها خلافاً !!

وما ذكره القاضي عياض مردود باطل ! فإن الله تعالى لا شكل لـه ولا صـورة ولا هيئـة حتى يُرَى في النوم ! فإن رأى الإنسان في النوم رجلاً ووقع في قلبـه أنـه اللـه تعـالى أو قال له المرئي أنا الله فإن ذلك إما أن يكون وسوسة أو تخيل أو له معنى فـي التعبـير أو غير ذلك ! أما أن يكون المرئي هو الله أو أنه تعالى تَشَكَّل بتلك الصورة فـلا ! وتعـالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

(١١٩) إذن ما ادَّعاه القاضي عياض من أنه لا نزاع فيه غير مُسَلَّم باعتراف الباجوري !

(١٢٠) والعياذ بالله تعالى !!

بشر فيلزم من التمثل به اللبس بخلاف المولى فأمره معلوم[١٢١].

وقال بعضهم : ولا يتمثل بالملائكة ولا بالشمس ولا بالقمر ولا بالنجوم المضيئة ولا بالسحاب الذي فيه الغيم .

وحكيَ أن الإمام أحمد رأى المولى سبحانه وتعالى في المنام تسعاً وتسعين مرة وقال : وعزته إن رأيته تمام المائة لأسألنه ، فرآه فقال : سيدي ومولاي ما أقرب ما يتقرّب به المتقربون إليك ؟ قال : تلاوة كلامي . فقال : بفهم أو بغير فهم . فقال : يا أحمد بفهم وبغير فهم[١٢٢].

والمرئي إن كان بوجه لا يستحيل عليه تعالى فهو هو تعالى[١٢٣] وإلا

---

(١٢١) كلام فارط ! كيف يكون (أمره معلوم) ؟! هل الباري جل وعلا معلوم شكله وصورته وهيئته ؟! والكلام هنا محصور في الشكل والصورة والهيئة لأن القضية هنا هي الرؤية والرؤية لا تتعلقَ إلا بهذه الأمور مهما حاول أن يتمحَّل لها المتمحلون والمتأولون !

وهذا الكلام خطير جداً ، لأن فيه أن الشيطان يتمثل بالله تعالى ولا يستطيع أن يتمثل بالنبي ! وهل لله مَثَلٌ أي صورة وهيئة حتى يتمثَّل به ويتصور بشكله ؟! ما هذا إلا تخريف مبين يُصَوِّرونه بصورة العلم والمعرفة !

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

(١٢٢) هذا كذب موضوع لا يثبت ! وتقدم في هذه الرسالة بيان عدم ثبوت ذلك وأنه لو ثبت لا حجة فيه . فأحمد بن حنبل لم تقع معه هذه الواقعة ولا رأى تلك الرؤية وإنما هي من صنع أصحاب الخيالات الفاسدة من المجسمة والمشبهة ! ولو وقعت وصحت لم يكن فيها حجة كما قدَّمنا !!

(١٢٣) ما هو الوجه الذي لا يستحيل عليه تعالى من الصور والهيئات والأشكال ؟ !

بأن كان بصورة رجل مثلاً فليس هو هو تعالى بل خلق من خلقه تعالى[١٢٤] .

ويقال حينئذ : إنه رأى ربه بالجملة[١٢٥] لحكمة تظهر عند المُعَبِّرين بأن يقولوا : تدل على كذا وكذا .

وقيل : هو هو أيضاً[١٢٦] وكونه بهذا الوجه إنما هو باعتبار ذهن الرأي وأما في الحقيقة فليس تعالى كذلك .

وقد قال بعض الصوفية : إنه رأى ربه في منامه على وصفه[١٢٧] ، فقيل له : كيف رأيته ، فقال : انعكس بصري في بصيرتي فصرت كُلِّي بصراً فرأيت من ليس كمثله شيء[١٢٨]] .

ومما علقناه على هذه الفقرات للإمام النووي والعلامة الباجوري رحمهما الله تعالى يتبين لك فساد أدلة القائلين بالرؤية وأن مبناها على التقليد لا التحقيق ، ويكفي أن يصل المتأمل إلى فهم ما انطوت عليه من أخطاء ومغالطات !

فقد حاولنا استقصاء هذه المسألة على حسب القدرة والاستطاعة

---

(١٢٤) فتبين بذلك ما ملخصه أن المرئي ليس هو الله تعالى ! وكل هذا كلام متناقض متخابط يهدم بعضه بعضاً !

(١٢٥) لا لم ير ربه في الجملة !

(١٢٦) تأمل في هذا التخبيص والتشبيه الذي لا مثيل له ! بل هذا الضلال المبين ! فإنه يقول : إذا رأى الله تعالى في النوم على صورة رجل فإنه هو الله تعالى ! ثم أوَّلها بكلام إنشائي فارغ ! ليسوغها للمدعين والدجالين ! فحسبنا الله ونعم الوكيل !

(١٢٧) انظر إلى الطامات الفلسفية من أين مصدرها !

(١٢٨) هذا نوع من أروع الكلام الفارط الفاسد الباطل المفلسف ! وهكذا يكون خرط الخراطين !

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

وعرضنا أدلتها وحجج من يقول بها مع بيان مرتبة تلك الحجج وقوة الاستدلال بها ، وأسأل الله تعالى أن يكون في ذلك فائدة لأهل العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، والحمد لله رب العالمين .

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

فهرس كتاب الرؤية

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة المقدمة / وسبب التأليف	٥
بداية الكتاب / كلام للحافظ ابن حجر ولابن القيم المردود عليه في الرؤيا	٧
الحديث الأول حديث أبي بكر الصديق الذي أورده ابن قيم في الرؤية	٩
الحديث (٢) حديث أبي هريرة وأبي سعيد وهو حديث الرؤية الطويل	١٢
الحديث (٣) حديث جرير بن عبد الله	١٣
الكلام في قيس بن أبي حازم وبيان ضعفه وناصبيته	١٤
تهويلات لابن القيم وتفنيدها	١٦
الحديث (٤) حديث صهيب بن سنان	١٧
الكلام في حماد بن سلمة في الحاشية	١٨
الحديث (٥) حديث عبد الله بن مسعود	٢١
الحديث (٦) حديث علي بن أبي طالب	٢٣
الحديث (٧) حديث أبي موسى الأشعري	٢٥
الكلام على الصحابي أبي غادية قاتل سيدنا عمار وأنه من المبشرين بالنار	٢٦
الحديث (٨) حديث آخر عن أبي موسى الأشعري	٢٩
الحديث (٩) حديث عدي بن حاتم	٣١
الحديث (١٠) حديث أنس بن مالك	٣٢
الحديث (١١) حديث آخر عن أنس بن مالك حديث المرآة البيضاء	٣٥
الحديث (١٢) حديث بريدة بن الحصيب	٣٦
الحديث (١٣) حديث أبي رزين العقيلي	٣٦
الحديث (١٤) حديث جابر بن عبد الله	٣٧
حديث اللهوات والأضراس الذي رواه أبو عوانة	٣٨
الحديث (١٥) حديث آخر لجابر بن عبد الله	٣٩
الحديث (١٦) حديث آخر لجابر بن عبد الله	٤٠
الحديث (١٧) حديث أبي أمامة	٤٠
الحديث (١٨) حديث زيد بن ثابت (وأسألك لذة النظر إلى وجهك)	٤٣

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

الحديث (٢٠) حديث السيدة عائشة ٤٧
الحديث (٢١) حديث عبد الله بن عمر ٤٩
الحديث (٢٢) حديث آخر عن ابن عمر ٥٠
الحديث (٢٣) حديث آخر عن ابن عمر أيضاً ٥١
الحديث (٢٤) حديث عمارة بن رويبة ٥٢
الحديث (٢٥) حديث سلمان الفارسي ٥٣
الحديث (٢٦) حديث المرآة من رواية حذيفة بن اليمان ٥٤
الحديث (٢٧) موقوف لحذيفة بن اليمان تفسير (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ٥٥
الحديث (٢٨) حديث ابن عباس ٥٦
الحديث (٢٩) حديث آخر عن ابن عباس ٥٧
الحديث (٣٠) حديث عبدالله بن عمرو بن العاصي ٥٨
الحديث (٣١) حديث أبي بن كعب ٥٩
الحديث (٣٢) حديث كعب بن عجرة ٦٠
الحديث (٣٣) حديث فضالة بن عبيد (لذة النظر إلى وجهك) ٦١
الحديث (٣٤) حديث عبادة بن الصامت ٦٢
الحديث (٣٥) حديث رجل من أصحاب النبي (مبهم) ٦٤
تخريج حديث (يا من لا تراه العيون) ٦٦
ما ورد في القرآن الكريم في مسألة الرؤية ٦٨
الآية (١) ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ﴾ ٦٩
مبحث لغوي حول كلمة (ناظرة) وأن معناها الانتظار ولو عُدِّيت بإلى ٧١
أقوال علماء أهل السنة الذين لا يقولون بالرؤية في الآخرة ٧٥
ابن تيمية يعترف أن بعض السلف من أهل السنة لا يقولون بالرؤية ٧٨
الآية (٢) ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ ٧٨
الآية (٣) الآية التي فيها طلب سيدنا موسى الرؤية وقول الله له ﴿ لن تراني ﴾ ٧٨
الآية (٤) ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ ٨٢
الآية (٥) ﴿ لا تدركه الأبصار .... ﴾ ٨٣
الآية (٦) ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب ﴾ ٨٥
الآية (٧) ﴿ تحيته يوم يلقونه سلام ﴾ آيات اللقاء ٨٦

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

الآية (٨) ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ﴾ وبيان أنه سيدنا جبريل	٨٧
الآية (٩) ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾	٨٨
الآية (١٠) آيات تصرح أن طلب الرؤية من الأمور المذمومة شرعاً	٨٩
أدلة عقلية زعم بعض الناس أنها دليل على الرؤية	٩٠
الأول : قولهم : كل موجود يصح أن يُرى	٩٠
الثاني : قولهم إن سيدنا موسى لما طلبها دل على أنها جائزة	٩١
الثالث : خرافة أن الله تعالى سيخلق للناس يوم القيامة أو في الجنة أبصار قوية	٩٣
قضية رؤية الرسول لله تعالى ليلة الإسراء وبيان عدم صحتها	٩٥
حديث شريك بن أبي نمر في الإسراء وبيان أنه مستشنع عند الحفاظ	٩٨
تصريح السيدة عائشة بأن النبي رأى جبريل عليه السلام ولم ير الله تعالى	١٠٣
قصة ابن عباس مع كعب الأحبار وقول كعب رآه مرتين	١٠٤
فائدة أن الإمام النووي غفل عن كون حديث السيدة عائشة مرفوعاً	١٠٦
تحقيق ما رُوي عن ابن عباس في أن النبي رأى الله تعالى مرتين	١٠٨
تخريج حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها	١٠٩
قول سيدنا علي لابن عباس : تفت الناس بلا علم ؟!	١١٠
ما روي عن أنس وأبي ذر في الرؤية	١١٣
حديث أبي ذر (نور أنى أراه)	١١٧
رؤية الله تعالى مستحيلة في النوم	١١٩
كلام الإمام النووي والشيخ الباجوري في مسألة الرؤيا مع نقده والتعقيب عليه	١٢٥
كلام الباجوري في شرح الجوهرة والتعقيب عليه	١٣١

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾



E-mail: hasan_alsaqqaf@maktoob.com

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾